جداول

مختصر أسماء الله الحسنى[١]

● اختصره وجدوله :

بدر بن نايف الرغيان الجنيدي

الحدود الشمالية – رفحاء

١ - هذا الاختصار والفوائد غالبها من كتاب : " النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى " : للشيخ : محمد الحمود النجدي. وكتاب : " ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها " للشيخ : عبد العزيز الجليل. [لم يراجع الاختصار] .

القسم الأول :

أسماء اللّه التي في القرآن الكريم .

١- الــلــه .

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
اختلف في المعنى هل هو مشتق أو جامد؟ [١] **من قال أنه مشتق:** قال هو مشتق من "**إله**" على فعال بمعنى مفعول، كأنه مألوه أي :معبود ، [معبود مستحق للعبادة ، يعبده الخلق ويؤلهونه]. [٢] **من قال أنه جامد:** أي علم على الذات المقدسة ، أي أن [الألف واللام من بنية هذا الاسم ولم يدخلا للتعريف]. **والراجح** : الأول. **المعنى في حق الله**[1]. **قال ابن القيم** : أما "الإله" فهو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال ، فيدخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى. وهو الذي تألهه القلوب وتعمد إليه بالحب والخوف والرجاء .اهـ. ▪ **ومعنى(الله) أي**: المألوه المعبود محبةً وتعظيماً. **قال السعدي**: وأوصاف الألوهية هي جميع أوصاف الكمال، وأوصاف الجلال، والعظمة والجمال، وأوصاف الرحمة والبر والكرم والامتنان.	▪ **ورد(الله) في القرآن** : قيل: ٢٧٢٤. **وقيل:** ٢٧٠٤وهذا مع "اللهم". **تنبيه** : **لا يشرع ذكر الله باسم الجلالة "الله" مفرداً.** وذلك أن بعض الجاهلين من المسلمين يذكر الله باسم الجلالة مفرداً، فيجعلون لهم أوراداً يرددون فيها لفظ الجلالة "الله" مرات عديدة كألف أو آلفين أو أكثر . ▪ **أحب الأسماء إلى الله تعالى** : عبد الله ، وعبد الرحمن . ▪ **قال ابن القيم**: **[عبد الله]:** لأن التعلق الذي بين العبد وبين الله، إنما هو العبودية المحضة، **[عبد الرحمن]:**والتعلق الذي بين الله وبين العبد ، إنما هو بالرحمة المحضة.	١- محبة الله عز وجل ، محبة عظيمة تتقدم على محبة النفس، والأهل، والولد، والدنيا جميعا، لأنه المألوه المعبود وحده. ٢- إخلاص العبودية له وحده من توكل ، وخوف ورجاء ورغبة وصلاة وصيام ، وغير ذلك من أنواع العبوديات. ٣- الشعور بالعزة به سبحانه والتعلق به وحده، وسقوط الخوف والهيبة من الخلق والتعلق بهم. لأن الله هو المدبر والقاهر لكل شيء. ٤- طمأنينة القلب وسعادته وأنسه بالله عز وجل. وغير ذلك. ٥- إفراد الله-عز وجل- بالمحبة والولاء، وإفراده تعالى بالحكم والتحاكم.

(١) **مسألة [مما يرجح أن "الله" هو الاسم الأعظم؟]**.
١- ورود الحديث ، عندما سمع النبي ﷺ أحد الصحابة يدعو بهذا الدعاء [اللهم إني أسألك أني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد. قال ﷺ : ... لقد سأل الله باسمه الأعظم.
٢- كثرة وروده في كتاب الله تعالى.
٣- أن بقية أسمائه تبارك وتعالى تجري مع هذا الاسم مجرى الصفات مع الأسماء، فنقول : من صفات الله العليم ، ولا نقول : من صفات العليم الله.
٤- اسم الله مستلزم لجميع معاني أسمائه الحسنى، دال عليه بالإجمال ،وكل أسمائه وصفاته تفصيل وتبين لصفات الألوهية التي اشتق منها اسم الله .
٥- تعرف الرب تبارك وتعالى إلى موسى باسمه الله : { إنني إنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني}.
٦- دعاؤه -تبارك وتعالى- بهذا الاسم. [أكثر ما يدعى بلفظ " اللهم" ومعنى "اللهم " يا الله ، ولهذا لا تستعمل إلا في الطلب ، فلا يقال : اللهم غفور رحيم ، بل يقال : اللهم اغفر لي وارحمني .].
٧- إن هذا الاسم ما أطلق على غير الله تعالى ، فإن العرب كانوا يسمون الأوثان آلهة إلا هذا الاسم فإنهم ما كانوا يطلقونه على غير الله سبحانه ، والدليل : {ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله}.[لقمان:٢٥].
٨- قوله تعالى {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن}، خص هذين الاسمين بالذكر ،لأنهما أشرف من غيرهما ، ثم إن اسم "الله" أشرف من اسم "الرحمن" أ- لتقديمه في الذكر ، ب- لأن الرحمن يدل على كمال الرحمة لا الغلبة .. ،وأما اسم "الله" يدل على كل ذلك. فثبت أن اسم "الله " أشرف.

(٢-٣)- الــرحمن - الرحيم .

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
• **الرحمــة** : هي الرقة والتعطف ، والاسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة ،و "رحمن" أشد مبالغة من "رحيم" لأن بناء فعلان أشد مبالغة من فعيل ، ونظيرهما نديم وندمان. • **واتفق أكثر العلماء على أن اسم** "الرحمن" عربي لفظه [١]. **المعنى في حق الله** **قبل المعنى ، ننظر الفرق بينهما ؟** [١] إن اسم "**الــرحمن**" :هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة، لقوله تعالى{ثم استوى على العرش الرحمن}. فذكر الاستواء باسمه "الرحمن" ليعم جميع خلقه برحمته. و"**الرحيم**" هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة، لقوله تعالى {وكان بالمؤمنين رحيما} فخص المؤمنين باسمه "الرحيم". [٢] هو أن "**الــرحمن**" دال على صفة ذاتية ، و"**الــرحيم**" دال على صفة فعلية. لقوله : {وكان بالمؤمنين رحيما}[٥].	"الرحمن" ورد ٥٧مرة."الرحيم" قيل:[١]١١٤،[٢] ١٢٣. **تنبيه :** **[قول الزمخشري:** **أن الرحمة مجاز في حق الله تعالى ، وأنها عبارة عن إنعامه على عباده.]. الرد عليه :** [١]إنه من أعظم المحال أن تكون رحمة أرحم الراحمين التي وسعت كل شيء مجازا ، ورحمة العبد الضعيفة المخلوقة ، التي هي من آثار رحمته حقيقة، وهل في قلب الحقائق أكثر من هذا؟. [٢]وإن الله فرق بين رحمته ورضوانه وثوابه المنفصل، {**يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم}.** فالرحمة والرضوان صفته، والجنة ثوابه.	١-إثبات صفة الرحمة لله رب العالمين. ٢-ظهور آثار رحمة الله سبحانه على الخلق بجلاء[٢]. ٣-سعة رحمة الله تعالى[٣]. قال تعالى :{ورحمتي وسعت كل شيء}. ٤-رحمة الله تغلب غضبه : قال ﷺ: عن الله "إن رحمتي تغلب غضبي". ٥-لله جل ثناؤه مائة رحمة[٤]: قال ﷺ: إن لله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة... ٦-اتصاف الإنسان بالرحمة، ومدح بها أشرف رسله {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين}.

(١) **أما إنكار كفار قريش في صلح الحديبية** ... **قال سهيل** : أما "الرحمن" فوالله ما أدري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم... وفي قوله تعالى { وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن...}. فالجواب : أنه إنكار جحود وعناد وتعنت ، ومما يدل على أنهم كانوا يعرفون هذا الاسم ، قوله تعالى حكاية عنهم :{وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم}.

(٢) **قال ابن القيم** : إن ظهور هذه الصفة في الوجود كظهور أثر صفة الربوبية والملك والقدرة، فإن ما لله على خلقه من الإحسان والإنعام شاهد برحمة تامة وسعت كل شيء ، كما أن الموجودات كلها شاهدة له بالربوبية التامة الكاملة.فبرحمته أرسل إلينا الرسل ، وأنزل علينا كتابه ، وعلمنا من الجهالة ، وهدانا من الضلالة ، وبرحمته أطلع لنا الشمس والقمر...اهـ.

(٣) **ورحمة الله عز وجل لعباده نوعان** :

[١] رحمة عامة : وهي لجميع الخلائق ، بإيجادهم ، وتربيتهم ، ورزقهم ، حتى الكفار تشملهم ، فهي رحمة جسدية بدنية دنيوية مختصة بالدنيا..

[٢] رحمة خاصة: وهذه الرحمة لا تكون :إلا للمؤمنين فيرحمهم الله في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم ، ويثيبهم عليه ، ويدافع عنهم وينصرهم على الكافرين، لقوله تعالى {وكان بالمؤمنين رحيما}.

(٤) **والرحمة المضافة إلى الله تعالى نوعان**:

[١] رحمة ذاتية موصوف بها سبحانه على الوجه اللائق به كسائر صفاته ،يجب إثباتها من غير تحريق ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل {ورحمتي وسعة كل شيء}.

[٢] رحمة مخلوق ،أنزل الله سبحانه ، منها رحمة واحدة يتراحم بها الخلائق وأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة ، كما جاء في الحديث، وهذه رحمة ليست صفة لله ،بل أثر رحمته التي هي صفته الذاتية الفعلية.

(٥) **قال ابن القيم** : إن "الرحمن" دال على الصفة القائمة به سبحانه ، و"الرحيم" دال على تعلقها بالمرحوم ، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله : { وكان بالمؤمنين رحيما}. {إنه بهم رءوف رحيم } ولم يجئ قط "رحمن" فعلم أن "رحمن" هو الموصوف بالرحمة ، و"رحيم" هو الراحم برحمته .اهـ.

و"الرحمن" من الأسماء التي منع الله من التسمية بها كما قال {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى}. فعادل به الاسم الذي لا يشركه فيه غيره وهو "الله". وأما "الرحيم" فإنه تعالى وصف به نبيه ﷺ حيث قال {حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم}.

(٤-٥-٦)- الملك – المالك – المليك.

المعنى اللغوي	**ورود الآيات**	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم.**
قال ابن سيده : المَلك والمُلك والمِلك : احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به. **وتملَّكه** : أي ملكه قهراً[1].	ورد "الملك" خمس مرات. وورد "المالك" مرتين. وأما "المليك" ورد مرة واحدة.	١-إن الملك الحقيقي لله وحده لا يشركه فيه أحد ، وكل من مَلَكَ شيئاً فإنما هو بتمليك الله له : قال ﷺ : لا مالك إلا الله .
المعنى في حق الله: **قال الخطابي**: الملك : هو التام الملك الجامع لأصناف المملوكات ، فأما المالك :فهو الخاص المُلك. **وقال الليث**: المَلِك هو الله تعالى ، ملك الملوك ، له الملك ، وهو مالك يوم الدين وهو مليك الخلق ، أي : ربهم ومالكهم. **وقال ابن جرير**: الملك الذي لا ملك فوقه ولا شيء دونه. **وقال ابن كثير** :{هو الله الذي لا إله إلا هو الملك}. أي : المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة[2].	**سبب اختصاص الله بالملك يوم القيامة؟.** الله مالك يوم الدين والدنيا، وسبب اختصاصه ، لأن هناك من يدعي في الدنيا أنه ملك يأمر وينهى ، ولكن ملكهم هذا عارية زائلة ، فإما أن يزول ملكهم عنهم أو يزولوا عنه، أما يوم الحساب فإن أحداً لا يدعي أنه يملك شيئا.	٢-إذا كان الملك المطلق لله وحده ، فالطاعة المطلقة إنما هي له وحده لا شريك له، لأن من سواه من ملوك الأرض إنما هم عبيد له وتحت إمرته. ٣-عدم جواز التسمية بملك الملوك: قال ﷺ :أخنع الأسماء عند الله– رجل تسمى بملك الأملاك. ٤-الله سبحانه مالك يوم الدين وملكه: فالملك في ذلك اليوم العظيم لله وحده لا ينازعه فيه أحد من ملوك الأرض وجبابرتها. قال تعالى {الرحمن الرحيم ▪ مالك يوم الدين}. وقال {الملك يومئذ الحق للرحمن}. [هذه الآيات دالة على أن :المَلِك لا يحسن ولا يكمل إلا مع الإحسان والرحمة...].

(١) **قال الزجاج**: إنَّ أصل المَلْك في الكلام : الربط والشد ، يقال: ملكت العجين أملكُهُ مَلْكا، إذا شددت عجنه... وهذا الربط والشد يرجع حاصله إلى القدرة التامة الكاملة.

(٢) **أيهما أبلغ الملك أو المالك؟**

[١] قيل:**إنَّ ملك أعم وأبلغ** ، إذ كل ملك مالك، وليس كل مالك ملك، **ولأن الملك** نافذ على المالك في ملكه حتى لا يتصرف إلا عن تدبير الملك.

[٢] قيل: **مالك أبلغ** ، لأنه يكون مالكاً للناس وغيرهم، فالمالك أبلغ في مدح الخالق من ملك ، **وملك** أبلغ في مدح المخلوقين من مالك ، لأن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك، وإذا كان الله تعالى مالكاً كان ملكاً.

[٣] **قال الشوكاني** :أن لكل واحد من الوصفين خاصية لا يوجد في الآخر ، أ–**المالك:** يقدر على ما لا يقدر عليه الملك من التصرفات بما هو مالك له بالبيع والهبة ... **ب–والملك** يقدر على ما لا يقدر عليه المالك من التصرفات العائدة إلى تدبير الملك وحياطته ورعاية مصالح الرعية.. **والفرق بين المالك والملك بالنسبة إلى الرب سبحانه** : أن الملك صفة لذاته ، والمالك صفة لفعله.

(٧)- القــدوس.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
له معنيان في اللغة: [١]**أن القدوس** "فعول من القُدس وهو الطهارة، والقَدَس: السطل، لأنه يتقدس منه، أي: يتطهر منه، وفي التنزيل{ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك}. أي: نطهر أنفسنا لك، ولهذا قيل بيت المقدس: أي: البيت المطهر أو المكان الذي يتطهر به من الذنوب. وروح القدس جبريل معناه: روح الطهارة أي: خلق من الطهارة. [٢] **أن القدس البركة** ، والأرض المقدس أي: المباركة[(١)].	ورد في القرآن مرتين. في سورة : [الحشر:٢٣]. [الجمعة:١].	١-تنزيهه عن النقائص وأنه موصوف بكل كمال ، وصفات الكمال هي ما وصف به نفسه سبحانه في كتابه أو ما وصفه به رسوله ﷺ [(٢)]. ٢-كما أنه منزه عن النقائص في صفاته وأسمائه الحسنى ، فهو أيضاً منزه عن النقص في أقواله وأفعاله. منزه عن : الخطأ والنسيان وغيرها من الآفات. ٣- كان النبي ﷺ يكثر من ذكر هذا الاسم في ركوعه وسجوده . فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده "**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**". ▪ وكذلك إذا فرغ من الوتر وسلم : قال: **سبحان الملك القدوس** ثلاث مرات.
المعنى في حق الله:	**فائدة** : التقديس مضمن في صريح التسبيح، والتسبيح مضمن في صريح التقديس. **كقولنا**: إنه عالم ، نفي للجهل عنه، وهذا ظاهره التقديس ، **وقولنا**: ليس بكذا ، ظاهره التسبيح. **وقد جمع الله هذا في سورة الإخلاص**: {قل هو الله أحد ▪ الله الصم}.فهذا تقديس. {لم يلد ولم يولد ▪ ولم يكن له كفوا أحد}. فهذا تسبيح. [والأمران راجعان إلى : إفراده وتوحيده، ونفي الشريك والتشبيه عنه] .	
قال البيهقي : القدوس" هو الطاهر من العيوب المنزه عن الأولاد والأنداد ، وهذه صفة يستحقها بذاته .اهـ. **وقال الشوكاني**: هو البليغ في النزاهة عما يوجب نقصاناً، أو الذي له الكمال في كل وصف اختص به ، أو الذي يحد ولا يتصور . **قال ابن القيم** : هذا ومن أوصافه القدوس –ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن.		

(١) ***ويقويه** أن الله تعالى قد بيَّن أن الأرض المقدسة مباركة ، وذلك في قوله {**ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين**}، وهي الأرض المقدسة.

(٢) **ليس معنى التنزيه** هو تعطيل صفات الله ونفي معاني أسمائه الحسنى كما ظنه الجهمية والمعتزلة ، وإنما هو تنزيهه عن مشابهة الخلق، كما قال تعالى {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}. فتنزيه أهل السنة ليس فيه تعطيل ، وإثباتهم ليس فيه تشبيه ، وهذه الآية فيها تنزيه وإثبات ، [**وكل تنزيه ونفي في الكتاب الكريم ، فإنما هو لثبوت كما ضده**]. فمثلاً نفي الله عن نفسه الظلم بقوله: { **وما ربك بظلام للعبيد**}. وذلك لثبوت كمال العدل له.

(٨)- السـلام.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثـار الإيمان بهذا الاسم.
[١]**السلام والسلامة**: البراءة ، وتسلم منه : تبرأ. ▪ **وقال ابن العربي** : العافية. وقوله تعالى {وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما}. معناه: تسلماً وبراءة. [٢] **وفي الأصل** : السلامة، ومنه قيل للجنة : دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات. وقوله {والسلام على من اتبع الهدى}. معناه: أن من اتبع هده الله سلم من عذابه وسخطه(١). **المعنى في حق الله** **قال ابن كثير**: السلام أي : من جميع العيوب والنقائص لكماله في ذاته وصفاته وأفعاله. **وقيل**: هو الذي سلم المؤمنون من عقوبته(٢). **وقال ابن القيم** : وهو السلام على الحقيقة سالم ▪ من كل تمثيلٍ ومن نقصانِ.	▪ ورد مرة واحدة في قوله تعالى : **{الملك القدوس السلام المؤمن...}**. [الحشر:٢٣]. **فائدة**: **قيل**: إن القدوس: إشارة إلى برائته عن جميع العيوب في الماضي والحاضر، **والسـلام**: إشارة إلى أنه لا يطرأ عليه شيء من العيوب في الزمان المستقبل. فإن الذي يطرأ عليه شيء من العيوب ، تزول سلامته ولا يبقى سليماً.	١-الاعتقاد واليقين بأن من أراد الأمن والسلام سواء في نفسه ، أو في بيته ، أو في مجتمعه ، فإنه لا يكون إلا في الإيمان بالله ، والأنس به، والالتزام بأحكامه وشريعته. ٢- سعي المؤمن في إشاعة السلام بين المسلمين بإفشاء السلام ، وكف الشر ، والسب، والقذف، والعدوان عليهم، قال ﷺ : "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده". مع السعي لنشر الإسلام الذي هو دين السلام في الارض بالدعوة والجهاد في سبيل الله تعالى. ٣-ما قيل في آثار الإيمان باسمه "القدوس" فإنه يصلح أن يقال هنا، فإن اسمه السلام متضمن لاسمه سبحانه "القدوس".

---

(١) **وإذا قال المسلم للمسلم** : **السلام عليكم** ، فكأنه يخبره بالسلامة من جانبه ويؤمنه من شره وغائلته ، وأنه سلم له لا حرب عليه.

(٢) **نقل القرطبي عن ابن العربي**: **الاتفاق على معنى "السلام" النسبة ، تقديره ذو السلامة ، ثم اختلفوا في ترجمة النسبة[أي: ماذا يعني بالسلامة] ، على ثلاثة أقوال:**

[١] معناه: الذي سلم من كل عيب وبرئ من كل نقص. [قال القرطبي: وهذا يكون صفة ذات].

[٢] معناه: ذو السلام ، أي المسلم على عباده في الجنة ، كما قال { سلامٌ قولاً من رب رحيم}. [٣] أن معناه: الذي سلم الخلق من ظلمه.[قال القرطبي: وهذا يكون صفة فعل].

وخلاصة مما سبق ، **نخْلص إلى معنيين عظيمين لهذا الاسم الكريم:**

[١] السلامة والبراءة من كل عيب ونقص في ذاته سبحانه أو أفعاله أو أسمائه وصفاته،

[٢] أنه سبحانه مصْدَرُ السلام والأمن ، ومن ابتغى السلامة عند غيره سبحانه فلن يجدها، ولذلك سميت الجنة دار السلام؛ لأن من دخلها سلمن من الآفات والشرور والمنغصات، ومن ذلك سلامه على أنبيائه المرسلين {وسلام على المرسلين}،

***ولأن الله سبحانه مصدر الأمن والسلام جاء النهي عن قول** : **[السلام على الله]**. قال البيضاوي : أنه ﷺ أنكر التسليم على الله ومن أن ذلك عكس ما يجب أن يقال ، فإن كل سلام ورحمة له ومنه وهو مالكها ومعطيها.

وفي حديث أنس ﷺ قال قال جبريل للنبي ﷺ : إن الله يقرئ خديجة السلام ، قالت: إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام... **قال العلماء** : في هذه القصة : دليل على وفور فقهها لأنها لم تقل " وعليه السلام" كما وقع لبعض الصحابة في التشهد ...فعرفت خديجة أن الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين ، لأن السلام اسم من أسماء الله تعالى .

(٩)- المــــؤمــن.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
وله معنيان في اللغة : **[١] التصديق** : **قال الزجاج** : أصل الإيمان التصديق والثقة. وقال الله {**وما أنت بمؤمن لنا**}.[يوسف:١٧]. أي: لفرط محبتك ليوسف لا تصدقنا. **[٢] الأمان الذي هو ضد الإخافة**، قال تعالى:{وآمنهم من خوف}[1].	ورد في آية واحدة ، هي قوله تعالى: {السلام المؤمن المهيمن}.[الحشر:٢٣].	١-محبة الله -عز وجل- الذي يأمن الخائفون في كنفه ، ويطمئن المؤمن بالإيمان به وعبادته وحده ، فلا يخاف أحد ظلمه سبحانه. ٢-زيادة الإيمان والتصديق في القلب ، وذلك برؤية آثار اسمه سبحانه "المؤمن" الذي منها : تصديق نفسه سبحانه وإقامة البراهين الواضحة الدالة على توحيده وتفرده بالربوبية والألوهية وكمال الأسماء والصفات. ٣-الاغتباط بأحكامه سبحانه وشريعته الكاملة الشاملة التي تكفل الخير والسعادة والأمن الشامل.. في أنفسهم وبيوتهم ومجتمعاتهم ، بل هو أمان للبشرية بأسرها لو أخذت به ، وهو آمان في الآخرة لو أخذت به. ٤-الصبر على المصائب والمكاره؛ لأن المؤمن يعلم أنها من عند الله الرحيم الحكيم الذي يؤمن عباده من ظلمه، والذي يجعل فيما يصيب المؤمن خيراً له وأمنا في عاقبة أمره وأجله، والله سبحانه لم يبتل العبد ليعذبه ، بل ليرحمه ويهذبه. ٥-سلامة القلب نحو عباد الله تعالى وتأمينهم من العدوان ، فالمتعبد حقاً باسمه "المؤمن" يتصف بصفة السلامة ويكف شره وأذاه عن الناس بحيث يأمن الناس شره.
المعنى في حق اللّه:	**فائدة** : **قال الشيخ** : **عبد العزيز الجليل**: لم أقف في السنة – حسب علمي – على ذكر لهذا الاسم الكريم في حديث صحيح.	
تعلق معناه على القسمين السابقين في المعنى اللغوي : **[١] بمعنى "المصدق" يصبح معناه في حق الله عز وجل :** أ-أنه يصدق نفسه بتوحيده وصفاته، كقوله {شهد الله أنه لا إله إلا هو..}. ب-تصديق الله رسله وأنبياءه وأتباعهم ، فمن ذلك ما أنزله الله من الآيات البينات التي دلت على صدقهم. ج-تصديق الله عباده المؤمنين في يوم الدين، بما وعدهم به. **[٢]تعلقه بالمعنى الثاني المشتق من "الأمان" وفيه من المعاني**: أ-أنه يؤمِّن خلقه من ظلمه . ب- أنه يهب عباده الأمن في الدنيا بالطمأنينة والأنس في قلوبهم بفعل الإيمان. ج-أنه الذي يؤمن خوف عبده الذي لجأ إليه بصدق في كشف كربته وتأمين خوفه[2].		

---

(١) **والأمن** ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، والإيمان ضد الكفر ، والإيمان بمعنى التصديق ، ضده التكذيب. [وأما بمعنى الأمن ، "في حق الله " الله المؤمن أي: يؤمِّن عباده المؤمنين فلا يأمن إلا من آمنه].

(٢) د- ويؤمنهم بما شرع لهم من الأحكام والحدود. ه-والذي يؤمنهم يوم الفزع الأكبر من مخاوف يوم القيامة.

و-وهو الذي يؤمن عباده المؤمنين عند نزول الموت بأن يسمعوا تطمين مئكة الرحمة لهم وتبشيرهم بالجنة، وتأمين خوفهم وحزنهم.

ز- هو الذي يؤمن جميع خلقه ، مؤمنهم وكافرهم ، إنسهم وجنهم، بتوفي رزقهم ودفع الغوائل عنهم.

(١٠)- المهيمن.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
قيل: [١] أن معناه: الأمين ، هو من آمن غيره من الخوف. [٢] قيل : بمعنى مؤتمن. [٣] وقيل: بمعنى الرقيب الحافظ. [٤] وقيل : إنه الشاهد ،تقول: فلان مهيمني على فلان إذا كان شاهدك عليه.	ورد في القرآن مرة واحدة[١] في قوله تعالى :**{المؤمن المهيمن}**. [الحشر:٢٣].	١–لما كان من معاني (المهيمن) أنه الشاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو عمل... فإن هذا يثمر مراقبة الله–عز وجل– في السر والعلانية، ويثمر الخوف منه وإجلاله وتعظيمه. ٢–ولما كان من معاني (المهيمن) القائم على خلقه بأعمالهم وآجالهم ،فإن الإيمان بهذا يثمر محبة الله ، والتقرب إليه بالطاعات والقربات تعبدا له. ٣–ولما كان من صفات القرآن الكريم ، أنه (مهيمن) على ما سبق من الكتب السماوية التي قبله لقوله {ومهيمنا عليه}. فإن الإيمان بهذا يثمر تعظيم كتاب الله ، ويقتضي الحكم به والتحاكم إليه والعمل به ، ورفض ما سواه.
المعنى في حق اللّه: **قال ابن كثير** : قال ابن عباس : (**المهيمن**) الشاهد على خلقه بأعمالهم ، بمعنى هو رقيب عليهم ، كقوله {والله على كل شيء شهيد}. **وقال السعدي**: (**المهيمن**) المطلع على خفايا الأمور ، وخبايا الصدور ، الذي أحاط بكل شيء علماً[٢].	**فائدة** : **قوله تعالى {ومهيمناً عليه}. علوه على سائر كتب الله ... بأمور** : [١] بما زاد عليها من السور ، كاختصاص نبينا ﷺ بسورة الحمد وخواتيم سورة البقرة. [٢] أن الله جعله قرآناً عربياً مبيناً، وكل نبي قد بين لقوم بلسانهم ، لكن للسان العربي مزيَّة في البيان. [٣] أن جعل نظمه وأسلوبه معجزاً ، من حيث الإخبار عن المغيبات ، والأحكام المحكمات ...	

(١) **وذكر الله معناه في قوله تعالى** { وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه}. [المائدة:٤٨].

(٢) **قال الرازي :في تفسيره وجوه** :

[١] أنه الشاهد ، ومنه قوله {ومهيمنا عليه}. فالله سبحانه مهيمن ، أي: شاهد على خلقه بما يصدر منهم من قول أو فعل ،ولهذا قال {إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه}. فيكون المهيمن على هذا التقدير : هو العالم بجميع المعلومات الذي لايعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

[٢] هو المؤمن ، قلبت الهمزة هاء ، لان الهاء أخف من الهمزة.

[٣] هو الرقيب الحافظ ومنه :هيمن فلان على كذا إذا كان محافظاً عليه.

[٤] قال الحسن البصري : "المهيمن" المصدق، وهو في حق الله تعالى يحتمل وجهين : أ–أن يكون ذلك التصديق بالكلام، فيصدق أنبياءه بإخباره تعالى عن كونهم صادقين. ب– أن يكون معنى تصديقه لهم وهو أنه يظهر المعجزات على أيديهم.

[٥] قال الغزالي ،أنه:اسم لمن كان موصوفاً بمجموع صفات ثلاث أ– العلم بأحوال الشيء ، ب– القدرة التامة على تحصيل مصالح ذلك الشيء ، ج– المواظبة على تحصيل تلك المصالح ، "فالجامع لهذه الصفات اسمه (المهيمن) وأنى أن تجتمع على الكمال إلا لله تعالى.

(١١)- العزيز.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثار الإيمان بهذا الاسم.
• (**العز**) في الأصل: القوة والشدة والغلبة ، والعز والعزة : الرفعة والامتناع **{ولله العزة}** أي: وله العزة والغلبة، ورجل عزيز: منيع لا يغلب ولا يقهر. • **يقال** : عزني فلان على الأمر:إذا غلبني عليه كقوله:**{وعزني في الخطاب}** . ▪ وقوله **{فعززنا بثالث}**. أي: شددنا وقوينا. ▪ **وعز الشيء يعز** : قل حتى ما كاد يوجد ، يعني أصبح نادراً.	**ورد في القرآن اثنتين وتسعين مرة.**	١-إن اسمه سبحانه (العزيز) يستلزم توحيده وعبادته وحده لا شريك لـه ، إذ الشركة تنافي كمال العزة ، ومستلزمة لنفي أضدادها ، ومستلزمة لنفي مماثلة غيره له في شيء منها ، فالروح تُعاين بقوة معرفتها وإيمانها : بهاء العزة وجلالها وعظمتها. ٢-ومن كمال العزة تبرئته سبحانه من كل سوء وتنزيهه من كل شر ونقص. ٣-من كمال عزته سبحانه نفاذ حكمه وأمره في عباده وتصريف قلوبهم على ما يشاء وهذا ما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه ،وهذا يجعل العبد خائفا من ربه سبحانه لائذاً بجنابه معتصماً به متبرئاً من الحول والقوة . ٤-يثمر الإيمان بهذا الاسم الكريم العزة في قلب المؤمن ومهما ابتغى العبد العزة عند غير الله تعالى وفي غيره دينه فلن يجدها ولن يجد إلا الذل والهوان.{من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً}[(١)]. ٥-من أسباب العزة العفو والتواضع والذلة للمؤمنين ،{أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين}.
المعنى في حق اللّه	**فائدة :**	
قال ابن كثير : (**العزيز**) أي: الذي قد عز كل شيء فقهره وغلب الأشياء فلا ينال جنابه لعزته وعظمته وجبروته وكبريائه. **وقال السعدي** : **هو الذي له العزة كلها** : أ- عزة القوة ، ب- وعزة الغلبة ، ج- وعزة الامتناع ، فامتنع أن يناله أحدٌ من المخلوقات وقهر جميع الموجودات ، ودانت له الخليقة وخضعت لعظمته[(٢)].	**[١] كثيراً ما اقترن اسمه (العزيز) مع (الرحيم) :** فالله عزيز في رحمته ، رحيم في عزته وهذا هو الكمال ، العزة مع الرحمة والرحمة مع العزة ، فهو رحيم بلا ذل. **[٢] سمى الله كتابه (العزيز) في قوله { وإنه لكتاب عزيز ▪ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...}.** **قال قتادة**: أعزه لأنه كلامه، وحفظه من الباطل .اهـ. **قال ابن جرير**: لا يستطيع ذو باطل بكيده تغييره بكيده وتبديل شيء من معانيه عما هو به ، وذلك هو الإتيان من بين يديه ، ولا إلحاق ما ليس منه فيه وذلك إتيانه من خلفه.	

---

(١) **قال فخر الدين الرازي** : وعزة كل أحد بقدر علو رتبته في الدين ، فإنه كلما كانت هذه الصفة فيه أكمل كان وجدان مثله أقل وكان أشد عزة وأكمل رفعة ، ولهذا قال تعالى {ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين}.اهـ.
[ومع عظم الطاعة تزداد العزة ، فأعز الناس هم الأنبياء ثم الذين يلونهم من المؤمنين المتبعين لهم. والعزيز في الدنيا والآخرة هو من أعزه الله .].

(٢) **قال محمد النجدي** : **وعلى هذا فيكون معنى الاسم على أربعة أوجه** :
[١] (العزيز) : هو المنيع الذي لا يرام جنابه، [٢] (العزيز) : هو القاهر الذي لا يغلب ولا يقهر ،
[٣] (العزيز) هو القوي الشديد، [٤] (العزيز) بمعنى نفاسة القَدْر ، وأنه سبحانه لا يعادله شيء ، ولا مثْل له ولا نظير .

(١٢)- الـــجبـــار.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **جَبَرَ الرجل على الأمر**: أكرهه عليه. ▪ **والجَبْر خلاف الكسر جَبَر العظم يجبره جبرا**: أن تُغني الرجل من الفقر ، أو يَجبر عظمه من الكسر . ▪ و(**الجبار**) العظيم القوي الطويل ، قال تعالى {إن فيها قوماً جبارين}. أي: أراد الطول والقول والعظم. **قال الأزهري** : كأنه ذهب به إلى الجبار من النخيل ، وهو الطويل الذي فات يد المتناول ، ونخلة جبارة أي : عظيمة سمينة. ▪ **وتجبر الرجل** إذا تكبر ، قال تعالى { **ولم يجعلني جباراً شقياً**}. أي: متكبراً على عبادة الله تعالى(١).	ورد في القرآن مرة واحدة ، في قوله:{**العزيز الجبار المتكبر**}.[الحشر:٢٣].	١-إن الله تعالى هو الجبار الذي له العلوُّ على خلقه، علو الذات ، وعلو القَدْر والصفات، وعلو القهر والجبر(٢)، لا يدنو منه الخلق إلا بأمره، ولا يشفعون أو يتكلمون إلا من بعد إذنه ، لن يبلغوا ضره فيضروه ، ولن يبلغوا نفعه فينفعوه.
المعنى في حق الله:	**فائدة** : **(الجبار) اسم خاص به سبحانه ، وهو صفة كمال لله تعالى يمدح بها وأما بالنسبة للمخلوق فهي صفة ذم وقدح ينهى عنها. ، فما الفرق؟** لأن في جبروته سبحانه رحمة ونعمة ، فبجبروته قهر الجبابرة ، وعلاهم بعظمته لا يجري عليه حكم حاكم فيجب عليه انقياده ، ولا يتوجه عليه أمر آمر فيلزمه امتثاله، { لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون}. وأما المخلوق فهم موصوفون بصفات النقص مقهورون مجبورون تؤذيهم البقة وتأكلهم الدودة، ومن هذه صفته كيف يليق به التكبر والتجبر!.	٢-تعظيم الله-عز وجل- والخوف منه والتوكل عليه وحده في طلب الهداية والتوفيق والسداد ، لأنه المتفرد بتصريف أمور عباده ولهذا كان من أذكاره ﷺ في الركوع والسجود قوله { سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. ٣-التواضع لله تعالى بقبول حكمه وما نزل من الحق، والتواضع للخلق وترك التجبر والتكبر عليهم. ٤-بما أن من معاني(الجبار) الذي يجبر كبر عباده ويغنيهم من الافتقار ، فإن هذه المعاني تثمر في قلب المؤمن محبة الله تعالى والانكسار بين يديه ، وطلب الحاجات منه وحده، كما في دعائه ﷺ في الجلسة بين السجدتين " **اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وعافني وارزقني**. [الترمذي].
قال السعدي: هو بمعنى العلي الأعلى ، وبمعنى القهار ، وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة، وللضعيف العاجز، ولمن لاذَ به ولجأ إليه. **قال ابن القيم** : فالجبار اسم من أسماء التعظيم كالمتكبر والملك والعظيم والقهار ... فالجبار في صفة الرب سبحانه ، **ترجع إلى ثلاثة معان** : الملك ، والقهر ، والعلو(٣).		

---

(١) **من هذه الأقوال نخلص إلى أن (الجبار) يتضمن معاني ثلاثة** : [١] الذي يجبر ويكره غيره على ما يريد، [٢] الذي يجبر الكسر ويغني من الفقر ، [٣] القوي العظيم المتعالي . [لخصه : الشيخ : عبد العزيز الجليل].

(٢) والمقصود من قهره سبحانه لعباده على ما يريد من أمر : هو ما يتعلق بأمره الكوني القدري ، أما أمره الشرعي الديني فقد شرع لهم ما رضيه لهم ولم يجبرهم على فعله ولا على تركه ، بل أمرهم ونهاهم وأعطاهم القدرة والاختيار فمن أطاع فله الجنة ، ومن عصى فله النار.

(٣) **فيكون معنى (الجبار) على وجوه** :

[١] هو العالي على خلقه ، وفعَّال من أبنية المبالغة."فيكون من صفات **الذات**".

[٢] هو المصلح للأمور من جبر الكسر إذا أصلحه وجبر الفقر إذا أعانه.

[٣] هو القاهر خلقه على ما يريد من أمر أو نهي ، كما قال تعالى للنبي ﷺ {وما أنت عليهم بجبارٍ}. أي: لست بالذي تجبر هؤلاء على الهدى .**[والثاني والثالث: من صفات الفعل]**.

(١٣-١٤)- المتكبِّر-الكبير.

آثـــار الإيمان بهذا الاسم.	ورود الآيات	المعنى اللغوي
١-أنَّ الله أكبر من كل شيء (٢)، وأكبر من أنْ يعرف كُنْه كبريائه وعظمته وأكبر من أن نحيط به علماً. قال تعالى {ولا يحيطون به علماً}. ٢-إن التكبر لا يليق إلا به سبحانه وتعالى ، وهو صفة مدح لله ، وأما المخلوق فهي صفة ذم ، ومن اتصف بها فهو متوعد بأشد العذاب يوم القيامة ، والكبر سبب للطبع على القلوب فلا تعرف معروفاً لا تنكر منكراً، وهو سبب لهلاك الأمم السابقة، بل هو سبب في هلاك إبليس لعنه الله وطرده من رحمة الله أنه أبى أن يسجد لآدم ﷺ واستكبر على أمر ربه سبحانه. ٣-اليقين بأنه ما من متكبر وطاغية إلا وسيقصمه الله عز وجل في الدنيا والآخرة، قال ﷺ : يحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة أمثال الذر يطأهم الناس. [مسند أحمد ، صححه الألباني] ، وهذا يثمر في قلب المؤمن عدم الاغترار بقوة الكافر وجبروته ، فإن الله عز وجل ، فوقهم وقاصمهم إذا أخذ المؤمنون بأسباب النصر وشروطه. ٤-امتلاء القلب بخلق التواضع لله بتوحيده وعبادته ، والانقياد للحق الذي جاء في كتابه تعالى وسنة رسوله ﷺ ،وعدم التكبر على خلقه(٣).	[١] **المتكبر** : مرة واحدة. [٢] **الكبير** : ستة مواضع. **فائدة** : **ذم السلف للكبر فمن أقوالهم:** من أعجب برأيه **ضل** ، ومن استغنى بعقله **زل** ، ومن تكبر على الناس **ذل**، ومن خالط الأنذال **حقر** ، ومن جالس العلماء **وقر**. **ومن أحسن قول القائل** : **ليس العمى طول السؤال وإنما** **تمام العمى طول السكوت على الجهل.**	[١] (**المتكبر**)(١): كبر الشيء : معظمه قال : والكِبْر من التكبير أيضا، فأما الكُبْر : فهو أكبر ولد الرجل. وهذه الصفة لا تكون إلا لله خاصة. [٢] (**الكبير**): الكبر: نقيض الصغر، والكِبَر: هو الهرم، والكبر: العظمة، والكِبْرُ: الرفعة في الشرف، والكبرياء: الملك، وأيضاً: العظمة والتجبر. **المعنى في حق الله** (٤): [١] **المتكبر**: قيل : تكبر عن كل شر ، كظلم عباده. وقيل ، هو المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: الذي تكبر بربوبيته فلا شيء مثله. [٢] **الكبير**: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير، ويقال: هو الذي كبر عن شبه المخلوقين. وقيل: هو العظيم الجليل.

---

(١) **والتاء في (المتكبر) ليست تاء التعاطي والتكلف** ، [١] **وإنما** تاء التفرد والتخصص، [٢] وقيل: هو أن المتفعل هو الذي يحاول إظهار الشيء ويبالغ في ذلك الإظهار ، ثم إن كان صادقاً فيه كان ذلك الإظهار منه صفة مدح ، وإن كان كاذباً كان صفة ذم.

(٢) **مواضع شرع في التكبير (الله أكبر)** ، **منها** : [١] بعد انتهاء الصيام {ولتكبروا الله على ما هداكم}. [٢] تحريم الصلاة التكبير ، [٣] وفي الأذان والإقامة، [٤] وفي الحج عند ذبح الأنساك ، والطواف والسعي.. [٥] وفي الأذكار عامة. وغيرها.

(٣) **قال ابن القيم**: **التواضع للدين هو**: الانقياد لما جاء به الرسول ﷺ والاستسلام له ، والإذعان ،وذلك بثلاثة أشياء:

[١] **أن لا يعارض شيئا مما جاء به بشيء من المعارضات الأربعة السارية في العالم** وهي:

أ- **للمنحرفين** -أهل الكبر من المتكلمين-الذين عارضوا نصوص الوحي بمعقولاتهم الفاسدة، بتقديم العقل على النقل.

ب- **للمتكبرين - من المنتسبين إلى الفقه**- قالوا: إذا عارض القياس والرأي النصوص، قدمنا القياس على النص ولم نلتفت للنص.

ج- **للمتكبرين المنحرفين - من المنتسبين إلى التصوف والزهد**- فإذا تعارض عندهم الذوق والأمر ، قدَّموا الذوق والحال ولم يعبؤوا بالأمر.

د- **للمتكبرين المنحرفين - من الولاة والأمراء الجائرين** -إذا تعارضت عندهم الشريعة والسياسة ، قدموا السياسة ولم يلتفتوا إلى حكم الشريعة. [فهؤلاء الأربعة : هم أهل الكبر ، والتخلص منها هو التواضع].

[٢] **أن لا يتهم دليلاً من أدلة الدين** ، **بحيث يظنه فاسد الدلالة**... [٣] **أن لا يجد إلى خلاف النص سبيلاً البتة**، كخلاف المُقدِم على الزنا ، وشرب الخمر...وهو داع إلى النفاق.

(٤) **وعلى هذا يكون معنى (المتكبر) و(الكبير)**:

[١] الذي تكبر عن سوء وشر وظلم. [كظلم عباده فلا يظلم أحداً]. [٢] الذي تكبر وتعالى عن صفات الخلق فلا شيء مثله.

[٣] الذي كبر وعظم فكل شيء دون جلاله صغير وحقير. [٤] الذي له الكبرياء في السموات والأرض، أي: السلطان والعظمة.

(١٥-١٦)- الخالق- الخلاَّق.

المعنى اللغوي	**ورود الآيات**	**آثــار الإيمان بهذا الاسم.**
اعلم أن الخلق في كلام العرب على وجهين : **[١] الإنشاء على مثال أبدعه لم يسبق إليه أحدثه بعد إذ لم يكن.** كقوله {يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق ...}. أي: يخلقكم نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً. **[٢] التقدير** ، "وخَلَقَ الأديم يخلقه خلقاً" :قدره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قربة أو خفاً.وكقوله تعالى { وتخلقون إفكاً}. أي: تقدرونه وتهيئونه ، وهو كذب[١]. **المعنى في حق الله** **[١]الخالق**[٢]: هو المبدع للخلق المخترع له على غير مثال سابق، قال سبحانه { **هل من خالق غير الله**}. فأما في نعوت الآدميين فمعنى الخلق : التقدير كقوله تعالى { **أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير**}.اهـ. **قاله الخطابي** . **[٢]الخلاق**: من أفعال المبالغة من الخالق ، تدل على كثرة خلق الله تعالى وإيجاده ، فكم يحصل في اللحظة الواحدة من بلايين المخلوقات التي هي أثر من آثار اسمه سبحانه الخلاق {**إن ربك هو الخلاق العليم**}[٣].	**ورد في القرآن :** [١] **الخالق:** في أحد عشر موضعاً. [٢] **الخلاَّق:** في موضعين. **فائدة :** **[١]قال الشيخ** : **عبد العزيز الجليل**: وهذان الاسمان الجليلان لا يجوز إطلاقهما بالألف واللام على غير الله تبارك وتعالى . **[٢] قال ابن القيم في نونيته :** **وكذاك يشهد أنه سبحانه** **الخلاق باعث هذه الأبدان.** **[٣] أن الله لم يزل خالقاً كيف شاء.** وليس بعد خلق الخلق استفاد اسم **(الخالق)** ، ولا بإحداثه البرية استفاد اسم **(الباري)** وذلك من كماله.	١-أنه يورث المحبة الكاملة له-عز وجل – لأنه سبحانه الذي خلقنا وأنعم علينا بنعمة الإيجاد... فحقيق بمن خلقنا وأوجدنا وربانا بنعمة أن يُحب غاية الحب ،وأن يُذل له غاية التذلل وهذان هما قطبا التعبد لله سبحانه. ٢-أنه يدل على صفاته سبحانه الأخرى كالحياة والقدرة والعلم والإرادة والحكمة، إذ لا يمكن أن يكون خالق غير قادر ولا عالم بما خلق. ٣-الإقرار بألوهية الخالق –عز وجل- وتقدمه على كل شيء" فكل مخلوق أول ، والخالق سبحانه لا أول له فهو وحده الخالق وكل ما سواه مخلوق كائن بعد إن لم يكن. ٤-أنه يستلزم الإيمان بحكمته سبحانه من هذا الخلق ، وأنه قائم على الحق وأنه سبحانه منزه عن العبث واللهو،وأنه لا بد من يوم يبعث فيه الخلق ويحاسبون. ٥-أنه يستلزم قبول شرعه ،والحكم به ، والتحاكم إليه ، وعدم الرضا بغيره بديلاً. ٦- تعظيم الله–عز وجل- وتكبيره وإجلاله وذلك عن معاينة مخلوقاته العظيمة في الآفاق والأنفس ، لأن عظمة هذه المخلوقات تدل على عظمة خالقها.

---

(١) **وقال زهير يمدح رجلاً**: [ولأنت تفري ما خلقت وبعض* القوم يخلق ثم لا يفْرِي]. أي : أنت إذا قدرت أمرك قطعته وأمضيته ، وغيرك يقدر ثم لا يشرع في الأمر.

(٢) **بعض الآيات التي بمعنى الإيجاد والإبداع:** كقوله تعالى { **إنا كل شيء خلقناه بقدر**}. ولو كان الخلق ها هنا عبارة عن التقدير لصار معنى الآية : إنا كل شيء قدرناه بقدر ، فيكون تكريراً بلا فائدة، وكذلك { وخلق كل شيء فقدره تقديراً}. وقوله {كما بدأنا أول خلق نعيده}. [وهو اسم أقرت به جميع الأمم مؤمنهم وكافرهم ، لظهور ذلك ؛ وكون العلم به بديهياً فطرياً؛ احتج الله به على من أشرك به في عبادته فقال :{ ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله}.].

(٣) **قوله تعالى** {هل من خالق غير الله}، قال الحليمي: ومعناه :الذي صنَّف المبدعات ، وجعل لكل صنف منها قدراً، فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير ، والإنسان والبهيم والدابة والطائر، والحيوان والموات، ولا شك في أن الاعتراف بالإبداع يقتضي الاعتراف بالخلق، إذ كان الخلق هيئة الإبداع فلا يغني أحدهما عن الآخر. وقال (الخلاق) ومعناه: الخالق خلقاً بعد خلق.

(١٧)- البارئ.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال ابن الأعرابي:** برئ إذا تخلص، وبرئ إذا تنزه وتباعد، وبرئ إذا أعذر وأنذر، ومنه قوله تعالى { برآءة من الله ورسوله}أي: إعذار وإنذار. ▪ **وأصبح بارئا من مرضه وبريئاَ كقولك** : صحيحاً وصحاحاً. ▪ **وقال الأخفش:** يقال برئت العود وبروته :إذا قطعته وبريت القلم ، بغير همز :إذا قطعته وأصلحته. ▪ **والبرية:** الخلق. وأصلها الهمز وقد تركت العرب همزها. **وقال الفراء:** وإذا أخذت البرية من البري وهو التراب فأصلها غير الهمز. **المعنى في حق الله:** **ويمكن أن نلخص القول في معنى (البارئ) على وجوه:** [١] **أن (البارئ)** هو الموجد والمبدع، من برأ الله الخلق إذا خلقهم ، وبهذا يكون الاسم مشابهاً ومرادفاً لـ(الخالق). [٢] **(البارئ)** هو الذي فصل بعض الخلق عن بعض، أي: ميز بعضه عن بعض، وأن أصله من البرء الذي هو القطع والفصل. [٣] **أنّ (البارئ)** يدل على أنه تعالى خلق الإنسان من التراب كما قال :{منها خلقناكم وفيها نعيدكم}. وأن أصله من البري وهو التراب. [٤] **(البارئ)** هو الذي خلق الخلق بريئا من التفاوت :{ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت...}. أي: خلقهم خلقاً مستوياً ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا نقص ولا عيب ولا خلل ، أبرياء من ذلك كله.[ذكره الزمخشري].	**ورد الاسم في القرآن:** ثلاث مرات. **فائدة** : **[١]في قوله تعالى { الخالق البارئ المصور}.** **قال الرازي**: فإن فسرنا الخالق ها هنا بالمقدّر حَسُنَ انتظام هذه الأسماء الثلاثة على هذا الترتيب. **[٢]قال ابن كثير**: الخلق هو التقدير ، والبرء هو الفري وهو التنفيذ وإبرازه ما قدره وقرره إلى الوجود ، وليس كل من قدر شيئا ورتبه يقدر على تنفيذه وإيجاده ، سوى الله عز وجل. **[٣] قال الزجاج**: [والبَرْءُ: خلق على صفة، فكل مبروء مخلوق ، وليس كل مخلوق مبروءاً][(١)].	للتشابه بين اسمه سبحانه (الخالق) واسمه سبحانه (البارئ) في المعنى ، فإن ما ذكر من آثار الإيمان باسمه سبحانه (الخالق) يصلح أن يذكر في اسمه سبحانه (البارئ) فليراجع إليها.

---

(١) **قال** : وذلك لأن البرء من تبرئة الشيء من الشيء ، من قولهم : برأتُ من المرض، وبَرِئت من الدَّين أبرأ منه ، فبعض الخلق إذا فُصل من بعض سمي فاعله بارئاً.

***قال الخطابي**: البارئ هو الخلق، ثم قال : إلا أن لهذه اللفظة من الاختصاص بالحيوان ما ليس لها بغيره من الخلق وقلّما يستعمل في خلق السماوات والأرض والجبال ، فيقال : برأ الله السماء كما يقال : برأ الله الإنسان وبرأ النَسَم.

(١٨)- المُصَوِّر.

المعنى اللغوي[١].	ورود الآيات	آثـار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الصَّوَر**: الميل، ورجل أصْور ،أي: مائل . ▪ **وصُرت إلى الشيء وأصرته –بالتحريك–**: إذا أملته إليك، **كقوله تعالى {فصرهن إليك}**،أي: أملهن وأجمعن إليك، ▪ **وتصورت الشيء** : توهمت صورته لي، ▪ **والتصاوير**: التماثيل، وصورة الأمر كذا وكذا ،أي: صفته. ▪ وضربه فَتَصوّر ، أي: سقط. **المعنى في حق اللّه[٢]:** **قال الزجاج**: المصور هو مفعِّل من الصورة وهو تعالى مصور كل صورة لا على مثال احتذاه ولا رسم ارتسمه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. **ويكون معنى (المصور)**: [١] **أن (المصور)**: **هو الذي أمال خلقه وعدلهم إلى الأشكال والهيئات التي توافق تقديره** وعلمه ورحمته والتي تناسب مع مصالح الخلق ومنافعهم، وأن أصل (المصور) من الصَوَر وهو الإمالة. [٢] **أن (المصوّر) هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة** ، وهيئات متباينة ، من الطول والقصر ، والحسن والقبح ، والذكورية والأنوثة، كل واحد بصورته الخاصة.	**ورد الاسم في القرآن**: مرة واحدة. **وجاء بصيغة الفعل مرات**: **"يصوركم"**. **فائدة :** **قسم النووي-رحمه الله- المصورين إلى ثلاثة أقسام:** [١] من فعل الصورة لتعبد وهو صانع الأصنام ونحوها، فهذا كافر وهو أشدهم عذاباً. [٢] من فعل الصورة ،وقصد مضاهاة خلق الله تعالى، واعتقد ذلك، فهذا كافر له من أشد العذاب ما للكافر ويزيد عذابه بزيادة قبح كفره. [٣] من لم يقصد بالصورة العبادة ولا المضاهاة ،فهو فاسق صاحب ذنب كبير ، ولا يكفر كسائر المعاصي .اهـ. ▪ **والممنوع**: هو تصوير الأحياء من الإنسان والحيوان ، أما النبات والجماد فلا باس بتصويره ، إن لم يشغل عن طاعة الله.	١–قد امتنَّ الله علينا بأنه صورنا فأحسن صورنا: {وصوركم فأحسن صوركم}، **وتصويرنا الذي امتن الله علينا به يتمُّ على وجهين:** أ–تصوير أبينا آدم –عليه السلام– فقد خلقه الله بيده، وصوره ، ثم نفخ فيه الروح، وأسجد له ملائكته. ب–تصوير بني آدم ، وهو الذي تم في الأرحام، {وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء...}. ٢–حرم الله على عباده أن يصوروا الصور ذات الارواح لما فيها من مضاهات لخلق الله، أي تشبيه ما يصنعونه ويصورونه من الصور بما يصنعه ويصوره الله ، كما جاء في رواية مسلم[الذين يشبِّهون بخلق الله]. ٣–وتصوير الله خلقه إعجاز وأي إعجاز ، فلو نظرت إلى نوع واحد من أنواع المخلوقات ، وهو الإنسان ، لوجدت كل إنسان يمتاز بصورة لا يشابهه فيها غيره، وعند التدقيق في الخلق والتكوين تتضح الفوارق أكثر واكثر ، كبصمة الأصابع ، وفي الجينات الوراثية.[فتبارك الله أحسن الخالقين].

---

(١) **قال الزجاجي**: والمصور اسم الفاعل من صور يصور فهو المصور إذا فعل الصورة، والمصدر التصوير.والصورة :شخص الشيء وهيئته من طول وعرض وكبر وصغر وما اتصل بذلك وتعلق به مما يكمله فيرى مصوراً.والله عز وجل،مصدر الصورة وخالقها.

(٢) **قال صاحب أضواء البيان** ، **في بيان الفروق بين :[الخالق والبارئ والمصور]**.فقال: فـ(الخالق) هو المقدر قبل الإيجاد، و(البارئ) الموجد من العدم على مقتضى الخلق والتقدير، وليس كل من قدر شيئا أوجده إلا الله ،و(المصور) المُشكِّل لكل موجود على الصورة التي أوجده عليها، ولم يفرد كل فرد من موجوداته على صورة تختص به إلا الله سبحانه وتعالى كما هو موجود في خلق الله للإنسان والحيوان والنبات، كل في صورة تخصه .اهـ. [وهذه الفروق تعرف عند اجتماع هذه الأسماء ، أما عند افتراقها فإن كل اسم من هذه الأسماء الحسنى يشمل معناه ومعاني الاسمين الآخرين . والله أعلم.

(١٩-٢٠-٢١)- الغافر-الغفور-الغفَّار.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثــار الإيمان بهذا الاسم[١].
▪ **أصل الغفر** : التغطية والستر، غفر الله له ذنوبه أي: سترها ، **وتقول العرب**: اصبغ ثوبك بالسّواد فهو أغفَرُ لوسخه أي أحمل له وأغطى له، وكذا غَفَرَ الشيب بالخضاب وأغفَرَه أي: ستره، **والمغفرة:** التغطية ، ▪ **والمِغْفر**: هو حلق يتقنع به المتسلح يقيه ويستره. **المعنى في حق اللّه[٢]:** **قال الخطابي**: **فـ(الغفار)** : الستار لذنوب عباده والمسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته ومعنى الستر في هذا : أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم. **(الغفور)**: وهو الذي يكثر منه الستر على المذنبين من عباده ، ويزيد عفوه على مؤاخذته[٣].	**ورود الأسماء في القرآن الكريم:** **[١] الغفور:** في إحدى وتسعين آية. **[٢] الغفار:** في خمس آيات. **[٣]الغافر:** ورد مرة واحدة.**[غافر:٣]**. **فائدة** : **الفرق بين العفو والغفران؟** **قال بعض العلماء**: أ-إن **الغفران** سترٌ لا يقع معه عقاب، ب-**والعفو** إنما يكون بعد وجود عذاب وعتاب. **[وفيــه نظــر**، وسيأتي الكلام عليه في **(العفو)**.].	١-محبة الله-عز وجل- وحمده وشكره على رحمته لعباده وغفرانه لذنوبهم، وهذا الأثر يثمر في قلب المؤمن توقي معاصي الله تعالى قدر الطاقة، وإذا زالت القدم ووقع المؤمن في الذنب فإنه يتذكر اسمه سبحانه الغفور والغفار فيسري الرجاء في قلبه ويقطع الطريق على اليأس من رحمة الله تعالى ويحسن الظن بربه الذي يغفر الذنوب جميعاً. ٢-فتح باب الرجاء والمغفرة للشاردين عن الله تعالى ، والمسرفين على أنفسهم بعظائم الذنوب. ٣-الإكثار من الأعمال الصالحة والحسنات لأنها من أسباب الحصول على مغفرة الله تعالى للسيئات السالفة، قال تعالى {**وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحا ثم اهتدى**}.وقوله ﷺ **:واتبع السيئة الحسنة تمحها**.[الترمذي]. ٤-إن كونه سبحانه غفاراً للذنوب لا يعني أن يسرف المسلم في الخطايا ، بحجة أن الله غفور رحيم ، لأن المغفرة لا تكون إلا بشروطها وانتفاء موانعها،[فالمغفرة إنما تكون للتائبين الأوابين،{**إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفوراً**}.].

---

(١) [**إذا تاب الإنسان من الذنوب** والخطايا صغريها وكبيريها، **وحتى الشرك إذا تاب منه واستغفر ربه**، **قَبل اللّه توبته** وغفر له ذنبه، قال تعالى {ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً}.وتعاهد الله بأن يبدل سيئات المذنبين إلى حسنات، قال تعالى عن التائبين: {فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً}.

(٢) **قال ابن العربي**، **في ترتيب هذه الأسماء الثلاثة**:

[١] إن **(غافراً)** فاعل من غفر، وإن قولنا**(غفور)** للمبالغة إذا تكرر، وإنَّ **(الغفَّار)** أشد مبالغة منه.

[٢] إن قوله **(غافر)** بستره في الدنيا ، وإن**(غفوراً)** بستره في الآخرة، ،وإن **(غفاراً)** بستره عن أعين الخلائق، وعن أعين المذنبين، ليكون لكل لفظٍ فائدة يختص بها.

قال: والقول الأول هو أصح، وما بعده تحكم لا يشهد له لغة ولا حقيقة.

(٣) **قال الشيخ السعدي-رحمه اللّه**-: (**العفو والغفور والغفار**: الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً، كل أحد مضطر إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة لمن أتى بأسبابها ، قال تعالى {وإني لغفار لمن تاب وءامن وعمل صالحاً ثم اهتدى}.

***قال ابن القيم-رحمه اللّه- في نونيته:** [وهو الغفور فلو أتى بقرابها- من غير شرك بل من العصيان].

[لأتاه بالغفران ملء قرابـها- سبحانه هو واسع الغفران].

(٢٢-٢٣)- القَاهِر-القهَّار.

المعنى اللغوي	ورود الآيات	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال في اللسان**: **القهر**: الغلبة والأخذ من فوق، "وأقهر الرجل " : صار أصحابه مقهورين، "وتقول: أخذتهم قهراً": أي: من غير رضاهم. ▪ **وقـال الزجـاج**: القهر في وضع العربية: الرياضة والتذليل، يقال: قهر فلان الناقة: إذا راضها وذللها. ▪ و(**القهار**) فعال، مبالغة من (**القاهر**) فيقتضي تكثير القهر. **المعنى في حق الله**[(١)]: **قال الزجاج**: **والله تعالــى** : [١] **قهر المعاندين** ، بما أقام من الآيات والدلالات على وحدانيته ، [٢] **وقهر الجبابرة** خلقه بعز سلطانه، [٣] **وقهر الخلق** كلَّهم بالموت. ▪ **قال ابن سعدي-رحمه الله**-: القهار لجميع العالم العلوي والسفلي، القهار لكل شيء الذي خضعت له المخلوقات وذلت لعزته وقوته وكمال اقتداره. ▪ **قال ابن القيم –رحمه الله تعالى- في نونيته**: **وكذلك القهار من أوصافه – فالخلق مقهورون بالسلطان.** **لو لم يكن حياً عزيزاً قادراً– ما كان من قهر ولا سلطان.**	**ورد الاسم في القرآن:** **[١](القاهر)** : ورد مرتين. **[٢](القهار)**: ورد ست مرات. **فائدة** : **قال ابن القيم–رحمه الله–:** ولا تجــوز تســمية الملــوك بالقــاهر والظاهر، كما لا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبــر، والأول والآخــر، والبــاطن وعلام الغيوب .اهـ. [وصفة القهر في الخلق، تكون مذمومة لقيامها على الظلم والطغيان، والتسلط على الضعفاء والفقراء، كما قال تعالى {فأما اليتيم فلا تقهر}. أي: لا تسلط عليـه بـالظلم وادفـع إليـه حقـه، وخص اليتـيم ، لأنــه لا ناصــر لــه غيــر الله تعالـى ،فغلظ فـي أمره بتغليظ العقوبـة على ظالمه].	١–(القاهر والقهار) لا يكون إلا واحداً لا كفؤ له وإلا لم يكن قهاراً، ولذا اقترن اسمه (القهار) باسمه(الواحد) في كل الآيات، والإيمان بهذا يستلزم إفراده سبحانه بالعبادة والإرادة والقصد، فلا يجوز صرف شيء من ذلك لما سوى الله–عز وجل_ من المخلوقين المربوبين. ٢–التعلـق بـالله وحـده والتوكـل عليـه سـبحانه، وقطـع العلائق بالأسباب المقهورة ،لأن حقيقة التوكل هن تمام الاعتماد على الله تعالى مع تمام الثقة بكفايته وإعانته، وهذا لا يصرف إلا للواحد القهار. ٣–تعظيم الله وحده، والخوف منه وحده، وسقوط الخوف من المخاليق الضعاف المقهورين، سواء كان ذلك خوفاً على الرزق أو خوفاً على الأجل. ٤–مستفاد من قولـه{وهو القـاهر فـوق عبـاده} الإيمـان بصفة العلو لله تعالى على عباده، **بكل أنواع العلو:** [أ] علو الذات،[٢] علو القهر،[٣] علو المكانة والقدر.

---

(١) **وقال الحليمي**: (**القاهر**) **ومعناه**: إنه يدبر خلقه بما يريد ، فيقع في ذلك ما يشق ويثقل ويغم ويحزن، ويكون منه سلب الحياة أو نقص الجوارح، فلا يستطيع أحدٌ ردَّ تدبيره، والخروج من تقديره. وقال في (القهار) : أن يَقْهر ولا يُقْهر بحال.

* **[ومما قهرهم به** : الأمراض والمصائب والنكبات التي لا يملكون ردَّها عن أنفسهم، "وما أحسن قول من قال": القهار الذي طاحت عند صولته صولة المخلوقين، وبادت عند سطوته قوى الخلائق أجمعين، قال تعالى {لمن الملكُ اليومَ لله الواحد القهار}، فأين الجبابرة والأكاسرة! عند ظهور هذا الخطاب وأين الأنبياء والمرسلون، والملائكة المقربون في هذا العتاب... وأين آدم وذريته، وأين أبليس وشيعته، وكأنهم بادوا وانقضوا زهقت النفوس، وتبددت الأرواح وتلفت الأجسام، وتفرقت الأوصال، وبقي الموجود الذي لم يزل ولا يزال.[انظر:شرح الأسماء. للرازي ص٢٢٢].

(٢٤)- الوَهَّاب.

المعنى اللغوي	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
قال في اللسان: **الهبة**: العطية الخالية عن الأعراض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها وهاباً، وهو من أبنية المبالغة... وكل ما وهب لك من وغيره فهو موهوب، **والوَهُوب**: الرجل الكثير الهبات. ▪ ورجلٌ واهبٌ ووهَّابٌ ووهوبٌ ووهَّابة أي: كثير الهبة لأمواله. ▪ (**والوهّاب**): مبالغة على وزن فعَّال. **المعنى في حق الله** : **قال ابن جرير** في تفسير قوله : { إنك أنت الوهَّاب}: يعني إنك أنت المعطي عبادك التوفيق والسداد للثبات على دينك وتصديق كتابك ورسلك. **وقـال**: الوهاب لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من ملك وسلطان ونبوّة. **قـال الخطـابي**: هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يدٍ من غير استثابة أي: من غير طلب للثواب من أحد[٣].	ورد الاسم في القرآن: ثلاث مرات. **فائدة**[٢]: **قـال ابـن القـيم-رحمـه الله- فـي نونيته :** وكذلك الوهاب من أسمائه، فانظر مواهبه مدى الأزمان. أهل السماوات العلى والأرض عن، تلك المواهب ليس ينفكان. **[٢] وهب الله بعض الأنبياء الذرية بعد كبر السن ووهن العظم**. كـ: إبراهيم عليه السلام ، وزكريا عليه السلام.	١-إن الوهاب هو الله وحده، بيده خزائن كل شيء ، الذي له ملك السموات والأرض ومن فيهن،{لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور ▪ أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير}[١]. ٢-محبة الله-عز وجل- وإخلاص العبادة له وحده، لأنه بيده وحده المواهب التي لا تعد ولا تحصى بجميع أصنافها. ٣-القيام بشكر الله على هباته العظيمة الدينية، والدنيوية ، وذلك يبذلها في طاعته سبحانه واتقاء مساخطه. ٤-التخلق بهذه الصفة لمن أقدره الله عليها، وذلك بأن يهب المؤمن مما وهب الله ، من مال أو جاه أو علم للمحتاجين إليه. ٥-المحافظة على نعم الله وهباته العظيمة من الضياع، وذلك بالبعد عن أسباب فقدها. ٦-سؤال الله بهذا الاسم الكريم ، كل ما يحتاجه العبد من خيري الدنيا والآخرة؛ لأنه لا واهب إلا الله، وهذا كثير في دعاء الأنبياء.

---

(١) **قال ابن كثير** : **فجعل الناس أربعة أقسام:** [١] منهم من يعطيه البنات ، [٢] ومنهم من يعطيه البنين، [٣] ومنهم من يعطيه من النوعين ذكوراً وإناثاً، [٤] ومنهم من يمنعه هذا وهذا، فيجعله عقيماً لا نسل له ولا ولد له ، **{إنه عليم}** أي: بمن يستحق كل قسم من هذه الأقسام، **{قدير}** أي: على ما يشاء من تفاوت الناس في ذلك.

(٢) **إن قال قائل**:[١]**ما وجه رغبة سليمان إلى ربه في الملك وهو نبي من الأنبياء ،وإنما يرغب في الملك أهل الدنيا المؤثرون لها على الآخرة**؟. الجواب: لم تكن رغبة في الدنيا ، ولكن إرادة منه أن يعلم منزلته من الله في إجابته فيما رغب إليه ، وقبوله توبته وإجابته دعوته. **[٢] أم ما وجه مسألته إياه إذ سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وما كان يضره أن يكون كل من بعده يؤتى مثل الذي أوتي من ذلك أكان به بخل؟ أم حسد للناس؟** الجواب: سأل ربه أن يهب له ملكاً أي: وهب لي ملكاً تخصني به لا تعطيه أحداً غيري تشريفاً منك لي وتكرمة لتتبين منزلتي منك به من منازل من سواي .اهـ. [جامع البيان١٠٦/٢٣"بتصرف واختصار"].

(٣) [**الفرق بين هبة الخالق والمخلوق** ؟] **قال الخطابي**: إلى قوله...: فكل من وهب شيئا من عرض الدنيا لصاحبه فهو واهب، ولا يستحق أن يسمى وهَّابا إلا من تصرفت مواهبُهُ في أنواع العطايا فكثرت نوائله ودامت، والمخلوقون إنما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيمٍ، ولا ولداً لعقيم، ولا هدلا لضالٍ، ولا عافيةً لذي بلاء، والله الوهاب سبحانه يملك جميع ذلك، وسع الخلق جودهُ، فدامت مواهبه واتصلت مننه وعوائده.

(٢٥-٢٦)- الرَّزَّاق- الرَّازِق.

المعنى اللغوي	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الرزق**: ما ينتفع به. يقال: رزق الخلق ،أ-رَزْقاً ،ب-ورِزْقاً، فـ أ-**الرَزق**: هو المصدر الحقيقي، ب-**والرِزق**: الاسم ،**ويجوز** أن يوضع موضع المصدر، **والجمع** أرزاق، و(**الرَّزَّاق**) من أبنية المبالغة. ▪ **قال الراغب في المفردات**: **الرِّزق**: يقال للعطاء الجاري تارة، دنيوياً كان أم أخروياً ، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف ويتغذى به تارة، يقال : أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علماً، **والرازق** يقال لخالق الرِّزق ومعطيه والمسبب له وهو الله تعالى، ويقال للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق، (**والرزاق**) لا يقال إلا لله تعالى.	**ورد الاسم في القرآن:** [١] **مفردا** : مرة واحدة. [٢] **بصيغة الجمع:** خمس مرات.	١-محبة الله-عز وجل- وإفراده سبحانه بالعبادة والانخلاع من الشرك بجميع أنواعه وأشكاله، لأن الخالق لعباده والرازق لهم هو وحده المستحق للعبادة وحده لا شريك له(١). ٢-إن اليقين بأنه سبحانه المتفرد برزق عباده، المتكفل بأقواتهم وأنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، إن اليقين بذلك يثمر التوكل الصادق على الله -عز وجل- والتعلق به وحده مع فعل الأسباب الشرعية في طلب الرزق وعدم التعلق بها، لأنه سبحانه خالق الأسباب ومسبباتها، وهذا بدوره يثمر الطمأنينة في القلب والسكينة وعدم الهلع والخوف على الرزق، لأن الله-عز وجل- هو المتكفل بأرزاق عبادة،{وما من دآبة في الأرض إلا على الله رزقها}. ولن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها(٢).
المعنى في حق الله :	**فائدة**: [١]**قال القرطبي:** **والفرق بين القوت والرزق:** [أ]**أن القوت**: ما به قَوام البُنْية مما يؤكل ،ويقع به الاغتذاء. [ب] **والـرزق**: كل ما يدخل تحت مُلْكِ العبد: مما يؤكل ومما لا يؤكل، وهو مراتب أعلاها ما يغذي. [٢]أعظم رزق يرزق الله به عباده ، هو "**الجنة**"، التي أعدها الله لعباده الصالحين. [٣]وكل رزق يعد الله به عباده في القرآن فغالباً، يراد به الجنة.	٣-كما يثمر هذا اليقين ترك الأسباب المحرمة في طلب الرزق، وعدم الخوف من المخلوق في قطع الرزق . كخطة قريش وهي تقاطع بني هاشم في الشعب لينفضُّوا عن نصرة رسول الله ﷺ ويسلموه للمشركين!، وهي خطة المنافقين كما في آية المنافقون. ٤-كثرة الرزق في الدنيا ، لا تدل على محبة الله ، ولكن الكفار لجهلهم ظنوا ذلك، {وقالوا نحن أكثر أموالا وأولاداً وما نحن بمعذبين}.
▪ **قال السعدي-رحمه الله-**: (**الرزاق**) لجميع عباده فما من دابةٍ في الأرض إلا على الله رزقها، **ورزقه لعباده نوعان**: [١] **رزقٌ عام**: شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين ، وهو رزق الأبدان. [٢] **ورزق خاص**: وهو[رزق] القلوب، وتغذيتها بالعلم والإيمان ، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين على مراتبهم منه بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته.		

---

(١) *__وهذا ما احتج به سبحانه على المشركين__، حيث قال -عز وجل-{ **قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحيَّ من الميت ويخرج الميت من الحيِّ ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون**}.[يونس:٣١]. فنبه الله سبحانه إلى الاستدلال على توحيده وإفراده بالعبادة أنه سبحانه المتفرد بالخلق والرزق والتدبير.

(٢) **يقول الأستاذ محمد قطب حفظه الله تعالى** : يقوله سبحانه وتعالى {**إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**}. ولو أنك سألت أي إنسان في الطريق: من الذي يرزقك لقال لك على البديهة: الله، ولكن انظر إلى هذا الإنسان إذا ضيق عليه في الرزق، يقول: فلان يريد قطع رزقي! فما دلالة هذه الكلمة؟ دلالتها أن تلك البديهة ذهنية فحسب، وبديهة تستقر في وقت السلم والأمن، ولكنها تهتز إذا تعرضت للشدة؛ لأنها ليست عميقة الجذور...فلا يصلح لتلك الأعباء إلا شخص قد استقر في قلبه إلى درجة اليقين أن الله هو الرزاق هو القوة المتين.

(٢٧)- الفَتّاح.

المعنى اللغوي(١).	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ (**الفـتح**): نقيض الإغلاق، والفتح: النصر، والاستفتاح : طلب النصر.[**والفتّاح**: من أبنية المبالغة.]. ▪ **وقال الأزهري** : "**الفـتح**": أن تحكم بين قوم يختصمون إليك كما قال تعالى مخبراً عن شعيب{ربنا فاح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين}،أي: اقض بيننا، والفُتاحة والفِتاحة : أن تحكم بين خصمين، قال الأسعر الجعفي: **إلا من مبلغ عمراً رسولاً - فإني عن فُتاحتكم غني.** **المعنى في حق الله** (٣): **أن اسم(الفتاح) يشمل المعاني التالية**: ١-الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل بأحكامه الشرعية والقدرية الجزائية. ٢-الذي يفتح لعباده أبواب الرحمة والرزق وما انغلق عليهم من الأمور. ٣-أنه بمعنى الناصر لعباده المؤمنين وللمظلوم على الظالم. [**وهذا يعود إلى الأول**].	ورد (الفَتَّاح) . في القرآن: **[١] مفردا** : مرة واحدة. **[٢] بصيغة الجمع**: مرة واحدة. **فائدة**: **[١]قوله سبحانه:{ قل يجمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم}.** [وفي اقتران اسمه تعالى **(الفتاح)** بـ **(العليم)** إعلام بأنه سبحانه يفتح بين الخلائق عن علم كامل. [٢] وقد سمى الله يوم القيامة بيوم "**الفتح**" في قوله تعالى **{قل يوم القيامة لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون}.**	١-محبته سبحانه والتعلق به وحده الذي بيده مقاليد كل شيء وهو الذي بيده مفاتيح العلم والهدى والخير والرحمة والرزق، ومفاتيح ما انغلق من الأمور، فحري بمن يملك هذه المفاتيح ولا يملكها أحد سواه... فلا يرجى إلا هو، ولا يدعى إلا هو سبحانه. ٢-الخوف منه سبحانه ومن الوقوف بين يديه-عز وجل- يوم القيامة للفصل والحساب، حيث يفتح بين عباده ويحكم بينهم بالحق والعدل، وهذا الخوف يثمر الحذر من الظلم بأنواعه وبخاصة ظلم العباد والتعدي على حقوقهم. ٣-الثقة في نصر الله تعالى وفتحه لعباده المؤمنين فهو سبحانه الذي يأتي بالفتح بين عباده المؤمنين وأعدائه الكافرين ومنه النصر والتمكين(٢). ٤-إن الله سبحانه متفرد بعلم مفاتح الغيب، قال تعالى: {وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو}. ٥-قد يفتح الله سبحانه أنواع النعم والخيرات على الناس استدراجاً لهم، إذا تركوا ما أمروا به، ووقعوا فيما نُهوا عنه.

---

(١) **وقال الراغب**:(**الفتح**): إزالة الإغلاق والإشكال : **وذلك ضربان**:[١]**يدرك بالبصر**، كفتح الباب ونحوه: {ولما فتحوا متاعهم}. [٢]**يدرك بالبصيرة** كفتح الهم ،وهو إزالة الغم، وذله على ضروب: أ-أحدهما: في الأمور الدنيوية كغم يفرج، وفقر يزال بإعطاء المال ونحوه، كقوله تعالى {**لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض**}. ب-فتح المستغلق من العلوم، نحو قولك، فلان فتح من العلم باباً مغلقاً وفتح القضية فتاحاً فصل الأمر فيها ، وإزالة الإغلاق عنها.

(٢) **وقد توجهت الرسل إلى الله الفتّاح سبحانه أن يفتح بينهم وبين أقوامهم المعاندين فيما حصل بينهم من الخصومة والجدال**، قال نوح ﷺ: {قال رب إن قومي كذبون*فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين}.[يلاحظ أن طلب الرسل الفتح من الله ، كان بعد ظهور العناد من أقوامهم وإعراضهم عن الحجج القاهرة وتهديدهم الرسل بالرجم بالحجارة والقتل.

(٣) **قال السعدي**:**فالفتاح هو الحكم المحسن الجواد، وفتحه تعالى** :**قسمان**: **[١]فتحه بحكمه أ-الديني**: وهو شرعه على ألسنة رسله جميع ما يحتاجه المكلفون، ويستقيمون به على الصراط المستقيم، **ب-الفتاح بحكمه الجزائي**: فهو فتحه بين أنبيائه ومخالفيهم ، وبين أوليائه وأعدائه بإكرام الأنبياء وأتباعهم ونجاتهم، وبإهانة أعدائهم وعقوباتهم، وكذلك فتحه يوم القيامة وحكمه بين الخلائق حين يوفي كل عامل ما عمله، **[٢] الفتاح بحكمه القدري**: فهو ما يقدره على عباده من خير وشر ونفع وضر وعطاء ومنع...

*[**في "الكتاب الأسنى"**: **والفتح في اللغة** حَلّ ما استغلق من المحسوسات و المعقولات، **والله سبحانه هو "الفتاح"** لذلك فيفتح ما تغلق على العباد من أسبابهم ، فيغني فقيراً، ويُفرِّج عن مكروب، ويسهل مطلباً وكل ذلك يسمى فتحاً، لأن الفقير المتغلَّق عليه باب رزقه فَيُفتح بالغنى، وكذلك المحاكمان إلى الحاكم، يتغلّق عليهما وجه الحكم فيفتحه الحاكم عليهما، ولذلك سمى الحاكم فتَّاحاً لأنه يحل ما استغلق من الخصوم، تقول: افتح بيننا، أي: احكم، ومنه قوله شعيب{ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق}،أي: احكم...].

(٢٨-٢٩-٣٠)- العَلِيمُ-العَالِمُ-العلاَّم.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم[1].
▪ **العلم**: نقيض الجهل.. **وعلمت الشيء**: عرفته وخبرته. **وعلم بالشيء**: شعر به. ▪ (**العليم-و-العالم**):اسمان متضمنان صفة العلم، (**فالعالم**):اسم الفاعل من علم يعلم فهو عالم، و(**العليم**) من أبنية المبالغة في الوصف بالعلم، وهو بمنزلة قدير من القادر. (**العلاّم**):بمنزلة عليم في المبالغة في الوصف بالعلم، إلا أن علاماً يتعدى إلى مفعول، وبناء فعال بناء تكثير وزيادة. ▪ **وقال الراغب**: **العلم**: إدراك الشيء بحقيقته. **المعنى في حق الله**[2]: **قال صاحب اللسان**: فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولما يكن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالماً، ولا يزال عالماً بما كان وما يكون ،ولا يخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، أحاط علمه بجميع الأشياء باطنها وظاهرها، دقيقها وجليلها على أتم الإمكان.	**[١]ورد (العليم) . ١٥٧مرة.** **[٢] وورد(العالم).١٣مرة.** **[٣] وأما(العلاَّم):في أربعة مواضع.** **فائدة**: **قال ابن القيم: والسبيل إلى حفظ الخواطر : أسباب عدة:** [١] العلم الجازم باطلاع الرب سبحانه ، ونظره إلى قلبك، وعلمه بتفصيل خواطرك، [٢] حياؤك منه، [٣] إجلالك له، [٤] خوفك أن تسقط من عينه، [٥]إيثارك له أن تساكن قلبك غير محبته، **والقلــب الســليم** : الذي يسلم من الشبه المعارضة لخبره، والإرادات المعارضة لأمره، بل ينقاد للخبر تصديقاً واستيقاناً ، وللطلب إذعاناً وامتثالاً.	١-الخوف من الله-عز وجل- وخشيته، ومراقبته في السر والعلن، لأن العبد إذا أيقن أن الله تعالى عالم بحاله مطلع على باطنه وظاهره، فإن ذلك يدفعه إلى الاستقامة على أمر الله. ٢-اليقين بشمول علم الله تعالى لكل شيء في السموات والأرض، وللبواطن والظواهر، يثمر في قلب العبد تعظيم الله تعالى وإجلاله والحياء منه، كما يعين على التخلص من الآفات القلبية التي تخفى على الناس ولكنها لا تخفى على الله-عز وجل- كآفة الرياء، والحسد والغل، والعجب والكبر، وآفات الخواطر الرديئة والوساوس الشيطانية، حتى يصبح القلب سليماً من كل شبه وشهوة. ٣-إن اليقين بعلم الله تعالى للأمور قبل وقوعها وكتابتها عنده سبحانه في اللوح المحفوظ قبل خلقها، يثمر في قلب العبد طمأنينة إزاء ما يقضيه الله من الأحكام القدرية كالمصائب ، والمكروهات التي لم تحدث إلا بعلم الله وحكمته، وأنها ليست عبثاً ولعباً. ▪ خالف القدرية، فقالوا ، إن الله لا يعلم إلا بعد وقوعها، وتبرى منهم ابن عمر ﷺ. ٤-التسليم لأحكام الله الشرعية ، والرضى بها، لأنها من لدن عليم حكيم.

---

(١) **ذكر بعض متعلقات علم الله-عز وجل- في خلقه سبحانه وأمره**: [١] شمول علم الله، لكل شيء في السماوات والأرض، [٢]علمه المحيط واختصاصه بمفاتيح الغيب، [٣] علمه المحيط بمكونات القلوب، وما تخفيه الصدور، وما توسوس به النفوس، [٤]علمه الشامل بما في الأرحام لكل أنثى، [٥] علمه سبحانه لكل الأشياء قبل وقوعها وأن ذلك في كتاب، وله الحكمة في تقديرها،{ما أصاب من مصيبة...إلا في كتاب من قبل أن نبرأها}. [٦]علمه الشامل لما ينزل من الشرائع على رسله، وأعلم بما يصلح لعباده، [٧]هذا العلم الذي يعلمه الإنسان المحدود من علوم الدين والدنيا ،إنما هو من تعليم الله تعالى له واختصاصه لهب العقل، وقابليته التعلم.[٨]إن لله سبحانه لكمال علمه، يعلم ما كان [الماضي]، وما يكون[المستقبل] ، وما لم يكن لو كان كيف يكون[يعلم الأمور التي لن تقع لو فرض أنها تقع كيف تقع.

* **قال ابن القيم إن "الحمد لله: يعني الفاتحة" تتضمن الرد على من أنكر علمه سبحانه بالجزئيات : والرد على ذلك من وجوه**: [١]كمال حمده، وكيف يستحق الحمد من لا يعلم شيئا من العالم وأحواله وتفاصيله، [٢] لابد للإله المعبود المدبر من أن يعلم عابده ويعلم حاله، [٣] من إثبات رحمته، فإنه يستحيل أن يرحم من لا يعلم. [٤] إثبات ملكه، فإن ملكاً لا يعرف أحداً من رعيته البتة ولا شيئا من أحوال مملكته البتة ليس بملك بوجه من الوجوه، [٥] كونه مستعاناً، [٦] كونه مسؤولاً أن يهدي سائله ويجيبه، [٧] كونه هادياً، [٨] كونه منعماً، [٩] كونه غضبانا على من خالفه، [١٠] كونه مجازياً يدين الناس بأعمالهم يوم الدين ففي نفي علمه بالجزئيات مبطل لذلك كله.

(٢) **قال السعدي-رحمه الله-**: وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار، والإعلان، وبالواجبات[وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها، فيعلم تعالى نفسه الكريمة، ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة]، والمستحيلات[ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت كما قال تعالى {لو كان فيهمآ ءالهة إلا الله لفسدتا}، فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتنعات التي يعلمها، وإخباره بما ينشأ منها لو وجدت على وجه الفرض والتقدير].والممكنات،[وهي التي يجوز وجودها وعدمها، ما وجد منها، ومن لم يوجد مما لم تقتض الحكمة إيجاده]. فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي ، لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب والشهادة...اهـ.

*[**قال علوي السقاف**: **وبراهين علمه-تعالى-**: مشاهدة في خلقه وشرعه، ومعلوم عند كل عاقل أن الخلق يستلزم الإرادة، ولا بد للإرادة من علم بالمراد].

(٣١)- السـميع.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـار الإيمان بهذا الاسم**.
قال في اللسان: **السمع للإنسان وغيره**: حِسُّ الأذن أو ما وقر في الأذن من شيء تسمعه، ورجل سميع أي: سامع ، ورجل سمَّاع إذا كان كثير الاستماع لما يقال وينطق، كقوله تعالى{ **سَمَّاعُونَ للكذب**}. **والسميع**: **على وزن فعيل من أبنية المبالغة**[١].	**ورد في القرآن** : خمساً وأربعين مرة.	١-مراقبة الله فيما يقوله اللسان، سواء أسر القول أو جهر به، وسواء كان ذلك في جماعة أو في خلوة، قال الله-عز وجل-{سواء منكم من أسرَّ القولَ ومن جهر به، ومن هو مستخف بالليل وساربٌ بالنهار}، وهذا الإيمان يثمر في القلب الخوف من الله ، والمحافظة على اللسان من أن ينطق بما يسخط الله تعالى.
المعنى في حق الله[٣]: **يقول السعدي-رحمه الله**-: ومن أسمائه الحسنى السميع، الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات على تفنن الحالات، فالسر عنده علانية، والبعيد عنده قريب. **وسمعه تعالى نوعان**[٤]: ١-سمعه **لجميع الأصوات** الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها. ٢-**سمع الإجابة منه** للسائلين والداعين والعابدين ، فيجيبهم ويثيبهم ، ومنه قوله تعالى { إن ربي لسميع الدعآء }، وقول المصلي "سمع الله لمن حمده"، أي: أستجاب.	**فائدة**: **الفرق بين سمع الخالق-عز وجل-وسمع المخلوق**. [١] **الخـالق**: لأن سمع الله وبصره مستغرق لجميع المسموعات والمرئيات ، لا يعزب عن سمع مسموع ، وإن دق وخفي سراً كان أو جهراً. [٢] **المخلوق**: خُلِقَ الإنسان صغيراً لا يسمع، فإن سمع لا يعقل ما يسمع، فإذا عَقَل ميَّز بين المسموعات ،فأجاب عن الألفاظ بما يستحق،...ثم كان لسمعه مدى إذا جاوزه لم يسمع، ثم إنْ كلَّمه جماعة في وقتٍ واحد ، عجز عن استماع كلامهم، وعن إدراك جوابهم.	٢-اللجوء إلى الله ، وسؤاله سبحانه من حاجات الدنيا والآخرة، فهو السميع لدعاء عباده سرهم ونجواهم، وهو السميع"أي المجيب" لدعائهم ، وهذا المعنى يكسب في القلب الطمأنينة، والأنس بالله تعالى ، وحسن الظن به، وقد دعا الأنبياء عليهم السلام ربهم، {ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم}[٢]. ٣-الصبر على ما يلاقيه العبد من أذى الخلق وخاصة الكافرين والمنافقين والفاسقين، سواء ما يقولونه من السب، والشتم والبهتان، والظلم، لأن الله يسمع كلامهم ،ولا يخفى عليه أمرهم،قال الله-عز وجل-لموسى وهارون عليهما السلام{ قال لا تخافآ إنني معكما أسمع وأرى}.وهذا يثمر في القلب الصبر والرضى ، والاستعانة به سبحانه.

---

(١) ***وتفسير صاحب اللسان هنا السمع بحس الأذن** مختص بسمع أغلب المخلوقات. ولو فسره بإدراك الصوت لكان أولى؛ لأنه لا يشترط في السمع الأذن، حتى في سمع المخلوق-كسمع الملائكة- وإثبات السمع لهم لا يستلزم إثبات الآذان.اهـ.

***وقال الزجاج**: ويجيء في كلامهم: سمع بمعنى أجاب .اهـ.

(٢) ***وأمر بالالتجاء إليه عند حصول وساوس شياطين الإنس والجن**، قال تعالى{**وإما ينزغنَّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه سميع عليم**}، قال ابن كثير: سميع لجهل الجاهل عليك، والاستعاذة به من نزغه ولغير ذلك من كلام خلقه لا يخفى عليه منه شيء ، عليم بما يذهب عنك نزغ الشيطان، وغير ذلك من أمور خلقه.

(٣) ***لله تعالى سمع يليق بعظمته وجلاله** : من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف، يسمع به أقوال عباده وما ينطق به خلقه، سواء عند الجهر أو الخفوت.

***قال الخطابي-رحمه الله**-: (**السميع**)بمعنى السامع إلا أنه أبلغ في الصفة وبناؤه فعيل بناء المبالغة كقولهم: عليم من عالم، وقدير من قادر، وهو الذي يسمع السر والنجوى سواء عند الجهر والخفوت ،والنطق والسكوت.

***[خلافاً للمعطلة والنفاة ، سواء منهم من نفى الاسم لفظه ومعناه، أو من أثبت اللفظ ولم يثبت المعنى كالمفوضة وأشباههم.]**.

(٤) ***قال ابن القيم-رحمه الله**-: **فعل السمع يراد به أربعة معان**: [١]**سمع إدراك ومتعلقة الأصوات**،{قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها}.[٢] **سمع فهم**، وعقل ومتعلقة المعاني، {**لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا**}، ليس المراد سمع مجرد الكلام بل سمع الفهم والعقل ،ومنه{سمعنا وأطعنا}، [٣]**سمع إجابة وإعطاء ما سئل**، كقول المصلي"سمع الله لمن حمده"، [٤] **سمع قبول وانقياد**، {**سماعون للكذب**}، أي: قابلون له ومنقادون غير منكري.

(٣٢)- البصير.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال في اللسان**: ▪ **البصر في الخلق**: حاسَّةُ الرؤية، أو حِسَّ العين، والجمع أبصار، ▪ **ورجل بصير**: مُبْصِر، خلاف الضرير هو فعيل بمعنى مُفْعِل، أو هو فعيل بمعنى فاعل، **وهو من أبنية المبالغة.** ▪ **ورجل بصير بالعلم**: عالم به، **والبصيرة:** العلم والفطنة.	**ورد في القرآن:** اثنتين وأربعين مرة.	١-مراقبة الله، والخوف منه ، حيث لا تخفى عليه خافية في ليل أو نهار، في سر أو إعلان، في خلوة أو اجتماع، في باطن الأرض أو ظاهرها ، إن اليقين بهذا يثمر في قلب المؤمن خوفاً من الله -عز وجل- من أن يراه على حال لا ترضيه ، ويستحي من ربه أن يراه على معصية.
المعنى في حق الله(٢):	**فائدة**: **[الفرق بين الخالق سبحانه ، والمخلوق في البصير]:** **قال الأصبهاني-رحمه الله-**: **[١]الخالق**: والله بصير لم يزل ولا يزول، لا يعزب عنه مثقال ذرة في خفيَّات مظلم الأرض...ولله المثل الأعلى. **[٢]المخلوق**: إذا نظر إلى ما بين يديه عَمِيَ عما خلفه ، وعما بَعُدَ منه... ▪ وكل ما ذَكَرَ مخلوقاً به وصفه بالنكرة، فإذا وَصَفَ به ربَّه وصفه بالمعرفة. اهـ.	٢-الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال، لأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، قال ﷺ:"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك". ومن علم أن الله يراه ،أحسن عمله وعبادته، وأخلص فيها لربه. ٣-الله تبارك وتعالى بصير بأحوال عباده، خبير بها، بصير بمن يستحق الهداية منهم ممن لا يستحقها(١). ٤-إثبات صفة البصر له جل شأنه، إثباتاً يليق بجلاله وعظمته، لأنه وصف نفسه بذلك وهو أعلم بنفسه، وهو من صفات الكمال كصفة السمع. ٥-إن الإيمان بأن الله-عز وجل- لا يخفى عن بصره شيء يضفي على المؤمن الطمأنينة والصبر والاحتساب ، حين يناله من أعداء الله الأذى والابتلاء، وذلك لعلم العبد بأن الله يرى ذلك ويعلمه وما حصل إلا بعلمه وحكمته، ولو شاء الله لانتقم من أعدائه لكنه حكيم...
أن لاسمه سبحانه(البصير) معنيين: [١] **أن له سبحانه بصراً يليق بعظمته** ، يحيط بأقطار السماوات والأرض، ويرى به سبحانه جميع مخلوقاته دقيقها وجليلها ، باطنها وظاهرها، ولا يخفى عليه منهم شيء. **[٢] أنه ذو البصيرة بالأشياء** ،الخبير بها، المطلع على بواطنها. ▪ **قال ابن جرير** : **يعني جل ثناؤه بقوله {والله بصير بما تعملون}:** والله ذو إبصار بما يعملون ، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، بل هو بجميعها محيط، ولها حافظ ذاكر، حتى يذيقهم بها العقاب جزاءها. ▪ **وأصل بصير**: مبصر، من قول القائل: أبصرت فأنا مبصر، **ولكن صرف إلى فعيل**، أ-كما صرف مسمع إلى سميع ، **ب**- وعذاب مؤلم إلى أليم، **ج**- ومبدع السماوات إلى بديع ، وما أشبه ذلك.		

---

(١) **يقول ابن كثير-رحمه الله- عن قوله تعالى {والله بصير بالعباد}**، أي: هو عليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلالة، وهو الله لا يُسأل عما يفعل وهو يسألون، وما ذلك إلا لحكمته ورحمته .اهـ.

● [يصير بمن يصلح حاله بالغنى والمال، وبمن يفسد حاله بذلكن{ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير}.

(٢) **ويقول الشيخ السعدي**: (**البصير**) الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها ،فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحار العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان، قال تعالى{الذي يراك حين تقوم*وتقلبك في الساجدين*إنه هو السميع العليم}.{والله على كل شيء شهيد}.

(٣٣-٣٤-٣٥)- الحَكَم-الحاكم-الحكيم.

المعنى اللغوي:

قال ابن الأثير: في أسماء الله تعالى الحكم والحكيم، وهما بمعنى:

[١]الحاكم، وهو القاضي، فهو فعيل بمعنى فاعل،

[٢]أو هو الذي يحكم الأشياء ويتقنها فهو فعيل، بمعنى مفعل،

[٣] وقيل: الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال: لمن يحسن دقائق الصناعات ويتقنها: حكيم .اهـ.

- **والحكيم**: يجوز أن يكون بمعنى الحاكم ، مثل قدير بمعنى قادر.
- **قال الزجاج**: والحَكَم والحاكم، بمعنى واحد،
- **وأصل(ح ك م) في الكلام**: المنع، **وسُمي الحاكم حَاكماً**، لأنه يمنع الخصمين من التظالم.
- **والحُكم**: العلم والفقه والقضاء بالعدل، **والحكيم**: العالم وصاحب الحكمة.

المعنى في حق الله(١):

قال ابن كثير:

الحكيم: في أفعاله وأقواله فيضع الأشياء في محالها بحكمته وعدله.

قال ابن القيم: **اسم (الحكيم) من لوازمه**:

ثبوت الغايات المحمودة المقصودة له بأفعاله ووضعه للأشياء في مواضعها وإيقاعها على أحسن الوجوه ، فإنكار ذلك إنكار لهذا الاسم ولوازمه.

ورود الآيات:

[١](الحكم) :ورد مرة واحدة.

[٢](الحاكم):خمس مرات، بصيغة الجمع.

[٣](الحكيم):أربع وتسعين مرة.

فائدة:

تنوعت عبارات المفسرين في تأويل قوله تعالى {يؤتي الحِكْمَةَ}:

[١]هي الإصابة في القول والفعل،

[٢]هي الفقه في القرآن والفهم فيه،

[٣]هي الفهم والعقل في الدين والاتباع له،

[٤] هي النبوة، [٥] هي الخشية لله.

- **قال ابن جرير، جامعاً بين الأقوال السابقة: فتأويل الكلام: [معنى الحكمة**، مأخوذة من الحكم، وفصل القضاء، وأنها الإصابة بما دلّ على صحته**]**. **[يؤتي** الله إصابة الصواب في القول والفعل من يشاء، ومن يؤته الله ذلك فقد آتاه خيراً كثيراً**]. اهـ.**
- **مهم: كراهة التكني بأبي الحكم.**

آثار الإيمان بهذا الاسم.

١-أن شهود آثار حكمته سبحانه في خلقه وإتقانه لصنعه تثمر في القلب:(أ) محبة عظيمة لله ، وذلك لما يشاهده العبد من الحكمة البالغة ، والخلق البديع، في هذا النظام البديع الدقيق في خلق هذا الكون الفسيح، الذي سخره الله للإنسان ليعمره بطاعة الله تعالى وعبادته.

(ب) تعظيم الله تعالى ، والخوف منه سبحانه والحياء منه، والتأدب معه، وذلك بإخلاص العبادة له سبحانه...وتجنب مساخطه،

٢-من آثار شهود حكمته في أمره الديني الشرعي، ثمار عظيمة ، تظهر في قلب المؤمن، وحياته، ومن ذلك:

(أ)محبة الله المحبة العظيمة، حيث أنزل هذه الأحكام العظيمة... المتمثلة في هذه المصالح الكبرى، التي تحفظ للإنسان دينه، ونفسه، وعقله، وماله، وعرضه، وتكفل له الحياة السعيدة في الدنيا والآخرة.

(ب)شعور الغبطة والسرور بالهداية لهذه الشريعة التي من لدن حكيم خبير... والمحافظة عليها، وتجنب أسباب زوالها.

(ج)الاستسلام لشرع الله تعالى ، وأوامره ، ونواهيه. [والتحاكم إليها].

٤-وفي شهور آثاره في أقداره ، يثمر في القلب ،الاستسلام والرضا بما يقدره الله.

٥-سؤال الله-عز وجل- الحكمة لأنه سبحانه هو مالكها، مع بذل الأسباب في تحصيلها، بالعلم النافع، والعمل الصالح.

---

(١) *[**قال الشيخ: عبد العزيز الجليل، عندما ذكر آبيات ابن القيم، في النونية، فقال**:]: **أنّ اسمه سبحانه (الحكيم) يتناول معنيين كبيرين**:

[١] (الحُكم)أي :له الحكم كله في الدنيا والآخرة،ويتناول الأحكام الثلاثة:

(أ)حكم شرعي ديني:يتلقّاه بالانقياد المحض،والقبول، وتنفيذاً وعملاً.

(ب١)حكم كوني قدري:الذي للعبد فيه كسب واختيار وإرادة، والذي إذا حكم به يسخطه ويبغضه ويذم عليه، فهذا حقه أن ينازع ويدافع بكل ممكن.

(ب٢)حكم قدري كوني:الذي يجري على العبد بغير اختياره ، ولا طاقة له بدفعه ولا حيلة له في منازعته:فهذا حقه أن يتلقى بالاستسلام والمسالمة، مع أن عليه في هذا الحكم عبوديات أخر سوى التسليم ، وهي أن يشهد عزة الحاكم في حكمه، وعدله في قضائه.

(ج)الحكم الجزائي: وهو الحكم الذي يحكم به (الحكم العدل) بين عباده يوم القيامة بمجازاتهم على أعمالهم، والحكم بين المتخاصمين والمختلفين، وإظهار الحق ، ورد المظالم إلى أهلها.

[٢](الإحكام): وهو الموصوف بكمال الحكمة والإحكام والإتقان، فينقسم إلى قسمين:

(أ)حكمته سبحانه في خلقه وصنعه:فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتملا على الحق، وأعطى كل مخلوق خلقه اللائق به، فلا يرى أحد في خلقه خللاً، ولا نقصاً، ولا فطوراً...وحسب العقلاء الحكماء منهم أن يعرفوا كثيراً من حِكَمه، ويطلعوا على بعض ما فيها من الحسن والإتقان، وهذا أمر معلوم قطعاً بما يعلم من عظمته، وكمال صفاته، وتتبع حِكَمِه في الخلق، والأمر.

(ب)حكمته سبحانه في أمره وشرعه:فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فإي حكمة أجل من هذا...فإن معرفته تعالى، وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص العمل له وحده، وشكره، والثناء عليه أفضل العطايا منه لعباده على الإطلاق.

(٣٦)- اللطيف.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
• [**قال الجليل**]:**يمكن القول بأن جذر(لطف) يدور حول معنيين**: **[١](لَطَفَ)** ومعناه: البر، والحفاوة، والإكرام، والترفق في تحقيق المراد، وهو هنا متعدي أي: لطف بغيره؛ كقوله تعالى**{اللهُ لطيفٌ بعبادهِ}**. **[٢](لطُــف)**في نفسه، ومعناه: الغموض، والخفاء، وهو هنا غير متعدي، وهذا المعنى لا يضاف إلى الله تعالى إلا باعتبار متعلقه ؛ فهو اللطيف الذي لطُف في علمه لشمول علمه للأشياء الدقيقة[١].**اهـ**. • **واللطيف** اسم الفاعل **من لطف**. **المعنى في حق الله[٣]**: • [**النجدي**] **ويكون معنى اللطيف**: **[١]** إنه الذي لا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت، أي: هو لطيف العلم،**[وهذا من أسماء الذات]**. **[٢]**هو البر بعباده، الذي يلطف ويرفق بهم من حيث لا يعلمون، ويرزقهم من حيث لا يحتسبون، **قال تعالى{ومن يتق الله يجعل له مخرجا • ويرزقه من حيث لا يحتسب}**.**[وهذا من أسماء الأفعال]**. **[٣]**هو الذي لَطُفَ عن أن يدرك بالكيفية، **[وهذا من أسماء الذات]**.	**ورد في القرآن**: سبع مرات. **فائدة**: **قال الرازي في :** **قوله{إنها إن تك مثقال حبة}**إشارة إلى الصغر، **{فتكن في صخرة}**إشارة إلى الحجاب، **{أو في السموات}**إشارة إلى البعد ،فإنها أبعد الأبعاد، **{أو في الأرض}** إشارة إلى الظلمات ،فإن جوف الأرض أظلم الأماكن .اهـ. [فالله لا يخفى عليه شيء، ولا الخردلة ، وهي الحبة الصغيرة التي لا وزن لها، فإنها لو كانت في صخرة في باطن الأرض، أو في السماوات، فإن الله يستخرجها ويأتي بها، لأنه اللطيف الخبير[٢]].	١-محبة الله-عز وجل-والأنس به حيث إنه يلطف بعباده المؤمنين، ويحسن إليهم ويرفق بهم، ولا يعجل عليهم بالعقوبة ويسوق لهم الخير من حيث يحتسبون، ومن حيث لا يحتسبون، بل يسوق لهم الخير من حيث يكرهون، وهذه المحبة تثمر التقرب إليه سبحانه بأنواع العبوديات، كما تثمر الحياء والإجلال له سبحانه، والدعوة إليه ، والجهاد في سبيله... ٢-الطمأنينة والسكينة التي يسكبها هذا الاسم الكريم في قلب المؤمن. ٣-صدق التوكل على الله-عز وجل- والرضا بما يختاره سبحانه والإكثار من دعاء الاستخارة التي به يفوض العبد ربه سبحانه في أن يختار له مما كان له فيه الخير في الدنيا والآخرة... ٤-إن الله سبحانه لا يفوته من العلم شيء ، وإن دق وصغر، وخفي وكان في مكان سحيق، قال سبحانه{وعنده مفاتح الغيب لا علمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين}. ٥-لما كان من معاني(اللطيف) البر والرفق، فإن مما يثمره في قلب المؤمن وأخلاقه أن يتخلق بهذا الخلق العظيم فيكون رفيقاً بعباد الله، محسناً إليهم...

---

(١) **كما قال سبحانه**: { **إنها إن تك مثقال حبةٍ من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأتِ بها الله إن الله لطيف خبير**}. وكذلك يقال في إيصال رحمته بالطرق الخفية.

(٢) **قال القرطبي-رحمه الله-**: أي لو كان للإنسان رزق مثقال حبة خَرْدَل في هذه المواضع، جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه، أي: لا تهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض، وعن اتباع سبيل من أناب إليَّ .اهـ.

(٣) **قال السعدي-رحمه الله-:اللطيف**: الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا، وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه من طرق لا يشعرون بها، فهو بمعنى الخبير، وبمعنى الرؤوف.

***ذكر بعض ألطافه-سبحانه وتعالى- والتي هي من آثار اسمه سبحانه (اللطيف)**: الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا، والخبايا، وما احتوت عليه الصدور ،وما في الأرض من خفايا البذور ،ولطفه بأوليائه، وأصفيائه، فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى، وسهل لهم كل طريق إلى مرضاته وكرامته، وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه، من طرق يشعرون بها ، ومن طرق لا يشعرون بها، وقدر عليهم أموراً يكرهونها لينيلهم ما يحبون، فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة، وصنائعه الكريمة، ولطف لهم في أمور خارجة عنهم ، لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح، فاللطيف متقارب لمعاني الخبير ، والرؤوف والكريم.

(٣٧)- اللطيف.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الخَبْرُ والخُبْرُ، والخِبْرة، والخُبْرَةَ كله**: العلم بالشيء، يقال: من أين خَبَرت هذا الأمر، أي من أين علمت؟. **ورجل خابر، وخبير**: عالم بالخبر، **وخبرت الأمر أخبره**: إذا عرفته على حقيقته. ▪ **قال الكسائي**: **الخبير**: الذي يخبر الشيء بعلمه. **المعنى في حق الله**: **قال الغزالي**: (**الخبير**) هو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة ، لا يجري في الملك والملكوت شيء ،ولا يتحرك ذرة ولا يسكن ، ولا يضطرب نفس ، ولا يطمئن إلا ويكون عنده خبره، وهو بمعنى العليم، لكن العليم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خِبْرَةً، وسمي صاحبها خبيراً. **وقال السعدي**: (**العليم الخبير**) : وهو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات والممكنات ، وبالعالم العلوي والسفلي، وبالماضي والحاضر والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء[٢].	**ورد في القرآن**: خمساً وأربعين مرة. **فائدة**: **الفرق بين (الخبير) و (البصير)؟** **[١]والخبير**: العالم بدقائق الأمور المعقولة، والمحسوسة، والظاهرة، والخفية، **[٢]والبصير**: العالم بالأمور المبصرة، **وتقديم الخبير على البصير؟** لأنه أشمل ، **وذكر البصير عقبه ؟** للعناية بالأعمال التي هي من المبصرات وهي غالب شرائع الإسلام. ▪ **واقتران (الخبير) مع (البصير)**: يفيد شمول علم الله تعالى للبواطن والحقائق ، وكذلك للذوات والمشاهدات والمبصرات.	▪ **ما ذكر من الآثار في اسمه: (العليم) يصلح أن يذكر هنا عند الافتراق، ومن ذلك:** ١-إن الإيمان بأن الله-عز وجل- خبير بعباده جميعهم من الملائكة والجن والإنس وغيرهم ، لا يخفى عليه خافية منهم {إن الله بعباده لخبيرٌ بصيرٌ}.والإيمان بأنه خبير بأعمال عباده، وأنه خبير بهم في حال استقامتهم وإحسانهم، وفي حال انحرافهم والتوائهم، من علم أن الله سبحانه خبير بذلك كله، وآمن به إيماناً لا ريب فيه، راقب ربه ، وارتدع عن ذنبه[١]. ٢-كما يدفعنا إيماننا بذلك إلى الالتزام بطاعة الله ورسوله، {وأطيعوا الله ورسوله والله خبيرٌ بما تعملون}، ويمنعنا من مقارفة الذنوب. ٣-إن حكمه سبحانه بإهلاك المجرمين والعصاة مبني على خبرته بهم، وبما ارتكبوه من الذنوب والآثام والمعاصي، {وكفى بربَّك بذُنُوبِ عباده خبيراً}. وهذا جارٍ في كل أحكامه وأقضيته ، وهذا يثمر في القلب الاطمئنان لأحكامه سبحانه الكونية ، وأنها كلها ناشئة عن حكمة بالغة ، وخبرة تامة، ٤-ولأنه سبحانه يستوي عنده إسرارنا القول أو جهرنا به، فهو عليم بذات الصدور، لأنه الخالق، والخالق لا يجهل خلقه، كما هو بهم لطيف خبير... وهذا الشعور يدفع المؤمن إلى التخلص من الآفات الباطنة التي لا يعلمها إلا الله ، كالرياء والكبر والحسد، وغيرها. ٥-الإذعان والاستسلام لأحكام الله، الشرعية الدينية ، لأنه تشريع كامل، كله خير...

---

(١) **إن الله سبحانه خبيرٌ**: قد أحاط بكل شيء خُبراً يخبر بعواقب الأمور ومآلها وما تصير إليه، يعلم ما كان وما يكون وما سيكون، فقد أخبر عن خلقه للسماوات والأرض في ستة أيام، واستوائه على عرشه، وأخبر عن نفسه أنه يعلم مفاتح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو ، وأخبر عم سيقع في يوم القيامة من الأهوال الكونية من انشقاق السماء وانفطارها، وارتجاف الأرض وزلزالها، ونسف الجبال وسيرها، وتسجير البحار وانفجارها، وغيرها ... وأخبر عن حال أهل الإيمان ،وما هم فيه من الاطمئنان والأمان من تلك الأحوال ، ثم عن دخولهم الجنان بسلام، وأخبر عن حال أهل الكفران...ولا يخبر بهذه الأمور كلها إلا الله وحده العليم الخبير، كما قال{ولا ينبئك مثلُ خبير}، أي: لا ينبئك أحد مثلي لأني عالم بالأشياء.[تفسير: البغوي ، وابن كثير.].

(٢) **قال الخطابي**: وهو العالِمُ بكنه الشيء، والمطَّلعُ على حقيقته كقوله تعالى{ **فاسئل به خبيراً** }... إلا أن الخُبْرَ في صفة المخلوقين، إنما يستعمل في نوع العلم الذي يدخُلُه الاختبار، ويُتَوَصَلُ إليه بالامتحان، والاجتهاد، دون النوع المعلوم ببدائهِ العقول.

*وعلم الله سبحانه، سواءٌ فيما غَمضَ من الأشياء ،وفيما لَطُف، وفيما تجلَّى به منه وظهر، وإنما تختلف مدارك عُلُوم الآدميين الذي يتوصلون إليها بمقدمات من حسٍّ، وبمعاناة من نظر وفكر، ولذلك قيل لهم: ليس الخَبَرُ كالمعاينة، وتعالى الله عن هذه الصفات عُلواً كبيراً.اه.

(٣٨)- الحليم.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **[١]الحِلم**: الأناة والعقل، وجمعه أحلامٌ ، وأحلام القوم: حُلماؤهم. ▪ **والحِلْمُ**: نقيض السَّفَهِ. **[٢]أما الحُلْمُ والحُلُمُ**: فهو الرؤيا ، والجمع أحلامٌ ، يقال: حَلَمَ يحلمُ: إذا رأى في المنام[١].▪ **[الحليم : اسم فاعل من حَلُمَ].** **المعنى في حق الله**: **قال ابن القيم**: شهود حلم الله–سبحانه وتعالى– في إمهال راكب الخطيئة ولو شاء لعاجله بالعقوبة ، ولكنه **(الحليم)** الذي لا يعجل فيحدث له ذلك معرفة ربه سبحانه باسمه **(الحليم)** ومشاهدة صفة الحلم ، والتعبد بهذا الاسم. ▪ **وقال الخطابي-رحمه الله**–[٤]: هو ذو الصَّفح والأناة، الذي لا يستفزُّهُ غضب، ولا يستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ. ولا يستحق الصافح مع العجزِ اسم الحِلمِ، إنَّما الحليمُ هو الصَّفُوحُ مع القدرة والمتأنّي الذي لا يعجلُ بالعقوبة.	**ورد في القرآن**: إحدى عشرة مرة. **فائدة:** **[١]قال بعض الشعراء–في الصفح مع القدرة ، والمتأني لا يَعجَلُ بالعقوبة :** لا يدرك المجدَ أقوامٌ وإنْ كَرُمُوا– حتى يَذِلُّوا وإنْ عزُّوا لأقوامِ ويشتموا فترى الألوان مسفرة– لا صفح ذل ولكن صفح أحلام. **[٢]قال ابن القيم**: [ولما كان اسم **(الحليم)** أدخل في الأوصاف، واسم **(الصبور)** في الأفعال، كان الحلم أصل الصبر، وموقع الاستغناء بذكره في القرآن عن اسم الصبور.	١–إثبات صفة(الحلم) لله عز وجل، وهو الصفح عن العصاة من العباد، وتأجيل عقوبتهم رجاء توبتهم عن معاصيهم، ومن هذا شأنه يحب الحب كله ،ويستحي منه حق الحياء، وهذا يثمر في القلب الأنس به سبحانه ، والمبادرة إلى طاعته وترك معاصيه، ولو عاجل الله–عز وجل– العصاة بعذابه ، ولم يحل عليهم لما بقي على وجه الأرض أحد[٢]. ٢–فتح باب الرجاء وعدم اليأس من رحمة الله تعالى ، والمبادرة إلى التوبة والإنابة عن الذنوب مهما عظمت؛ لأنه سبحانه ما أخَّر العقوة على الذنب إلا للإنابة والتوبة، ولذلك اقترن اسمه سبحانه (الحليم) باسمه سبحانه(الغفور) في أكثر من آية. ٣–الحذر من غضبه سبحانه ، لأن(الحليم) إذا غضب لم يقف لغضبه شيء، وحلمه سبحانه صادر عن قوة وقدرة، والله (الحليم) لا يغضب إلا على من لا يستحق الرحمة ولا يصلح في حقه الحلم، وذلك بعد أن يعطي المهلة والوقت الكافي، ليتوب ويهتدي فلم يستجب[٣]. ٤–مجاهدة النفس بالتخلق بهذا الخلق الكريم ، إلا وهو صفة (الحلم)، فهو سبحانه (حليم) يحب من عباده الحلماء، كريم يحب الكرماء، وقد أثنى الله على خليله ونبيه إبراهيم ﷺ بقوله**{إن إبراهيم لحليم أواه منيب}**

---

(١) **قال الراغب-رحمه الله تعالى**-:الحِلْمُ ضبط النفس، والطبع عن هيجان الغضب، وجمعه أحلامٌ، قال تعالى**{أم تأمرهم أحلامهم}**قيل معناه: عُقولهم وليس الحِلمُ في الحقيقة هو العقل، لكن فسَّروه بذلك لِكونِهِ من مُسبَّبَات العقل.

(٢) **قال ابن جرير-رحمه الله**-: ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم:**{ما ترك عليها}**يعني: الأرض من دابة تدبّ عليها**{ولكن يؤخرهم}** يقول: ولكن بحلمه يؤخّر هؤلاء الظلمة، فلا يعاجلهم بالعقوبة:{إلى أجل مسمى} يقول: إلى وقتهم الذي وقّت لهم: {فإذا جآء أجلهم} يقول: فإذا جاء الوقت الذي وَقَّتَ لهلاكهم لا يستأخرون عن الهلاك ساعة فيمهلون، ولا يستقدمون قبله حتى يستوفوا آجالهم .اهـ.

(٣) وقد ذكر الله–عز وجل– في كتابه الكريم ، ما فعله بأعدائه الكفرة عندما تمادوا في طغيانهم بعد أن حلم الله عنهم وأمهلهم، قال تعالى { فلمَّآ ءاسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين}.وقد يحلم عنهم في الدنيا، لكنه سبحانه في الآخرة لا يصفح عنهم...

(٤) **قال ابن الحصّار**: **فإن قيل**: **فكيف يتضمّن الحلم الأناة**، وقد قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: "**إن فيك لخصلتين يُحبُّهما الله: الحِلم والأناة**". فعدَّدهما؟ .فأعلم أنّ الأناةِ، قد تكون مع عدم الحلم، ولا يصحّ الحلمُ أبداً إلا مع الأناةِ، والأناةُ ترك العجلةِ، فقد تكون لعارضٍ يعرض، ولا يكون الحِلمُ أبداً إلا مشتملاً على الأناة، فتأمله!، وكذلك لا يكون الحليم إلا حكيماً، واضعاً للأمور مواضعها ، عالماً قادراً، إن لم يكن قادراً كان حلمه متلبّساً بالعجز والوهن والضعف، وإن لم يكن عالماً[كان] تركه الانتقام للجهل، وإن لم يكن حكيماً ربَّما كان حلمه من السَّفه ، وتتبع أمثال هذا...

(٣٩)- العظيم.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
[١]العِظَمُ: خلاف الصغر ، **عَظُمَ يَعظُمُ عِظَماً وعَظامَةٌ** كَبُرَ... ▪ **وعَظَّمَ الأمر**: كبَّره، **وأعظمه ،واستعظمه** : رآه عظيماً، فهو مُعْظَمٌ. **[٢]التَّعظيم**: التبجيل، **والعظمة**: الكبرياء. **[٣] التَّعظُّمُ في النفس**: هو الكِبْرُ والزَّهْوُ والنَّخْوَةُ، ▪ **والعَظَمَة والعَظَموت** : الكِبْرُ . **المعنى في حق الله**(١): **قال السعدي**: **العظيم**: الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء، والمجد والبهاء الذي تحبه القلوب، وتعظمه الأرواح، ويعرف العارفون أن عظمة كل شيء، وإن جلت في الصفة، فإنها مضمحلة في جانب عظمة العلي العظيم. ▪ **قال الشيخ الأشقر**: فهو عظيم في كل شيء ، عظيم في ذاته وفي أسمائه وصفاته، عظيم في رحمته، عظيم في قدرته، عظيم في حكمته، عظيم في جبروته وكبريائه، عظيم في هبته وعطائه، عظيم في لطفه وخبرته، عظيم في بره وإحسانه، عظيم في عزته وعدله وحمده، فهو العظيم المطلق، فلا أحد يساويه، ولا عظيم يدانيه.	**ورد في القرآن**: تسع مرات. **فائدة**: **الفرق بين عظمة الخالق والمخلوق:** **[١] الخالق**: هو العظيم أبداً، والله قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يُعصى كرهاً، أو يُخالف أمره قهراً، فهو العظيم إذاً حقاً وصدقاً، وكان الاسم لمن دونه مجازاً. **[٢] المخلـوق**: قد يكون عظيماً في حال دون حال، وفي زمان دون زمان، فقد يكون عظيماً في شبابه ، دون شيبه، وقد يكون ملكاً أو غنياً في قومه، فيذهب ملكه وغناه أو يفارق قومه وتذهب عظمته معها. **[٢]قال ابن القيم**: وهو العظيمُ بكلِّ معنىً يُوجبُ- التَّعظيم لا يحصيه من إنسان.	١-الخشوع والخضوع لله تعالى ، والاستكانة والتذلل لعظمته وجبروته ومحبته، وإفراده وحده بالعبادة ، ويصف ابن القيم : الركوع في الصلاة ، فيقول: ثم يرجع جاثياً له ظهره خضوعاً لعظمته؛ وتذللاً لعِزَّته؛ واستكانة لجبروته، مسبحاً له بذكر اسمه (العظيم)... فهو ركن تعظيم وإجلالٍ ، كما قال ﷺ:"**أما الركوع: فعظِّموا فيه الرب**". ٢-ومن تعظيمه سبحانه نفي الشركاء والأنداد عنه ، قال تعالى **{ولم يكن له كفواً أحد}**.وقال**{ما لكم لا ترجون لله وقاراً}**. ٣-ومن تعظيمه سبحانه إثبات ما أثبته لنفسه ،أو أثبته له رسوله ﷺ ، من الأسماء والصفات الجليلة، وتنزيهه وتعظيمه من مشابهة أحد من خلقه، كما في قوله سبحانه**{ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}**. ٤-الاستعانة بالله وحده ، وصدق التوكل عليه، وتفويض الأمور إليه مع الأخذ بالأسباب المشروعة، وعدم الركون إليها، وإنما الركون إلى الكبير المتعال، الذي قهر كل شيء بكبريائه وعظمته..وهذا يورث الطمأنينة والثقة الكاملة بالله سبحانه. ٥-الخوف منه سبحانه وحده، وعدم الخوف من المخلوق الضعيف الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً... فتتبدد المخاوف ويحل محلها الشجاعة، والطمأنينة والإقدام...

(١) **قال السعدي**: **واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان**:

[١]أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء، والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة ،كما قال ذلك ابن عباس وغيره**{وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات** بيمينه}...فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

[٢]أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله، فيستحق-جل جلاله- من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم، وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له، والانكسار له، والخضوع لكبريائه، والخوف منه، وإعمال اللسان بالثناء عليه، وقيام الجوارح بشكره وعبوديته، ومن تعظيمه: أن يتقى حق تقاته، فيطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر. ومن تعظيمه: تعظيم ما حرمّه وشرعه، وأن لا يعترض على شيء مما خلقه أو شرعه، ومن دواعي التعظيم: التفكير في عظمة خلقه سبحانه ، ودقة صنعة في الآفاق والأنفس، والتفكر في قهره، وقصمه للجبابرة، والمستكبرين الغابرين.

(٤٠-٤١)- الشَّكُور-الشَّاكِر.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـار الإيمان بهذا الاسم[١].
[١]**(الشُّكْرُ)**:عرفان الإحسان ونشره،... **وقيل**: الشكر الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف. ▪ **ورجل شكورٌ**: كثير الشكر ،وفي التنزيل:**{إنَّه كانَ عَبْداً شَكوراً}**، ▪ **والشكور**: من أبنية المبالغة. **[٢]▪ والشكور من الدواب**: ما يكفيه العلفُ القليل، وقيل: الذي يسمن على قلةِ العلف، كأنه يشكر ، وإن كان ذلك الإحسان قليلاً... ▪ **وأصل الشكر في اللغة**: هو الزيادة والظهور.	**(الشكور)**: ورد أربع مرات.**](الشاكر)**: ورد مرتين.	١-محبته سبحانه والسعي في مرضاته ، حيث إنه سبحانه قد غمر العباد بفضله، وهو الذي أنعم عليهم بنعمة الإيجاد والإعداد والإمداد، ومع ذلك فحينما يعملون العمل الصالح القليل ، الذي هو بتوفيقه وفضله يشكرهم عليه ، ويضاعف لهم الأجور، ويغفر لهم الذنوب. ٢-الحياء من الله-عز وجل- والقيام بشكر نعمه سبحانه وحمده، وذلك بالقلب واللسان والجوارح، وقال نبينا محمد ﷺ عندما أشفقت عليه عائشة-رضي الله عنها- من طول القيام في العبادة "أفلا أكون عبداً شكوراً". ٣-ومن شكر الله ، شكر من أجرى الله سبحانه النعمة على يده، فقد أمر الله به في قوله:{أنِ اشكر لي ولوالديك إلَيَّ المصير}. فأمر بشكره ثم بشكر الوالدين إذ كانا سبب وجوده في الدنيا... ٤-إن الله شكور يحب الشاكرين له، الشاكرين لعباده المحسنين ، لذا فإن من آثار اسمه سبحانه(الشاكر ، الشكور) :الاتصاف بموجب هذا الاسم الكريم، والبعد عن ضده ، وهو الكفر والجحود. ٥-وقد بيَّن تعالى أن أكثر الناس عن شكر هذه النعم والأفضال غافلون أو متغافلون ، وهو عن نعم الله غارقون، {وقليل من عبادي الشكور}.وأعظم الشكر لله ، هو توحيده وعبادته وحده لا شريك له.
المعنى في حق الله[٢]:	**فائدة**: **[الفرق بين إنعام الخالق وإنعام الخلق:]**	
قال قتادة : في قوله تعالى **{إنَّه غفورٌ شكورٌ}:** إنه غفور لذنوبهم ، شكورٌ لحسناتهم[يضاعفها]، **قـال الخطـابي**: (**الشـكور**)هو الذي يشكر اليسير من الطاعة فيثيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من الشكر ، كقوله سبحانه{إن ربَّنا لغفور شكور}... وقد يحتمل أن يكون معنى الثناء على الله عز وجل ، بالشكور ترغيب الخلق في الطاعة ، قلَّت أو كثُرت، لئلا يستقلّوا القليل من العمل، فلا يتركوا اليسير من جملته إذا أعوزهم الكثير منه.	[١]الخالق: يعطي الخلق ويتفضل عليهم ، مع استغنائه عنهم، والمخلوق لا يعطي غالباً إلا لمقصدٍ أو غرض. [٢]إنك ربما احتجت إلى شيء من المخلوق ولا يعطيك ، لكونه محتاجاً إليه، والله سبحانه غني عن كل شيء . [٣]إنك ربما احتجت إلى شيء من المخلوق، إلا أنه لا يمكنك الوصول إليه ، فتبقى محروماً عن عطيته، والله سبحانه تصل إليه بدعائك ومناجاتك. [٤]إنك إذا قصَّرت في خدمة المخلوق قطع عنك إنعامه، والكافر يقصر بأعظم حقوق الله ، ويظل إنعامه سبحانه عليه.	

---

(١) **قال القرطبي**: **إن للشكر ثلاثة أركان**:

[١] **الإقرار بالنعمة للمنعم**: ومعرفتها ،وذكرها على الدوام ، والتحدث بها، فقد أمر الله به عباده في غير ما آية: **{واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة}...[وهي ركن الشكر الأعظم]** ويكرر ﷺ الاعتراف بالنعمة في أدبار الصلوات في قوله:**..له النعمة والفضل..**".**[زاد ابن القيم]**: وهو نوعان: **أ-عام**: وصفه بالجود والكرم... **ب-خاص**:التحدث بنعمته والإخبار بوصولها إليه من جهته، كما قال**{وأما بنعمة ربك فحدث}** أي:**ق١**:ذكر النعمة والإخبار بها، وقوله : أنعم الله عليَّ كذا ، والتحدث بنعمة الله شكر..**ق٢**:**التحدث هنا**: هو الدعوة إلى الله، وتبليغ رسالته، وتعليم الأمة. اهـ].

*[وقال في حديث:**من صنع إليه معروفٌ فليجز به...**".* **فذكر أقسام الخلق ثلاثة: أ**- شاكر النعمة المثني بها، **ب**- والجاحد لها والكاتم لها، **ج**- والمظهر أنه من أهلها، وليس من أهلها، فهو متحلٍّ بما لم يعطه .اهـ.].

[٢] **الاستعانة بها على طاعته**: فهو ما يقتضيه الشرع والعقل، والنِّعم التي في الدنيا ، إنما خُلقت أصلاً ليستعين بها أهل الإيمان على طاعة الرحمن، وأما أهل الكفر ، فإنها محرمة عليهم ،لأنهم يستعينون بها على معصية الله.

[٣]**وشكر من أجرى النعمة على يده،تسخيراً منه إليه**:كما سبق في شكر الوالدين،وقد قال ﷺ:"**لا يشكر الله من لا يشكر الناس**".**قال الخطابي**:**ق١**:من كانت عادته كفران نعمة الناس، كان من عادته كفران نعمة الله،**ق٢**:لا يقبل الله إحسان العبد،إذا كان لا يشكر الناس.

(٢) **الفرق بين الشكر والحمد**: قيل: الشكر مثل الحمد ، إلا أن الحمد أعمُّ منه، فإنك تحمد الإنسان على صفاته الجميلة وعلى معروفة، ولا تشكره إلا على معروفة دون صفاته.

قال القرطبي: أن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته من غير سبق إحسان، والشكر: ثناء على المشكور بما أولى من الإحسان.

قال ابن القيم: [١]**أن الشكر**: **أ- أعم من جهة أنواعه وأسبابه**،[أي: أن الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة، وباللسان ثناءً واعترافاً، وبالجوارح: طاعة وانقياداً]، **ب-وأخص من جهة متعلقاته** :[النعم دون الأوصاف الذاتية ، فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه]، [٢] **الحمد**: **أ- أعم من جهة المتعلقات**:[المحمود على أوصافه الذاتية ، كما هو محمود على إحسانه وعدله وإنعامه]، **ب-وأخص من جهة الأسباب**: [يقع بالقلب واللسان، دون الجوارح.]

(٤٢-٤٣-٤٤)- العليُّ- الأعْلى- المُتَعَال.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
[١]علو كل شيء وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته : أرفعه... **[٢]وعلا فلانٌ فلاناً**: إذا قهره ،**وعلوتُ الرجل: غلبته، وعلا في الأرض** تكبَّر ،**وفي التنزيل:{إنَّ فرعون علا في الأرض}.** **[٣]والعليُّ** : الرفيع، **وتعالى** : ترفَّعَ. ▪ **وفلانٌ من عِلية الناس، وهو جمع رجلٍ عَلي**ٍ : أي: شريف رفيع.	**[١](العلي)** في ثمانية مواضع. **[٢](الأعلى)** في موضعين. **[٣](المتعال)** ورد مرة واحدة.	١-أن **الإيمان بعلو الله-عز وجل**- ذاتاً وقدراً وقهراً ، يورث في النفس خضوعاً وإخباتاً لمن هذه صفاته[١]، ولذا لمَّا نزل قوله تعالى {سبح اسم ربك الأعلى} قال ﷺ :"ضعوها في سجودكم"[٢]. ٢-**التواضع لله تعالى**، ولما أنزل من الحق، لأن الإيمان بعلوه سبحانه وقهره لعباده ، يورث في القلب تواضعاً وحياءً، وتعظيماً لله تعالى وأوامره ونواهيه، ورضاً بأحكامه القدرية والشرعية. ٣-**الحذر من العلو في الأرض بغير الحق**، وتجنب ظلم العباد والتكبر عليهم ، وقهرهم ، والعدوان عليهم، ولا ينجو من ذلك إلا من تذكر علو الله تعالى وقهره، وأن العبد مهما علا وظلم وقهر فإن الله(العلي المتعال) فوقه، يراه يقتص للمظلومين... ٤-**الخوف من الله وحده** ، وتخلص القلب من الخوف من المخلوق الضعيف، فمهما أوتي المخلوق من قوة وعلو في الأرض ، فإن الله-عز وجل- فوقه مكاناً وقدراً وقهراً. ٥-**تنزيهه- سبحانه وتعالى- عن كل نقص في ذاته وصفاته وأفعاله** ، وإثبات صفات الكمال له سبحانه وحمده على ذلك، ولذا نجد في القران الكريم أن قوله(تعالى) يقرن كثيراً بقوله:(سبحانه) كما في قوله {سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً}.
المعنى في حق الله:	**فائدة:**	
قال السعدي-رحمه الله-:أنواع العلو لله، وهي: ١-**علو الذات**، فالله ،مستو على عرشه، وعرشه فوق مخلوقاته، **{الرحمن على العرش استوى}.** والله مستو على عرشه فوق عباده، كما قال سبحانه**{وهو القاهر فوق عباده}.** ٢-**علو القهر والغلب**، كما قال تعالى**{هو الله الواحد القهار}**.فلا ينازعه منازع، ولا يغلبه غالب، وكل مخلوقاته تحت قهره وسلطانه ، ما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، ومن صفاته التي تدل على علو القهر والغلب كالعزيز، والقوي، والقدير، والقاهر والغالب ونحو ذلك. ٣-**علو المكانة والقدر**، وهو الذي أطلق عليه القرآن "المثل الأعلى" كما في قوله تعالى**{ولله المثل الأعلى}**،**فالمثل الأعلى** : الصفات العليا التي لا يستحقها غيره، فالله هو الإله الواحد الأحد، وهو متعال عن الشريك والمثيل والند والنظير...	**علو الله ينقسم إلى قسمين:** **[١]علو صفة**: بمعنى أن صفاته عليا، ليس فيها نقص بوجه من الوجوه**[وهذا ثابت بالإجماع، حتى أهل البدع].** **[٢]علو ذات**: بمعنى أن ذاته تعالى، فوق جميع مخلوقاته،**[هذا يثبته أهل السنة والجماعة].** **الأدلة**[٣]:[١]**الكتاب**: **تنوعت دلالته على العلو**: أ-فتارة **بالفوقية{وهو القاهر فوق عباده}**، ب-وتارة **بذكر العلو{وهو العلي العظيم}**، ج- وتارة **بصعود الأشياء**،{إليه يصعد الكلم الطيب..}. د-وتارة **كونه في السماء**{ءأمنتم من في السماء}.	

(١) **قال ابن القيم**: **العبادة تجمع أصلين**: غاية الحب بغاية الذل والخضوع...والتعبد التذلل والخضوع، فمن **أحببته** ولم تكن خاضعاً له لم تكن عابداً له، ومن **خضعت** له بلا محبة لم تكن عابداً له ، **حتى تكون محباً خاضعاً**.

(٢) **قال ابن القيم**:وكان وصف الرب بالعلو في هذه الحال في غاية المناسبة لحال الساجد الذي قد انحط إلى السفل على وجهه ، فذكر علو ربه في حال سقوطه، كما ذكر عظمته في حال خضوعه في ركوعه ، ونزه ربه عما لا يليق به مما يضاد عظمته وعلوه.

(٣) **ثانياً:دلالة السنة**: **[١]القولية**: كقوله ﷺ :**"ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء"**. **[٢]والفعلية**: فمثل رفع إصبعه إلى السماء ، وهو يخطب على المنبر يوم الجمعة يقول:**(اللهم أغثنا)**.متفق عليه. **[٣]التقريرية**: ففي حدي معاوية بن الحكم ، أن النبي ﷺ قال للجارية: **(أين الله)** قالت: في السماء، قال: **(أعتقها فإنها مؤمنة)**.رواه مسلم.

ثالثاً: **دلالة العقل**: فإن العلو صفة كمال، والسفل صفة نقص، فوجب لله تعالى صفة العلو، وتنزيهه عن ضده.

رابعاً: **الفطرة**: فقد دلت الفطرة على علو الله تعالى ، دلالة ضرورية فطرية، فما من داع أو خائف فزع إلى ربه تعالى إلا وجد في قلبه ضرورة الاتجاه نحو العلو لا يلتفت عن ذلك يمنة ويسرة.

خامساً: **الإجماع**: فقد أجمع الصحابة والتابعون ، والأئمة ، على أن الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه. [**أصول في عقيدة أهل السنة والجماعة: بقلم: سليمان اللهيميد**].

(٤٥-٤٦)- الحفيظ- الحافظ.

المعنى اللغوي	ورود الآيات:	آثار الإيمان بهذا الاسم.
[١]الحفظ: نقيض النسيان، وهو التعاهد وقلة الغفلة. ▪ **قال الأزهري**: **رجلٌ حافظٌ، وقومٌ حفاظٌ** : وهو الذين رزقوا حفظ ما سمعوا، وقلّما ينسون شيئا يعونه. [٢] **قال الزجاجي**: **حفظت الرجل:** إذا غضبته، **أحفظه إحفاظاً** ، ▪ **والحِفظة:** الحقد والضغينة. **وقال: (الحفيظ): الحافظ:** فعيل بمعنى فاعل. **[٣]حفظتُ الشيء حفظاً**: أي: حرسته، **وحفظته أيضاً**: بمعنى استظهرته ، **والمحافظة**: المراقبة. **المعنى في حق الله:** **قال السعدي –رحمه الله-**: **و(الحفيظ) يتضمن معنيين**: [١]أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير ، وشر... فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ،ظاهرها، وباطنها، وقد كتب ذلك في اللوح المحفوظ... فهذا المعنى من حفظه ، يقتضي إحاطة علم الله بأحوال العباد كلها... ومقادير جزائها في الثواب والعقاب، ثم مجازاته عليها بفضله، وعدله. [٢]أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون، **وهو على نوعين**: (أ)**عام**: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها، ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى هدايته، وإلى مصالحها...كالهداية للمأكل، والمشرب... وهذا يشترك فيه البر ، والفاجر ، بالحيوانات، وغيرها ، فهو الذي يحفظ السماوات والأرض أن تزولا... (ب)**حفظه الخاص**: لأوليائه سوى ما تقدم: بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه، والفتن، والشهوات ، فيعافيهم منها(١)...	[١](**الحفيظ**) ورد ثلاث مرات. [٢](**الحافظ**) ورد مرة واحدة . ▪ وورد مرتين: **بصيغة الجمع**. **فائدة**: **[ومن أعظم ما يجب على المسلم حفظه]** [١]من حقوق الله هو التوحيد، [٢]وما أمر بحفظه من الواجبات، كالصلاة... [٣] وبحفظ الفروج. [٤]وبحفظ الأيمان. ▪ **وبالجملة**: فالمؤمن مأمور بحفظ دينه أجمع. ▪ **يقول ابن القيم**: **المراقبة**: هو التعبد باسمه(الرقيب) (الحفيظ) (العليم) (السميع) (البصير)،فمن عقل هذه الأسماء ،وتعبد بمقتضاها حصلت له المراقبة ،والله أعلم.	١-إن الحافظ لهذه السماوات السبع ،والأرض وما فيهما هو الله وحده لا شريك له، فهو يحفظ السماوات أن تقع على الأرض كما في قوله تعالى:{ **وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً وهو عن آياتها معرضون**}، أي: كالسقف على البيت. ٢-مراقبة الله-عز وجل- في الأقوال والأعمال ،بأن تكون في مرضاته، ذلك لأن الله-عز وجل- لا يغيب عن علمه شيء فهو الحافظ المحصي لأعمال عباده، في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ومن ذلك حفظ الأعمال مما يحبطها، كالرياء وغيره مما يعلمه الله تعالى ويحصيه على العبد ، وإن خفي على الناس. ٣-تعظيم الله وإجلاله وعبادته وحده، لأنه هو الخالق لهذا الكون العظيم، وهو الحافظ له وللسموات والأرض أن تزولا. ٤-صدق التوكل على الله وحده، لأن المحفوظ من حفظه الله وعصمه، ومن تخلى الله عن حفظه، فإنه هالك ضائع، ولن يستطيع أحد أن يحفظه بعد ذلك ، فلا جرم وجب التعلق بالله وحده في الحفظ والكفاية. ٥-الأخذ بأسباب حفظ الله للعبد، وأعظمها: توحيده سبحانه، وفعل ما يحبه الله تعالى، واجتناب ما يسخطه، وحفظ الله في حرماته ودينه وشرعه. ٦-محبة الله وحمده وشكره، على حفظه لعباده...

(١) **قال تعالى** : {**إنَّ الله يدافع عن الذين ءامنوا**}، وهذا عام في دفع جميع ما يضرهم في دينهم ودنياهم ، فعلى حسب ما عند العبد من الإيمان تكون مدافعة الله عنه بلطفه، وفي الحديث (احفظ الله يحفظك)،أي: احفظ أوامره بالامتثال ونواهيه بالاجتناب، وحدوده بعدم تعديها، يحفظك في نفسك ودينك ومالك وولدك، وفي جميع ما آتاك الله من فضله. [الحق الواضح المبين].

قال القرطبي: **فهذا الاسم يكون من أ- أوصاف الذات**، **ب- ومن أوصاف الفعل**:

[١] **فإذا كان من أوصاف الذات**: فيرجع إلى معنى (**العليم**)، لأنه يحفظ يعلمه جميع المعلومات ، فلا يغيب عنه شيء منها...وفي مقابلة هذا الحفظ النسيان،وعلى هذا خرج قوله{وما كان ربك نسيا}.

[٢] **وإن كان من صفات الفعل**: فيرجع إلى حفظه للوجود، وضد هذا الحفظ: الإهمال، وعلى هذا خرج قوله تعالى: {فالله خيرٌ حافظاً}.

*****وقال**: **والحفظ أيضاً قد يكون**: [١] **بمعنى الجمع والوعي**، من ذلك قولهم: حفظت القرآن، أي: جمعته، إذا قرأته عن ظهر قلب. [٢] **أو بمعنى الرقبة**، ومنه قوله{والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظٌ عليهم}،[٣] **أو بمعنى الأمانة**: ومنه قول يوسف{ اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم}، أي: جموعٌ لما يكون في الخزائن من مظان حقوقها، منوع لها من غير واجبها، [٤] **بمعنى الإحصاء عدداً وعلماً**.

(٤٧)- المُقيت.

المعنى اللغوي	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
[١]قال الزجاج: إن **(المقيت)** بمعنى الحافظ والحفيظ، لأنه مشتق من القوت أي: مأخوذ من قولهم: قتُّ الرجل أقوته إذا حفظت نفسه بما يقوته ، والقوت: اسم الشيء الذي يحفظ. **[٢]وقال الزجاج: قال أهل اللغة**: إن المقيت: المقتدر على الشيء، وقال الله عز وجل: **{وكان الله على كل شيء مقيتاً}**، أي: مقتدراً. **المعنى في حق الله**: **قال ابن جرير-رحمه الله-**:اختلف في تأويل:**{وكان الله على كل شيء مقيتاً}**. **[١]على كل شيء حفيظاً وشهيداً**، **[٢]القائم على كل شيء بالتدبير**، **[٣]القدير**. **ثم قال: والصواب منها**: أنه بمعنى القدير . ▪ **ويبدو أن هناك فرقاً، بين المقيت[٢] واسم الرزاق**: **[١] فالمقيت**: أخص من الرزاق، لأنه يختص بالقوت، **[٢]أما الرزاق**: فيتناول القوت وغير القوت.	**[١](المُقيت)** ورد مرة واحدة. **فائدة**: **[**وعند قوله تعالى:**{وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتَهَا في أربعة أيَّام سواءً للسَّائلين}**. **قال ابن كثير**: وقدَّر فيها أقواتها، وهو ما يحتاج أهلها إليه من الأرزاق والأماكن التي تزرع وتغرس. **وقال القرطبي**: **معنى(وقدَّر فيها أقواتها)**: أي: أرزاق أهلها وما يصلح لمعايشهم ،من التجارات والأشجار والمنافع في كل بلدة، ما لم يجعله في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة، والأسفار من بلد إلى بلد. ▪ **ثلاثة أحرف في كتاب الله نزلت بلغة قريش**: **[١](فسينغضون إليك رؤوسهم)**: أي: يحركونها، **[٢](فشرد بهم من خلفهم)** أي: نكل بهم من وراءهم. **[٣](وكان الله على كل شيء مقيتاً)**: أي: مقتدراً.	١–لما كان من معاني(المقيت): أ– الحفيظ، القدير، **ب**– أو هو الذي يقيت عباده ويسوق الأرزاق، فإن ما ذكر من الآثار في هذه الأسماء ، يناسب أن يذكر هنا أيضاً فليرجع إليه. ٢–محبته سبحانه المحبة الحقيقة، التي تثمر توحيده سبحانه وإخلاص العبادة له لا شريك له؛ لأنه سبحانه الخالق الرازق المتصرف في شؤون خلقه المحيي المميت لهم، المتكفل بحفظ حياتهم وأرزاقهم ، فكيف يعرض الكثير من عبيده عن عبادته إلى عبادة غيره من المخاليق الضعاف الذي لا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً، ولا يملكون رزقاً ولا حفظاً لأنفسهم فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم؟. ٣–الاعتماد على الله وحده ، والتوكل عليه سبحانه في طلب الرزق، وجلب النفع ودفع الضر ؛ لأنه سبحانه الذي يملك ذلك كله لا شريك له، وهذا لا يمنع الأخذ بالأسباب المتاحة مع عدم التعلق بها، لأن خالق الأسباب ومسبباتها هو الله سبحانه، وهذا التعلق بالله وحده يكسب الطمأنينة والرضى في القلب، فلا تتعاوره المخاوف.. على الرزق والأجل. ٤–التوجه إلى الله–عز وجل– وحده في طلب القوت والرزق ،وبخاصة قوت القلوب من الإيمان ، والهدى، والإخلاص...وغيرها من أعمال القلوب، وهذا هو القوت الحقيقي[١]...

---

(١) **قال القرطبي**:...**وهذا هو القوت**: الذي أخبر عنه النبي ﷺ حينما قيل له: إنك تواصل الصوم فقال: **(إني لست كهيئتكم، إني أبيت يطعمني ربي ويسقين)، وما أحسن قول الشاعر**: فقوت الروح أرواح المعاني–وليس بأن طعمتَ وأن شربْتا، فلكلِّ مخلوق قوت، فالأبدان قوتها المأكول والمشروب، والأرواح قوتها العلوم، وقوت الملائكة التسبيح، وبالجملة فالله سبحانه هو المقيت لعباده، الحافظ لهم، والشاهد لأحوالهم ، والمطَّلع عليهم، وقد تضمَّن هذا الاسم جميع الصفات، فيجب على كل مكلَّفٍ أن يعلم أنَّ لا قائم بمصالح العباد إلا الله سبحانه، وأنَّه الذي يقوتهم ويرزقهم، وأفضل رزق يرزقه الله العقل، فمن رزقه العقل أكرمه، ومن حرمه ذلك فقد أهانه .اهـ.

(٢) **وقال القرطبي-رحمه الله-**:**في التفسير**: **وقال أبو عبيدة**:المقيت: الحافظ. ***وقال النحاس**: وقول أبي عبيدة أولى ،لأنه مشتق من القوت، **والقوت معناه**: مقدار ما يحفظ الإنسان.

***وقال السعدي**: **المقيت**: الذي أوصل إلى كل موجود ما به يقتات، وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمته وحمده.

***وقال ابن العربي**: وعلى القول بأنه [١]**(القادر)** يكون من صفات **الذات**، [٢]**وإن قلنا إنه اسم للذي يعطي القوت**: فهو اسم للوهاب والرزاق ، ويكون من صفات **الأفعال**.

(٤٨-٤٩)- الحاسِب - الحَسِيب.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
[١] **(الحسيب)**الكافي...من أحسبني الشيء، إذا كفاني[(١)]. [٢] **الحَسَب: هو** الشرف الثابت في الآباء. [٣] **الحسْبُ** : العد والإحصاء،**[وحاسبته من المحاسبة]**. [٤] **وقولهم: حسيبك الله**: أي انتقم الله منك، [٥] **وحَسِبته صالحاً أحسَبُهُ** : أي: ظننته. **المعنى في حق الله:** • و(**الحسيب**) **له معنيان**: [١]**بمعنى الكافي والحافظ:** فعيل بمعنى مفعل، كقولك أليم بمعنى مؤلم، فهو كافي المتوكلين عليه[(٤)]. [٢]**إنه المحاسب**، كالنديم بمعنى المنادم، كما قال تعالى **{كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً}** أي: محاسباً[(٥)]. • **وقال ابن القيم:** **[وهو الحسيب كفاية وحماية–والحسبُ كافي العبد كل أوان].**	**[١](الحاسب)** ورد مرتين بصيغة الجمع. **[٢](الحسيب)** ورد ثلاث مرات. **فائدة:** **معنى بعض الآيات:** [١]**{على كل شيء حسيباً} [النساء:٨٦]**. أي :كافيا مقتدراً[(٣)]. [٢]**{وكفى بالله حسيباً}[النساء:٦]**. أي: وكفى بالله كافياً من الشهود الذين يُشهدهم والي اليتيم على دفعه ماله يتيمه إليه. [٣]وفي سورة الأحزاب**{الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً}** أي: وكفاك يا محمد بالله حافظاً لأعمال خلقه، ومحاسباً لهم عليها.	١–إن الله سبحانه هو الكافي لعباده، الذي لا غنى لهم عنه أبداً، بل لا يُتصور لهم وجود بدونه، فهو خالقهم وبارئهم ورازقهم وكافيهم في الدنيا والآخرة، لا يشاركه في ذلك أحدٌ أبداً، وإن ظن الناس أن غير الله يكفيهم فهو ظنٌ باطلٌ، وخطأٌ محض، بل كل شيء بخلقه وتقديره وأمره[(٢)]. ٢–والله سبحانه وتعالى(الحاسب) الذي أحصى كل شيء، لا يفوته مثال ذرة في الأرض ولا في السماء،{وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيءٍ عدداً}،وكتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، كما جاء في حديث ابن عمرو[مسلم]. ٣–وحساب الخلق لا مشقة فيه على الخالق ، بل هو يسير عليه، قال تعالى{ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحُكم وهو أسرع الحاسبين}. ٤–وأعمالك أيها الإنسان كلها محسوبة محصاة، لا يضيع منها شيء، ولا يزاد عليك شيء، فتجزى بها يوم القيامة ولا تظلم.

---

(١) **وقال الراغب**: والحسيب والمحاسب من يُحاسبك، ثم يُعبر به عن المكافئ بالحساب.

(٢) فالله وحده حسب كل أحد، لا يشاركه في ذلك أحد، وهذا هو المعنى الصحيح لقوله تعالى :{يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين}،

قال ابن القيم: أي الله وحده كافيك، وكافي أتباعك ، فلا تحتاجون معه إلى أحد...أما حمل الآية على :حسبُك الله وأتباعُك، فهذا خطأ محض...فإن "الحسب" و"الكفاية" لله وحده، كالتوكل والتقوى والعبادة، قال تعالى{وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين}، ففرَّق بين الحسب والتأييد: فجعل الحسب له وحده، وجعل التأييد له بنصره وبعباده، ...**{وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}**ولم يقولوا: حسبنا الله ورسوله، وكقوله**{حسبنا الله }** و **{إنَّا إلى الله راغبون}** و{وإلى ربك فارغب}، فالرغبة ، والتوكل، والإنابة، والحسبُ لله وحده، كما أن العبادة والتقوى، والسجود لله وحده، والنذر والحلف لا يكون إلا لله سبحانه وتعالى.

(٣) **قال ابن جرير**: أنَّ معنى (الحسيب) هو الحفيظ لقوله**{وإذا حييتم بتحية...حسيباً}**،أي: أنَّ الله كان على كلِّ شيء مما تعملون أيُّها الناس من الأعمال–من طاعة أو معصية– حفيظاً عليكم حتى يجازيكم بها جزاءه.

(٤) **يقول الغزالي**: هو الكافي، وهو الذي من كان له كان حسبه، والله تعالى حسيب كل أحد وكافيه، وهذا وصف لا يتصور حقيقته لغيره، فإن الكفاية إنما يحتاج إليها المكفي ،أ–لوجوده، ب–ولدوام وجوده، ج–ولكمال وجوده، وليس في الوجود شيء هو وحده كافٍ لشيء إلا الله تعالى، فإنه وحده كافٍ لكلِّ شيء، لا لبعض الأشياء أي: هو وحده كافٍ يتحصل به:أ– وجود الأشياء ب–ويدوم به وجودها، ج–ويكمل به وجودها...فإنه هو الذي كفاك بخلق الطعام والشراب، والأرض والسماء فهو حسبك...فالكفاية إنما حصلت بهذه الأسباب، والله وحده المتفر بخلقها...فهو وحده حسب كل أحد، وليس في الوجود شيء وحده هو حسب شيء سواه، بل الأشياء يتعلق بعضها ببعض، وكلها تتعلق بقدرة الله تعالى.[المقصد الأسنى ص٧٢].

(٥) ***وهو المحاسب** :الذي أحصى كل شيء على عباده ،ويوم القيامة يحاسبهم ويجازيهم على أعمالهم...لذلك كان لزاما علينا أن نحاسب أنفسنا قبل أن نحاسب، وأن نزن أعمالنا قبل أن تُوزن.

قال الأُقليشيُّ : فأرباب القلوب، المحسُون بأوجاع الذنوب العالمون يقيناً بمحاسبة علاَّم الغيوب، وإحصاء حسابه لجميع العيوب، أقاموا في الدنيا موازين القسط على أنفسهم وأحصوا عليها بالحساب المحرَّر كلما برز عنها وصدر ثم حاسبوها محاسبة الشريك النحرير القائم بماله شريكه الذي انفصل عن شركته بعداوة وقعت بينه وبينه، فانظر هل يسمح له بترز حبَّةٍ ،أو يسقيه من مائه عند ظمأه عبَّه، فلذلك انتثرت ذنوب هؤلاء من الصحائف كما ينتثرُ ورقُ الشجر اليابس بالريح العاصف، فإذا قدموا قضاء الموقف، برزت لهم تلك الصحائف منيرة وقد استنارت فيها المعاني والأحرف، لأنها ممحّضةٌ مخلَّصةٌ بدقيق المحاسبة وشديد المطالبة فكان حسابهم عرضاً لا مناقشة .اهـ.[الكتاب الأسنى (ورقة٣٠١ب)].

(٥٠- ٥١)- الكريم- الأكرم.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
[١](الكريم):نقيض اللؤم، يكون في الرجل بنفسه، وإن لم يكن له آباء... ▪ **وقال الزجاجي: الكرم**: سرعة إجابة النفس، كريم الخلق ،وكريم الأصل(١). **[٢]وقد يُسمى الشيء الذي له قَدْرٌ وخطرٌ**: كريماً، كما في قصة سليمان ﷺ وبلقيس**{إني أُلقي إلي كتابٌ كريم}**(٢). **المعنى في حق الله(٣)**: **قال الغزالي**: (**الكريم**): الذي إذا قدر عفا ،وإذا وعد وفىَّ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جُفي عاتب، وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء ، فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق، وذلك لله سبحانه وتعالى فقط. **وقال ابن القيم**: ...والله سبحانه وصف نفسه بالكرم، ووصف به كلامه، ... وعرشه، ...و ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره. ▪ (**الأكرم**) : هو الذي فيه كل خير ،وكل كمال فله كل كمال وصفاً، ومن كل خير فعلاً، فهو **(الأكرم)** في ذاته وأوصافه وأفعاله. **قال الخطابي**: وقد يكون **(الأكرم)** بمعنى **(الكريم)** كما جاء الأعز والأطول، بمعنى : العزيز والطويل.	**[١](الكريم)** ورد ثلاث مرات. **[٢](الأكرم)** مرة واحدة،**{اقرأ وربك الأكرم}**. **فائدة**: ١-من كرم الله، غفرانه للذنوب، وتبديله للسيئات حسنات. ٢-جواز تسمية الإنسان ب"الكريم" كما هو ظاهر حديث: "الكريم ابن الكريم...". ٣-أعظم أسباب الكرامة عند الله هو تقواه. ٤-**سمى الله تبارك وتعالى كتابه" كريماً"** : قيل: أي غير مخلوق، وقيل: لما فيه من كريم الأخلاق ، ومعالي الأمور. وقيل: لأنه يُكرِّم حافظه، ويُعَظِّم قارئه. وقيل: يُحمد ما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة. ٥-وسمَّى الله ما أعد لأنبيائه وأوليائه بالرزق الكريم **{لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزقٌ كريمٌ}**. ٦-ومن كرمه-عز وجل-أنه يكتب الحسنات لمن لم يبلغ من الأطفال ، وما شابههم، ولا يكتب عليهم السيئات.	١-محبته سبحانه على كرمه، وجوده ، ونعمه التي لا تعد ولا تحصى، والسعي إلى تحقيق هذه المحبة بشكره سبحانه، بالقلب واللسان والجوارح، وإفراده وحده بالعبادة. ٢-الحياء منه سبحانه والتأدب معه-عز وجل- حيث مع كثرة معاصي عباده، إلا أنه لم يمنع عنهم عطاءه وكرمه وجوده، وهذا الكرم يورث في قلب العبد حياء وانكساراً. ٣-التعلق به وحده سبحانه، والتوكل عليه، وتفويض الأمور إليه، وطلب الحاجات منه، وحده سبحانه، لأنه الكريم الذي لا نهاية لكرمه... ٤-التخلق بخلق الكرم، والتحلي بصفة الجود والسخاء على عباد الله ، فإن الله كريم يحب من عباده الكرماء... ٥-كثرة دعاء الله ، وطلب الحاجات منه سبحانه ، مهما كان قدر هذه الحاجة، وإحسان الظن به سبحانه. ٦-المكرم من أكرمه الله تعالى، بالإيمان والهدى، ولو كان فقيراً مبتلى، والمهان من أهانه الله بالكفر، ولو كان غنياً...

(١) **وقال أيضاً**: **الكريم**:الجواد، **والكريم**:العزيز، **والكريم**:الصَّفوح، هذه ثلاثة أوجه للكريم في كلام العرب، كلها جائزة في وصف الله عز وجل بها.

وقال الخطابي:**قال بعض أهل اللغة**: الكريم الكثير الخير، والعرب تسمي الشيء النافع الذي يدوم نفعه ،ويسهل تناوله كريماً، ولذلك قيل للناقة الحُوار: كريمة، وذلك لغزارة لبنها، وكثرة دَرِّها...

(٢) **وجاء في تفسيره**: كتابٌ جليلٌ خطيرٌ، وقيل: وصفته بذلك لأنه كان مختوماً، وقيل: كان حسن الخط، وقيل: لأنه وجدَتْ فيها كلاماً حسناً.اهـ.

(٣) **ذكر ابن العربي-رحمه الله-**: **آثاراً عظيمة**، **من آثار هذين الاسمين الكريمين**: **[١]إن (الكريم)** هو الكثير الخير، فمن أكثر خيراً من الله لعموم قدرته وسعة عطائه... **[٢]والكريم**: هو الدائم بالخير، وذلك بالحقيقة لله؛ فإن كل شيء ينقطعُ إلاّ الله وإحسانه، فإنه متصل في الدنيا والآخرة. **[٣]والكريم**: هو الذي يَسهل خيره، ويقرب تناول ما عنده، وهو الله بالحقيقة، فإنه ليس بينه وبين العبد حجابٌ، وهو قريب لمن استجاب... **[٤]إن(الكريم)**: هو الذي له قدر عظيم، وخطرٌ كبير، فليس لأحد قدر بالحقيقة إلا لله... وكرمُ كل كريم من كرمه. **[٥]و(الكريم)**: هو المنزَّه عن النقائص والآفات،وهو الله وحده بالحقيقة... **[٦]و(الكريم)**:بمعنى المُكرِم، فمن المكرمُ إلا الله تعالى؟ فمن أكرمه الله أُكرم ومن أهانه أهين،**{ومن يُهِنِ اللهُ فما له من مُكْرِمٍ}**. **[٧]و(الكريم)**:هو الذي لا يتوقع عِوضاً، وهو الله وحده، لأن كل شيء خَلْقه وملكه فما يعطي له وما يأخذه له... **[٨]و(الكريم)** هو الذي يعطي لغير سبب، وهو الله وحده... **[٩]و(الكريم)**: هو الذي لا يبالي من أعطى...والباري يُعطي الكافرين والمتقين، وربما خَصَّ الكافر في الدنيا بمزيد العطاء، ولكنَّ الآخرة للمتقين. **[١٠] و(الكريم)**: هو الذي يعطي من احتاج ومن لا يحتاج...لأنه يعطي ويزيد على قدر الحاجة، ويُعطي من يحتاج ومن لا يحتاج، حتى يصب عليه الدنيا صبَّاً. **[١١]و(الكريم)**: هو الذي لا يُخصُّ بكبير من الحوائج دون صغيرها، وهو الله تعالى...**[١٢]و(الكريم)**: هو الذي إذا وعد وَفَّى... **[١٣]و(الكريم)**: هو الذي لا يُضيع من التجأ إليه...والالتجاء إليه: التزام الطاعة وحسن العمل،قال تعالى**{إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات إنا لا نُضيع أجر من أحسن عملاً}**. **[١٤]و(الكريم)**:هو الذي إذا أعطى زاد على المُنَى...فقد رُوي أنه أعطى أهل الجنة مُناهم، ويزيدهم على ما يعلمون...

(٥٢)- الرقيبُ.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
[١](الرقيب):الحافظ، و**(الرقيب)**:المنتظر ، **تقول : رقبت الشيء...**:إذ **والتَّرَقُّبُ**: ا رصدته. ▪ **والتَّرَقُّبَ**: الانتظار، وكذلك الارتقاب، وقوله تعالى**{ولم ترقُب قولي} معناه**: لم تنتظر قولي، **والتَّرَقُّبَ**: تنظُّر وتوقع شيء. ▪ **وراقب الله تعالى في أمره**، أي: خافه. ▪ **والرقيب: فعيل بمعنى فاعل، كعليم بمعنى عالم**. **المعنى في حق الله**[٤]: **قال ابن الحصار**: (**الرقيب**): المراعي أحوال المرقوب، الحافظ له جملة وتفصيلاً، المحصي لجميع أحواله، وذلك راجع إلى العلم والمشاهدة، وهو الإدراك والإحصاء، وهو عَدُّ ما يَدِقُّ ويجلُّ من أقواله وأفعاله، وحركاته وسكناته، وسائر أحواله وتصرفاته، ومراعاة وجوده وعدمه، وحياته وموته. فهو إذاً يتضمن صفات الذات بمتعلقات مخصوصة من الأفعال .اهـ.	▪ **(المقيتُ)** ورد: ثلاث مرات. **فائدة**: **[كلام ابن القيم ، عن المراقبة]**: ▪ "**المراقبة**": دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه على ظاهره وباطنه، فاستدامته لهذا العلم واليقين، هو المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله رقيب عليه، ناظرٌ إليه، سامعٌ لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نَفَس، وكل طرفة عين. **قال**: **و"المراقبة"** هي التعبد باسمه(الرقيب)، الحفيظ، العليم ، السميع، البصير، فمن عقل هذه الأسماء، وتعبَّد بمقتضاها، حصلت له المراقبة، والله أعلم.	▪ ما ذكر من الآثار في أسمائه سبحانه(السميع)، (البصير)،(الشهيد) يصلح أن يذكر هنا، ويؤكد فيها على الثمرة التالية: ١-إن التعبد لله سبحانه باسمه(الرقيب) يثمر في القلب مراقبة الله-عز وجل- في السر والعلن، في الليل والنهار، في الخلوة والجلوة، لأنه سبحانه مع عبده لا تخفى عليه خافية... فإذا أيقن العبد بهذه الحقائق سعى إلى حفظ قلبه وسمعه وبصره ولسانه وجوارحه كلها من أن يكون منها أو فيها ما يسخط الله-عز وجل-[١]. **٢-المراقبة تثمر السعادة ،والانشراح وقرَّة العين**[٢]: لا شك أن المراقبة تحتاج إلى حضور القلب بين يدي الله سبحانه، وعدم الانشغال عنه، سواء في العبادة أو خارجها، وإلى امتلاء القلب بعظمة الله ومحبته. ٣-وينبغي أن يراقب الإنسان نفسه، قبل العمل ، وفي العمل ، وبعد العمل، هل حرَّكه عليه هوى النفس ، أو المحرِّك له هو الله تعالى خاصة؟ فإن كان الله أمضاه، وإلا تركه، وهذا هو الإخلاص[٣]. ٤-وإذا تحقق معنى الرقيب في قلب العبد...أورثه ذلك التقوى، وراقب نفسه، أن لا يراها حيث نهاها، ولا يفتقدها حيث أمرها...

---

(١) **قال القرطبي**: **ورقيب**: **بمعنى رَاقِب**، فهو من صفات ذاته، راجعة إلى العلم والسمع والبصر، فإن الله تعالى **رقيب** على الأشياء بعلمه المقدس عن مباشرة النسيان، **ورقيب**: للمبصرات ببصره الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، **ورقيب**: للمسموعات بسمعة المُدرك لكل حركة وكلام، فهو سبحانه رقيب عليها بهذه الصفات، تحت رِقبته الكليات والجزئيات، وجميع الخفيات في الأرضين والسماوات، ولا خفي عنده بل جميع الموجودات كلها على نمطٍ واحدٍ في أنها تحت رِقبته التي هي من صفته .اهـ.

(٢) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية-قدَّس الله روحه**-:إذا لم تجد للعمل حلاوةً في قلبك، وانشراحاً فاتهمه، فإن الرب تعالى شكور.**[يعني**: أنه لا بد أن يُثيب العامل على عمله في الدنيا، من حلاوة يجدها في قلبه...فحيث لم يجد ذلك فعمله مدخول.].

(٣) ***فهذه مراقبة العبد في الطاعة**: وهو أن يكون مخلصاً فيها. **وقال الحسن**: رحم الله عبداً وقف عند همه، فإن كان لله مضى، وإن كان لغيره تأخر.

***ومراقبته في المعصية**: تكون بالتوبة والندم والإقلاع، **ومراقبته في المباح**: تكون بمراعاة الأدب، والشكر على النعم، فإنه لا يخلو من نعمةٍ لا بد له من الصبر عليها، وكل ذلك لا يخلو من المراقبة.

(٤) **قال الحليمي**: (**الرقيب**) وهو الذي لا يغفل عما خلق فليحقه نقصٌ، أو يدخل خلل من قِبَلِ غفلته عنه.

***وفي المقصد**:(**الرقيب**): هو العليم الحفيظ، فمن راعى الشيء حتى لم يغفل عنه، ولاحظه ملاحظةً لازمة دائمة، لزوماً لو عرفه الممنوع عنه لما أقدم عليه، سُمِّيَ رقيباً، وكأنه يرجع إلى العلم والحفظ، ولكن باعتبار كونه لازماً دائماً وبالإضافة إلى ممنوع عنه، محروس عن التناول.

***وقال الزجاج**: (**الرقيب**): هو الحافظ الذي لا يغيب عمَّا يحفظه... **قال الخطابي**: بعد أن نقل قول الزجاج: وهو **(أي الرقيب)** في نعوت الآدميين المُوكَّل بحفظ الشيء، والمترصِّد له، المتحرِّزُ عن الغفلة فيه.

***وقال السعدي**: **الرقيب و الشهيد** من أسمائه الحسنى هما مترادفان، وكلاهما يدل على إحاطة سمع الله بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، وعلمه بجميع المعلومات الجلية والخفية، وهو الرقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، ومن باب أولى الأفعال الظاهرة بالأركان...**وقال أيضاً**: **والرقيب**: المطلع على ما أكنته الصدور، والقائم على كل نفس بما كسبت، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير .اهـ.

(٥٣)- الواسع.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـار الإيمان بهذا الاسم**.
[١](الواسع):نقيض الضيق. **[٢]والوُسْع والسعة**: الجدة والطاعة... **وأوسع الرجل**: إذا صار ذا سعة وغنى. **وقوله :{لِيُنفق ذو سعة من سَعَتِه}** أي: على قدر غناه وسعته. ▪ **وقال الراغب**: السعة: تقال في الأمكنة، وفي الحال، وفي الفعل، كالقدرة والجود، ونحو ذلك. **المعنى في حق الله**[٣]: **قال السعدي-رحمه الله-**: **(الواسع)**: يشمل جميع الصفات والنعوت، فهو الواسع في علمه، وهو الواسع في غناه، وهو الواسع في فضله وإنعامه، وجوده، وهو الواسع في قوته وعظمته وجبروته، وهو الواسع في قدرته، الواسع في حكمته، وهو الواسع في مغفرته ورحمته. **قال ابن جرير**: **في قوله تعالى{إنَّ اللهَ واسعٌ عليمٌ}.** **يعني جل ثناؤه بقوله (واسع)** يَسَعُ خلقه كلهم ، بالكفاية والإفضال ، والجود ، والتدبير ...**(عليم)**:بمن هو أهل لملكه الذي يؤتيه وفضله الذي يعطيه.	▪ **(الواسع)** ورد: تسع مرات. **فائدة**: **[ذكر الشيخ: الأشقر-حفظه الله-بعض آثار هذا الاسم**: ١-**سعة جود الله وكرمه**: وإحسانه وبسط نعمه ، فباب كبير ، يلحظه العباد فيما ينزله الله من السماء من ماء... وما يخرجه الله من نبات الأرض.. ومنها ما يوسع الله به على بعض خلقه دون بعض{والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم}. ٢-**سعة علم الله**: لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء... ٣-**سعة رحمة الله ومغفرته**: فيما أنزله على عباده من الكتب، وفيمن أرسله من الرسل... ٤-**سعة خلق الله تعالى وصنعة**: والله واسع في خلقه وإيجاده، فهذه الأرض ،سهولها ، وبحارها، وأنهارها واسعة، {وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً}[٢].	١-محبة الله الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو واسع المغفرة، وواسع الفضل والجود والعطاء، وواسع الحكمة والعدل، إن من هذه بعض صفاته يجب أن يوجه له الحب كله، وأن يستحيى منه حق الحياء ، وأن يوقر ويعظم ويجل. ٢-إن التعبد لله تعالى باسمه(الواسع) يفتح باباً واسعاً من الأمل والرجاء عندما تغلق أبواب الرزق، وعندما تشتد الكروب... لأن المؤمن حينما يتذكر سعة رحمة الله تعالى وفضله وقدرته وحكمته، فإن سحب اليأس والضيق تنقشع حيث أن ضد الضيق السعة، والسعة من المعاني الأساسية لاسمه سبحانه(الواسع). ٣-إن التعبد لله تعالى باسمه (الواسع) يرد وساوس الشيطان وإيعاده بالشر والفقر والبخل وعدم إنفاق المال في محاب الله تعالى، فإذا علم العبد سعة رزق الله، وخزائنه التي لا تنفد، كان هذا العلم واليقين دافعاً لهذه الوساوس، ودافعاً إلى الجود في سبيل الله-عز وجل- رجاء رحمته وثوابه. ٤-عدم القنوط من رحمة الله تعالى ومغفرته، وذلك حينما تزل القدم ، ويقع العبد في المعصية، فيتذكر العبد اسمه سبحانه (الواسع) وأنه (واسع المغفرة) فحينئذ يسري الرجاء في القلب ، ولا يكون للشيطان مجال في التقنيط من رحمة الله...[١].

(١) ٥- **الاغتباط بشريعة الله** التي وسعت كل خير ووسع الله فيها على عباده ، ولم يجعل فيها ضيقاً ولا حرجاً، والفرح بالهداية إليها، والأخذ بأسباب الثبات عليها، والدعوة إليها، والجهاد في سبيل نشرها ، وإيصالها للمحرومين منها، قال عز وجل- : {إنَّ هذا القرءان يهدي للتي هي أقوم}.

٦-**التخلق بهذه الصفة الكريمة** ، بما يناسب قدرة الإنسان وحدوده، وذلك بأن يسعى المؤمن بأن يكون واسع الخلق، واسع الصدر ، موسعاً على عباد الله بما يقدر عليه من مال، أو جاه، أو علم ، فيسعهم بخلقه وأدبه، وبذله...

(٢) ٥- **سعة شريعة الله وحكمته**: ومن هنا فإن الشريعة التي أنزلها الله تفي بكل حاجات العباد، وهو يوسع عليهم في دينهم، ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم، قال تعالى في توجه العباد في صلاتهم عندما لا يستطيعون استقبال البيت الحرام{ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إنَّ الله واسعٌ عليم}.

٦- **لا حدود لهذه الصفة**: والله واسع في غير ذلك من الصفات، فهو واسع في قدرته، واسع في حلمه ، والواسع :هو الذي لا نهاية لسلطانه ، وإحسانه، وغناه...

(٣) ***وفي المقصد الأسنى**: (**الواسع**): مشتق من السَّعة، والسعة تضاف مرة إلى العلم إذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة، وتضاف أخرى إلى الإحسان وبسط النعم، وكيفما قدر وعلى أي شيءٍ نزل.

فالواسع المطلق: هو الله تعالى، لأنه إن نظر إلى علمه فلا ساحة لبحر معلوماته، بل تنفد البحار لو كانت مداداً لكلماته، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه، فلا نهاية لمقدوراته ، وكل سعة وإن عظمت فتنتهي إلى طرف، والذي لا ينتهي إلى طرف هو أحق باسم السعة، والله هو الواسع المطلق، لأن كل واسع بالإضافة إلى ما هو أوسع منه ضيق، وكل سعة تنتهي إلى طرف.

(٥٤)- الربّ.

المعنى اللغوي[(١)]:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
• **وقـال ابـن الأنبـاري**: الرب ينقسم على ثلاثة أقسام: يكون الرب: **[١] المالك**، **[٢]**أو السيد المطاع، قال تعالى:**{فيسقي ربه خمراً}**،أي: سيده، **[٣]**أو المصلح: ربَّ الشيء إذا أصلحه .اهـ. **المعنى في حق الله**[(٤)]: **قال الطبري**:... **[١]فربنا جلّ ثناؤه السيد**: الذي لا شبه له ولا مثل في سؤدده، **[٢]والمصلح**: في أمر خلقه بما أسبغ عليهم من نعمه، **[٣]والمالك**: الذي له الخلق والأمر. **قــال ابـــن الأثيــر**: الرب يطلق في اللغة : على المالك والسيد والمدبِّر والمُربِّي والقيِّم المنعم، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أطلق على غيره أُضيف، فيقال: رب كذا. **وقـــال الســـعدي**: (**الـــرب**): هو المربي جميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، وأخص من هذا تربيته لأصفيائه، بإصلاح قلوبهم وأرواحهم، وأخلاقهم، ولهذا كَثُر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصة.	• **(الرب)** : **[النجدي**: ورد مفرداً:١٥١ مرة.]. **[الجليل**: ورد ذكره في أكثر من ٩٠٠موضع.]. **فائدة**: **[الرب والإله، بينهما اجتماع وافتراق]**: [١]إذا اجتمعا افترقا ، [٢] وإذا افترقا اجتمعا. **[١]الاجتماع**: أ-(الرب):معناه المالك المتصرف القادر الخالق المحيي المميت، المتفرد بخصائص الربوبية. ب-(الإله):يتوجه إلى المعبود المألوه الذي يجب أن يوحده العباد بأفعالهم، **مثاله**: قوله تعالى**{قل أعوذ برب الناس • ملك الناس • إله الناس}**. **[٢]الافـــتراق**: يتوجه: إلى معنى الألوهية والعبودية لله ، مع تضمنه لمعنى الربوبية... **مثاله**: قال تعالى**{وإلـهكم إلـهٌ واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم}**. • [من دعاء الأنبياء بهذا الاسم :موسى عليه السلام: {قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين}.	١-الإقرار بربوبية الله-عز وجل- يقتضي ويستلزم توحيد الله، وعبادته لا شريك له ، إذ أن الخالق لهذا الكون وما فيه ، والمتصرف فيه بالإحياء، والإماتة، والخلق ، والرزق، والتدبير هو المستحق للعبادة وحده ، إذا كيف يعبد مخلوق ضعيف، ويجعل نداً لله تعالى في المحبة والتعظيم والعبادة، وهو لم يخلق ولا يملك لنفسه تدبيراً، فضلاً عن أن يملكه لغيره. ٢-إن الله سبحانه هو الرب على الحقيقة، فلا رب على الحقيقة سواه، وهو رب الأرباب ومالك الملك، وملك الملوك سبحانه وتعالى. ٣-فمن عرف ذلك، لم يطلب غير الله تعالى له رباً وإلهاً، بل رضي به سبحانه وتعالى رباً، ومن كانت هذه صفته ذاق طعم الإيمان وحلاوته، كما قال ﷺ:" **ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً**"[(٢)]. ٤-لما كان من معاني(الرب) أنه الذي يربي عباده، وينقلهم من طور إلى طور، وينعم عليهم بما يقيم حياتهم ومعاشهم، وهو الذي أحسن خلقهم، وأعطى كل شيء خلقه ثم هدى، فإن هذه المعاني من شأنها أن تورث في قلب العبد المحبة العظيمة لربه سبحانه، ويحب ما يحبه، ومن يحبه، وبغض ما يبغضه، ومن يبغضه... ٥-نهى ﷺ العبد أ، يقول لسيده (ربي):"أطعم ربك، وضئ ربك..."[(٣)].

---

(١) **قال الزجاجي**:... ومصدر الرب: الربوبية، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، يقال: هذه ربُّ الدار ، ورب الضيعة، ولا يقال: الرب معرفاً بالألف واللام مطلقاً، إلا لله عز وجل ، لأنه مالك كل شيء.

وقال الجوهري: والربَّاني: المتألِّهُ العارف بالله تعالى، وقال سبحانه:**{كونوا ربَّانيين}**.

(٢) **قال القاضي عياض-رحمه الله-**: **معنى الحديث**: صح إيمانه واطمأنت به نفسه، وخامر باطنه، لأن رضاه بالمذكورات دليلٌ لثبوت معرفته، ونفاذ بصيرته، ومخالطة بشاشته قلبه، لأن من رضي أمراً سَهُلَ عليه، فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان، سهل عليه طاعات الله تعالى ولذَّت له، والله أعلم.

(٣) **أولا**: إطلاق **(الرب)** بلا إضافة: لا يجوز، **ثانيا**: الخلاف مع الإضافة: **فيحتمل النهي**: [١] محمول على الإطلاق[(الرب) بلا إضافة.]. [٢]أو أن يكون النهي للتنزيه، وما ورد من ذلك فلبيان الجواز... [٣] وقيل: المراد، النهي عن الإكثار من ذلك ، واتخاذ استعمال هذه اللفظة عادة، وليس المراد النهي عن ذكرها في الجملة. اهـ. ***وترك استعمال هذه الكلمة** ، لورود النهي عنها أسلم وأحوط ،والله أعلم.

(٤) **قال ابن القيم**: **معنى قوله{رب العالمين}**:ربوبيته للعالم تتضمن تصرفه فيه، وتدبيره له، ونفاذ أمره كل وقتٍ فيه، وكونه معه كلَّ ساعةٍ في شأنٍ، يخلق ويرزق، ويُميت ويُحيي؛ ويخفض ويرفع، ويُعطي ويمنع، ويُعِزُّ ويُذِلُّ، ويُصرف الأمور بمشيئته وإرادته، وإنكار ذلك إنكار لربوبيته وإلهيته وملكه.

(٥٥)- الودود.

المعنى اللغوي:

[١] **وقال ابن سيده**: **الودُّ**: الحب يكون في جميع مداخل الخير. **والوُدُّ**: **مصدرُ المودة**.

[٢] **ووددْتُ الشيء** أوَدُّ: وهو من الأمنية، **كقوله: {يَوَدُّ أحَدُهُم لو يعمَّر}** أي: يتمنى.

• **وقد جمع بين المعنيين [الراغب فقال]**: **الودّ**: محبة الشيء، وتمني كونه، ويستعمل في كل واحد من المعنيين، على أن التمني يتضمَّن معنى الوُد ،لأن التمني هو تشهي حصول ما تودُّه.

المعنى في حق الله:

قال الزجاجي، وابن القيم: **أما (الودود) ففيه قولان**(٣):

[١]أنه فعولٌ بمعنى فاعل: وهو الذي يُحب أنبياءه ورسله، وأولياءه، وعباده المؤمنين.

[٢]أن فعولٌ بمعنى فعول : أي بمعنى مودود، وهو الذي يستحقُّ أن يُحب الحبَّ كله، وأن يكون أحبَّ إلى العبد من سمعه وبصره، وجميع محبوباته.

ورود الآيات:

• **(الودود) ورد في القرآن الكريم: مرتين.**

فائدة:

[ويتحدث ابن القيم: عن الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى، والموجبة لها]:

[١] قراءة القرآن وتدبره، [٢]التقرب إلى الله بالنوافل.

[٣] دوام ذكره على كل حال، باللسان والقلب، والعمل، والحال.

[٤] إيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى.

[٥] مطالعة القلب لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها...

[٦] مشاهدة بره وإحسانه وآلائه، ونعمه الباطنة والظاهرة، فإنها داعية إلى محبته.

[٧] إنكسار القلب بكليته بين يدي الله تعالى.

[٨] الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته، وتلاوة كتابه، [٩] مجالسة المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم كما ينتقى أطايب الثمر.

[١٠] مباعدة كل سبب يحي بين القلب وبين الله تعالى.

• **مهم**: التفريق بين[١]الحب مع الله: شرك، [٢]والحب لله: إيمان.

آثار الإيمان بهذا الاسم.

١-محبة الله المحبة الحقيقة ، التي تثمر إخلاص العبودية له وحده، وتقديم محابه سبحانه على ما سواها، كما أنها تستلزم محبة من يحبه الله وما يحبه، ويبغض من يبغضه وما يبغضه ، وهذه هي حقيقة الولاء والبراء.

٢-قوة باعث الرجاء فيه وحده سبحانه، وحسن الظن به، وعدم اليأس من روحه سبحانه ورحمته.

٣-الاغتباط والفرح بالهداية إلى مذهب السلف الصالح، الذين يثبتون ما أثبته الله لنفسه أو أثبته له الرسول ﷺ من الأسماء والصفات، من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف، ومن ذلك إثبات المحبة لله تعالى، والإيمان بأنه سبحانه يُحِب ويُحَب ، وهذا معنى(الودود) وما يترتب على ذلك من الآثار والأحوال الإيمانية(١).

٤-اتباع الرسول ﷺ في أوامره ونواهيه وسنته كلها، لأن ذلك علامة محبة العبد لربه-عز وجل- كما أنها علامة محبة الله لعبده(٢).

٥-الحرص على الاتصاف بهذا الوصف، بما يناسب حال المسلم وصفاته، وذلك بأن يكون (ودوداً) يُحِب ويُحَبَ، يألف ويؤلف.

٦-الأنس به سبحانه والطمأنينة إلى ذكره، والتضرع إليه.

---

(١) **لكن هذا يقتضي شكر الله، وحمده على هذه الهداية التي حرمها**:

[١] أهل البدع: من المعطلة والنُّفاة الين ينفون أن الله يُحِب أو يُحَب، وبذلك حرموا آثار كثير من أسمائه وصفاته، فضعفت أحوالهم وقست قلوبهم،

[٢]أهل الجفاة: قومٌ غلوا في محبتهم الله تعالى وادعائهم محبة الله لهم حتى أفضى بهم ذلك إلى الإدلاء على عز وجل،والخروج على أحكام الشريعة بحجة سقوط التكليف، وبلوغهم درجة اليقين بزعمهم، ولذا قال من قال من السلف،**(من عبد الله بالحب وحده تزندق).**

(٢) **قال سبحانه**: {**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفورٌ رحيم**}، وهذه الآية فيها امتحان صدق المحبة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، لأنه ليس كل من ادعى المحبة فهو صادق فيها.

(٣) **وبنحوه قال الخطابي، وزاد**: وقد يكون معناه أن يُوَدِّدَهم إلى خلقه، كقوله تعالى{**إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وُدَّاً**}.

قال السعدي-رحمه الله،وجميع المسلمين-: فهو الذين يحب أنبياءه ورسله وأتباعهم ويحبونه، فهو أحب إليهم من كل شيء قد امتلأت قلوبهم من محبته، ولهجت ألسنتهم بالثناء عليه، وانجذبت أفئدتهم إليهم وداً وإخلاصاً وإنابة من جميع الوجوه.

وقال أيضاً: ولا تعادل محبة الله من أصفيائه محبة أخرى، لا في أصلها ولا في كيفيتها ولا في متعلقاتها وهذا هو الفرض، والواجب أن تكون محبة الله في قلب العبد سابقة لكل محبة عالية كل محبة وبقية المحاب تبعاً لها، ومحبة الله هي روح الأعمال، وجميع العبودية الظاهرة والباطنة ناشئة عن محبة الله.

(٥٦)- المجيد.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
• **له معنيان**: **[١]أصل المجد في الكلام** : الكثرة والسعة... ▪ **فالماجد في اللغة**: الكثير الشرف. **[٢]المجيد** : الكريم...فكأن المجيد المبالغ في الكرم ، المتناهي فيه[(١)]. ▪ **[النجدي]:[١]**أنه الشرف التام الكامل، **[٢]** أنه السعة والكثرة. **المعنى في حق الله**[(٣)]: **قال الأزهري**: الله تعالى هو المجيد، تمجد بفعاله، ومجده خلقه لعظمته. **وقال الخطابي**: (المجيد) هو الواسع الكرم. **وقال ابن جرير**:(مجيد): ذو مجد، ومدح، وثناء كريم. ▪ **وقال السعدي**: هو عظمة الصفات وسعتها، فكل وصف من أوصافه عظيم شأنه: فهو العليم الكامل في علمه، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، القدير لا يعجزه شيء، الحليم الكامل في حلمه، الحكيم الكامل في حكمته، إلى بقية أسمائه وصفاته .اهـ.	• **(المجيد) ورد في القرآن الكريم: مرتين.** **فائدة**: **[وفي اقتران (المجيد) مع (المجيد)] :** بيان أنه محمود على مجده، وعظمته، وكمال صفاته، فليس كل ذي شرف محمود، وكذلك ليس كل محمود يكون ذو شرف. **قال الحليمي**: (**المجيد**) **ومعناه**: المنيع المحمود، لأن العرب لا تقول لكل محمود مجيداً، ولا لكل منيع مجيداً، **[١]أو قد يكون الواحد منيعاً غير محمود:** كالمتآمر الخليع الجائر، أو اللص المتحصن ببعض القلاع. **[٢]وقد يكون محموداً غير منيع:** كأمير السوقة، والصابرين من أهل القبلة[(٢)].	١-إن الله سبحانه عطاؤه واسع، وفضله سابغ، قد شمل المؤمن والكافر، والبر والفاجر، مجد بذلك نفسه في قوله عز وجل{وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها}. ٢-مجد الله تعالى نفسه في كتابه العزيز في آيات كثيرة، بل القرآن مليء بتمجيد الله وتعظيمه، وكذا حديث رسوله ﷺ ، وأعظم آيات القرآن وسوره هي التي احتوت على ذلك، كآية الكرسي في البقرة، وسورة الفاتحة والإخلاص. ٣-تمجيده سبحانه واللهج بذكره، والثناء عليه بالتهليل والتحميد والتسبيح والتكبير، وسؤاله بأسمائه الحسنى، لأن كل أسمائه وصفاته هي من باب التمجيد لله رب العالمين، فقولنا: هو الله الواحد الأحد، الصمد...كل هذا من باب التمجيد لله الواحد الأحد. ٤-التقرب إلى الله بطاعته والتماس مرضاته، والبعد عن معاصيه ومساخطه، وهذه هي حقيقة التقوى التي فيها الشرف والمجد والرفعة للعبد في الدنيا والآخرة، قال تعالى{إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم}.

---

(١) **قال ابن سيده**: **المجد**:[١]نيل الشرف، **[٢]وقيل**: لا يكون إلا بالآباء، [٣]**وقيل**: المجد الأخذ من الشرف والسؤدد ما يكفي، ومَجُدَ مجادَةً فهو مجيد، وتَمَجَّد، والمجد: كرم فعاله. **وقال الراغب**: **المجدُ**: السعة في الكرم والجلال.

(٢) ***فلما لم يقل لكل واحدٍ منهما مجيد**، علمنا أن (**المجيد**):من جمع بينهما فكان منيعاً لا يرام، وكان في منعته حسن الخصال، جميل الفعال، والباري-جلَّ ثناؤه- يُجل عن أن يرام، وأن يؤصل إليه، وهو مع ذلك محسن مجمل لا يستطيع العبد أن يُحصي نعمته، ولو استنفذ فيه مدته، فاستحق اسم المجيد، وما هو أعلى منه. اهـ.

(٣) **قال ابن القيم**: وصف نفسه بـ(**المجيد**) وهو : المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها، وعدم إحصاء الخلق لها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه، وأما من ليس له صفات كمال لا أفعال حميدة، فليس له من المجد شيء، والمخلوق إنما يصير مجيداً بأوصافه وأفعاله فكيف يكون الرب-تبارك وتعالى- مجيداً وهو معطل عن الأوصاف والأفعال تعالى الله عما يقول المعطلون علواً كبيراً، بل هو المجيد الفعال لما يريد، والمجد في لغة العرب: كثرة أوصاف الكمال، وكثرة أفعال الخير.

***وفي الحديث القدسي**:"...**وإذا قال : {مالك يوم الدين}قال : مجدني عبدي**".ومن هذا الحديث يظهر لنا معنى من معاني المجيد، حيث إن من تمجيد الله تعالى، وصفه والاعتراف له بالملك والقهر، والحكم يوم الدين ،والحساب لا معقب لحكمه،ولا مهرب من جزائه.

***وقد وصف كتابه بـ(المجيد)**: فالقرآن مجيد أي: شريف كريم عظيم واسع الخير، والفضل، والكرم، وذلك لما تضمنه من العلوم والمكارم والمقاصد العليا، والمصالح الدنيوية والأخروية، ولا غرابة في ذلك، فإنه كلام الله المجيد...ومن عظمة هذا القرآن ومجده: **(أن الله يرفع به أقواماً، ويخفض به آخري)**...وهذا المجد والرفعة في الدرجات في الآخرة، فإنما هو لمن أخذ بهذا الكتاب، وعمل به، والذُّ والمهانة والدركات لمن تركه وأعرض عنه.

(٥٧)- الشَّهيد.

المعنى اللغوي	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
قال الزجاجي: [١] **الشهيد**: بمعنى الشاهد، كما أن العليم بمعنى العالم... والشاهد خلاف الغائب، كقول العرب، فلان كان شاهداً لهذا الأمر، أي: لم يغب عنه. [٢] **والشهيد أيضاً** : الشاهد الذي يشهد بما عاين وحضر، كما يقال: فلان شاهد على فلان وشهيده .كقوله تعالى{**وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**} أي: شاهداً. **المعنى في حق الله** (٢): **وفي المقصد: (الشهيد):** يرجع معناه إلى (**العليم**) مع خصوص إضافة، فإنه تعالى عالم الغيب والشهادة، والغيب عبارة عما بطن ،والشهادة عما ظهر، وهو الذي يشاهد، [١] فإذا اعتبر العلم مطلقاً: فهو العليم، [٢] وإذا أضيف على الغيب ،والأمور الباطنة: فهو الخبير، [٣]وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة : فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يشهد على الخلق يوم القيامة بما علم ،وشاهد منهم، والكلام في هذا الاسم ، يقرب من الكلام في(العليم–والخبير) فلا نعيده .اهـ. **قال ابن كثير**: شهيدٌ على أفعالهم، حفيظ لأقوالهم، عليم بسرائرهم، وما تكنُّ ضمائرهم.	(**الشَّهيد**)ورد:في ثماني عشرة مرة. **فائدة:** **[ذكر الرازي في سبب تسمية الشهيد بذلك، وجوهاً**: [١] أن ملائكة الرحمن يحضرون، ويرفعون روحه إلى منازل القدس... [٢]يسمى شهيداً مبالغة من الشاهد، ومعناه: أنه شاهد لطف الله ورحمته، وما أعد له من الدرجات. [٣] الشهيد هو الحي، لأن كل من كان حياً كان شاهداً ، ومشاهداً للأحوال، والشهيد حي بعد أن صار مقتولاً، قال تعالى{ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياءٌ عند ربهم يرزقون} . [٤] سمي شهيداً، لأنه شهد المعركة...[ضعيف] [٥]لأنه من جملة من سيشهد يوم القيامة على الأمم الخالية، قال تعالى{**لتكونوا شهداء على الناس**}.	١–إن الإيمان بأنه سبحانه شهيد من الشهود بمعنى الحضور المستلزم لاطلاعه سبحانه على كل شيء، يسمع جميع الأصوات خفيها وجليها، ويبصر جميع المخلوقات دقيقها وجليها، ويحيط علمه بكل شيء، إن اليقين بهذه المعاني يثمر في القلب اليقظة والحذر والخوف من الله، بحيث لا يصدر من العبد إلا ما يحبه الله ويرضاه. ٢–والإيمان بأنه سبحانه شهيد على الخلق يوم القيامة بما عملوا، وما كان بينهم من خصومات في الدنيا، يجعل العبد على حذر من ظلم العباد، والتعدي على حقوقهم ، فإن الله–عز وجل– شاهد على ذلك... وكذلك يجعل العبد يتحرى الإخلاص والتقوى في أقواله وأعماله، لأن الله مشاهد على ما في القلوب من النوايا والمقاصد.. ٣–الإيمان بأن شهادة الله أعظم شهادة، فالله سبحانه هو الأعظم والأعلى والأجل والأرفع، وشهادته شهادة حضور ومعاينة ، وهو لا يخفى عليه شيء من جوانبي الحقيقة كما يحدث للبشر، فمن شهد الله له فهو حسبه(١). ٤–ما ذكر من الآثار في اسميه (السميع–البصير) يناسب أن يذكر هنا. ٥–يجوز إطلاق هذا الاسم على الخلق.كالشهيد في سبيل الله...

---

(١) **ولذلك أمر الله رسوله** ﷺ : أن يقول للمشركين الذين ينازعونه في التوحيد، وفي صدق ما جاء به: {قل أيُّ شيء أكبر شهادة قل الله شهيدٌ بيني وبينكم...}. وقد شهد الله–عز وجل– لنفسه بالتوحيد، وشهد له به ملائكته، وأنبيائه ورسلُه، قال تعالى{ شهد الله أنه لآ إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط...}. **قال ابن القيم**: تضمنت هذه الآية: إثبات حقيقة التوحيد، والرد على جميع الطوائف...فتضمنت هذه الآية أجل شهادة وأعظمها، وأعدلها وأصدقها، من أجل شاه، بأجل مشهود...اهـ.

وقال أيضاً: فشاهدة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية، والقيام بالقسط: **تضمنت المراتب الأربع**:

[١]**علم الله سبحانه بذلك**: فإن الشهادة بالحق تتضمنها ضرورة، وإلا كان الشاهد شاهداً بما لا علم له به. قال تعالى{إلا من شهد بالحق وهم يعلمون}.

[٢]**وأما مرتبة التكلم والخبر**:فمن تكلم بشيء وأخبر به فقد شهد به، وإن لم يتلفظ بالشهادة، {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم...}. فجعل ذلك منهم شهادة، وإن لم يتلفظوا بلفظ الشهادة، ولم يؤدوها عند غيرهم.

[٣] **وأما مرتبة الإعلام والإخبار**: فنوعان : أ– **إعلام بالقول، ب–وإعلام بالفعل**، وهذا شأن كل معلم لغيره بأمر، تارة يعلمه بقوله، وتارة بفعله، **[فالقول**: هو ما أرسل به رسله، **والفعل**: الأدلة الدالة على وحدانيته التي تعلم دلالتها بالعقل والفعل].

[٤]**وأما مرتبة الأمر بذلك والإلزام به**، وإن كان مجرد الشهادة لا يستلزمه، لكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه، لكن الشهادة في هذا الموضع تدل عليه، وتتضمنه. فإنه سبحانه شهد به شهادة من حكم به، وقضى وأمر، وألزم عباده به، كما قال تعالى{وقضى ربك إلا تعبدوا إلا إياه}...

***ووجه استلزام شهادته سبحانه لذلك**: أنه إذا شهد{**أنه لا إله إلا هو**} فقد أخبر، وبين ،وأعلم وحكم وقضى، أن ما سواه ليس بإله، وأن إلهية ما سواه أبطل الباطل، وإثباتها أظلم الظلم، فلا يستحق العبادة سواه، كما لا تصلح الإلهية لغيره.ويستلزم هذا اتخاذه وحده إلهاً.

(٢) **وقال السعدي**: (**الشهيد**) أي المطلع على جميع الأشياء، سمع جميع الأصوات خفيها وجليها، وأبصر جميع الموجودات دقيقها وجليلها، صغيرها وكبيرها، وأحاط علمه بكلِّ شيء، الذي شهد لعباده ، وعلى عباده بما عملوه.

***وقال ابن القيم**: **من أسمائه** (**الشهيد**): الذي لا يغيب عنه شيء ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، عليم بتفاصيله.

(٥٨)- الحقُّ.

المعنى اللغوي[١]:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الحق:** نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقاق؛ ▪ **وحق الأمر يحق حقوقاً:** صار حقاً وثبت، ▪ **قال الأزهري: معناه:** وجب يجب وجوباً، ▪ **وحق الأمر يحقه وأحقه:** كان منه على يقين. **المعنى في حق الله:** **قال ابن القيم:** فكما أن ذاته (الحق): فقوله الحق، ووعده الحق، وأمره الحق، وأفعاله كلها حق ، وجزاؤه المستلزم لشرعه ودينه ولليوم الآخر حق. فمن أنكر شيئا من ذلك فما وصف الله بأنه (الحق) المطلق من كل وجه، وبكل اعتبار فكونه حقاً يستلزم شرعه ودينه وعقابه. **وقال الخطابي:** الحق : هو المتحقق كونه ووجوده، وكل شيء صح وجوده وكونه؛ فهو حق[٣]. **مما سبق يتبين:** أنه سبحانه له الوجود الحق، فالخلق كلهم يزولون وهو سبحانه الحي الذي لا يموت، وأسمائه وصفاته كلها حق، وهو الحق في ربوبيته وألوهيته ، وأن أفعاله كلها حق...	▪ **(الحق) ورد في عشر آيات.** **فائدة:** ▪ [١]لما كان الله هو الحق، ويحب الحق، ويأمر به، فإنه لا يستحيي من بيانه للناس، وإظهاره لهم بأنواع الأمثلة الحسية التي تُعين لع فهم الحق وقبوله، وإعراض عما سواه من الباطل: فمن الآيات: قال تعالى:**{إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضةً فما فوقها...}**. وقوله:**{يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي... والله لا يستحيي من الحق}**. أي: والله لا يستحيي من الحق أن يتبين لكم، وإن استحيا نبيكم فلم يبين لكم كراهية ذلك حياءً منكم. [٢] وقد كان ﷺ يستفتح صلاته من الليل بذكر هذا المعنى :"اللهم لك الحمد ...أنت الحق...".	١-الله تعالى هو الحقُّ المبين، لا شك ولا ريب في وجوده، ولا يسع أحداً إنكاره لظهور دلائل إثباته، وكيف يخفى سبحانه وهو أحق باسم (الحق) من كل حق، وهو سبحانه حق في ذاته وصفاته، حقٌ في أقواله وأفعاله. ٢-تجريد المحبة لله وتعظيمه وإجلاله، حيث إنه الموجود الحق، والرب الحق والإله الحق، وكل ما سواه فهو مربوب، ووجوده مستمد من وجوده سبحانه، لأنه الأول الذي ليس قبله شيء... فحري بمن هذه صفاته أن يحب ويعظم ويؤله، وتوجه العبادة له وحده دون ما سواه؛ لأنه الرب الحق... ٣-الشعور بالغبطة والسعادة والسرور بالهداية إلى دين الإسلام الحق، الذي هو دين الله. ٤-الرضى والطمأنينة بما يصيب المؤمن من المصائب المؤلمة، والإيمان بأنها كائنة بعلم الله سبحانه، وإرادته وحكمته، وهي حق لا باطل فيها ولا عبث ولا ظلم ولا هوى. ٥-التسليم التام لأحكامه سبحانه الشرعية، واليقين أنها كلها حق... ٦-القبول التام والتصديق في كل ما أخبر الله به من المغيبات... ٧-التواضع للحق، والانقياد له بعد تبينه، لأن الخير كله في الحق. ٨-صدق التوكل على (الحق) سبحانه، والثقة به في نصره لدينه[٢]...

---

(١) **وقال ابن دريد**: وحَقَّق الرجل إذا قال: هذا الشيء هو الحق، كقولك: صدَّق، ويقال: أحققت الأمر إحقاقاً، إذا أحكمته وصححتَه.

(٢) **وفي ذلك يقول ابن القيم**: إن كون العبد على الحق، يقتضي تحقيق مقام التوكل على الله، والاكتفاء به، والإيواء إلى ركنه الشديد، فإن الله هو (الحق) وهو ولي الحق، وناصره، ومؤيده، وكافي من قام به، فما لصاحب الحق ألا يتوكل عليه؟ وكيف يخاف وهو على الحق؟ كما قالت الرسل لقومهم:**{وما لنآ ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرنَّ على مآ ءاذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون}**.

(٣) **ومنه قوله تعالى**:**{الحآقَّة*ما الحآقَّة}**. معناه: والله أعلم: الكائنة حقاً لا شك في كونها ولا مدفع لوقوعها. ويقال: الجنة حق، والنار حق، والساعة حق، يراد أن هذه الأشياء كائنة لا محالة.

ويقول السعدي:**(الحق)**: في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به، فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفاً، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفاً، فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه فهو الحق: **{ذلك بأنَّ الله هو الحقُ وأنَّ ما يدعون من دونه هو الباطلُ وأنَّ الله هو العليُ الكبيرُ}**.

(٥٩)- المُبين.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال في اللسان: بان الشيء بياناً**: إذا اتضح فهو بين،▪ **وأبان الشيء**: فهو مبين،▪ **وأبنته أنا**: أي أوضحته،▪ **واستبان الشيء**: وضح،▪ **واستبنته أنا**: عرفته،▪ **وتبين الشيء**، وضح وظهر. ▪ **والتبيين**: الإيضاح والوضوح، **والبيان**: الفصاحة واللّسن. ▪ **وقال الزجاجي: (المبين)** اسم فاعل من أبان، فهو مبين: إذا أُظهر وبين إما قولاً وإما فعلاً. ▪ **البَيْنُ**: الفِراق، ...**والمباينة**: المفارقة. ▪ **والبين**: الوصل، وهو من الأضداد. **المعنى في حق الله**: **قال [الشيخ: عبد العزيز الجليل]أن (المبين) له معنيان**: [١]ظهور الله–عز وجل– بظهور الأدلة على وجوده، ووحدانيته في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفات، واستقر ذلك في العقول والفطر، يضاف إليها الأدلة السمعية من الكتاب والسنة. [٢] إظهار الله الحق للخلق، وإبانته لهم ، ومن ذلك تعريفه نفسه سبحانه لعباده وإقامته الأدلة...على كمال أسمائه وصفاته، المقتضية لوحدانية ،وإفراده وحده بالعبادة.	▪ **(المُبين) ورد القرآن: مرة واحدة.** **فائدة**: ▪ قال ابن جرير –رحمه الله تعالى– : وقوله **{ ويعلمـــون أن الله هـــو الحـــق المبين}**.[النور:٢٥]. يقول: يعلمون يؤمئذٍ أنَّ الله هو الحق الذي يُبيِّنُ لهم حقائق ما كان يعدهم في الدنيا من العذاب، ويزول حينئذٍ الشك فيه عن أهل النفاق الذين كانوا فيما يَعدهم في الدنيا يمترون .اهـ. ▪ ودلائل وحدانيته وملكه وربوبيته، أوضح من الشمس في رابعة النهار: وكيف يصحُّ في الأذهان شيءٌ– إذا احتاجَ النَّهارُ إلى دليل[٢].	١–محبته سبحانه المتجلية في رحمته سبحانه لعباده، حيث أبان لهم الحق، والآيات في الآفاق وفي الأنفس الدالة على وجوده سبحانه ووحدانيته... وما تقتضيه من إفراده سبحانه بربوبيته وألوهيته، وتجريد المحبة والإخلاص والخوف والرجاء له وحده، حيث أبان لهم الخير، وعرفهم بالشر... ٢–قيام الحجة على الخلق بهذا البيان مع ما قام في العقول والفطر من الآيات البينات الدالة على وحدانيته سبحانه، وتفرده بالخلق والأمر، ولكن من رحمته سبحانه أنه لا يعذب عباده بحجة العقل والفطرة، وإنما بعد إرسال الرسل ، وبيانهم للناس{وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً}. ٣–الإعجاز البياني للقرآن الكريم، الذي هو كلام الله (المبين) الذي تحدى عظماء العرب وبلغاءهم ، بأن يأتوا بآية من مثله فلم يستطيعوا، وهذا من الأدلة على أن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود. ٤–وقد سمَّى الله تعالى رسوله ﷺ بـ(المبين) كما في قوله {أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذيرٌ مبين}. وسمى الله تعالى كتابه بـ(المبين) في آيات كثيرة: كقوله تعالى{ قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ}.ووصفه بأنه آيات بينات{بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم...}[١].

(١) **ففي القرآن البيانُ البيِّنُ الواضح**: لكل ما يحتاجه بنو الإنسان في حياتهم بأروع عبارة وأجمل أسلوب، وفي القرآن بيان كل شيء من البداية إلى النهاية، حتى يستقر أهل الجنة في نعيمهم، وأهل النار في جحيمهم، فمعرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته، وما يجب له تعالى وما لا يجب، والعقيدة الإسلامية، وأحكام العبادات والمعاملات، وجميع الشئون الاجتماعية، والأحوال الشخصية، وكل ما تحتاجه المجموعة البشرية، في كل زمان ومكان، وأحكام المعاد والبعث والنشور، والحساب والجزاء والعقاب، وغير ذلك مما هو مبين وموضح، وصدق الله تعالى :**{ ما فرطنا في الكتاب من شيء}، {وكل شيء فصلناه تفصيلاً}**.

(٢) **قال ابن القيم-رحمه الله-**: ومن الآيات التي في الأرض ما يُحدثه الله فيها كل وقت ما يصدق به رسله فيما أخبرت به، فلا تزال آيات الرسل، وأعلام صدقهم، وأدلة نبوتهم، يُحدثها الله سبحانه في الأرض، إقامة للحجة على من لم يشاهد تلك الآيات التي قاربت عصر الرسل، حتى كأن أهل كلِّ قرنٍ يشاهدون ما يشاهده الأولون أو نظيره ، كما قال **{سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق}**. وهذه الإرادة لا تختص بقرن دون قرن، بل لا بد أنْ يُري الله سبحانه أهل كل قرن من الآيان ما يُبيِّن لهم أنه الله الذي لا إله إلا هو، وأن رسله صادقون، وآيات الأرضِ أعظم مما ذكر وأكثر، فنبَّه باليسير منها على الكثير .اهـ.[أقسام القرآن].

(٦٠-٦١)- الوكيل-الكفيل.

المعنى اللغوي	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ [**الوكيل**][(١)]: ▪ **قال ابن سيده: وكِلَ بـالله وتوكل عليـه واتكل**: استسلم لـه، يقال: توكل بالأمر: إذا ضمن القيام به، **ووكلت أمري إلى فلان**، أي: الجأته إليه واعتمدت فيه عليه... **ووكَّل فلان فلاناً**: إذ استكفاه أمره ثقة بكفايته، أو عجزاً عن القيام بأمر نفسه... ▪ **ووكله إلى رأيه وكلاً ووكولاً** : تركه. ▪ وأما[**الكفيل**] فهو من[(٢)] : **كَفَله يكفُلُه وكفَّله إياه، والكافل**: العائل، وفي التنزيل **{وكَفَّلَهَا زكريا}**، وفي الحديث :"**أنا وكافل اليتيم في الجنة**...". ▪ **والكافل**: القائم بأمر اليتيم المربي له، وهو من الكفيل الضمني. **المعنى في حق الله**: ▪ [**الوكيل**] **له ثلاثة معان**[(٤)]: [١]الكفيل، [٢] الكافي، [٣] المدبر الحفيظ لخلقه القادر على ذلك. ▪ [**الكفيل**]: **قال ابن جرير**، عند قوله**{وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً}**: وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم "راعياً، يرعى الموفي منكم بعهد الله الذي عاهد على الوفاء به والناقض... ▪ وعن مجاهد: **(كفيلا)** قال: وكيلاً. **وقال القرطبي**:(كفيلاً) **يعني**: شهيداً، **ويقال** :حافظاً، **ويقال** : ضامناً.	**[١](الوكيل) ورد أربع عشرة مرة.** **[٢](الكفيل) فقد جاء مرة واحدة. [النحل:٩١].** **فائدة**: **[الفرق بين وكالة الخالق سبحانه ، ووكالة المخلوق].** ▪ قد يشتركون في بعض دلالات الأسماء، كالسمع والبصر، ولكن هذا لا يعني التشابه في الصفات لمجرد الاشتراك في الاسم، "فإثباتنا لصفات الله، مقرون بالتنزيه عن مشابهة الخلق]. ● **ذكر الغزالي فروقًا بينهما**: الوكيل: هو الموكول إليه الأمور، **ولكن الموكول إليه ينقسم إلى**: ١-من وكل إليه بعض الأمور[وذلك ناقص]. ٢-من وكل إليه الكل[وليس ذلك إلا لله]. **والموكل إليه ينقسم إلى**: ١-مـن يسـتحق أن يكـون موكـولاً إليـه لا بذاتـه، ولكـن بالتوكيـل والتفويض[وهذا ناقص، لأنه فقير إلى التفويض والتولية]. ٢-والى من يستحق بذاته، أن تكون الأمور موكولة إليه، والقلوب متوكلة عليه، لا بتولية وتفويض من جهة غيره [وذلك هو الوكيل المطلق، وهو لله تعالى فقط]. ● **والوكيل: أيضاً ينقسم إلى**: ١-من يفي بما يوكل إليه وفاءً من غير قصور[لله فقط]. ٢-والى من لا يفي بالجميع. ▪ **التوكيل الجائر**: في فعل يقدر عليه، فيحصل للموكَّل بعض مطلوبه.	١-إن الله سبحانه هو القائم بأمر الخلائق أجمعين، والمتكفل برزقهم وإيصاله لهم، والرعاية لمصالحهم، وما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، وهذا لا بـد يتضـمن أوصـافاً عظيمـة مـن أوصـافه كحياتـه وعلمـه وقدرتـه ورحمته وحكمته...إلى غير ذلك من الأوصاف اللائقة بكماله وعظمته. ٢-حضَّ الله تبارك وتعالى على التوكل عليـه، وتفويض الأمور إليـه، وجعل هذا من صفات المؤمنين بـه، فقال سبحانه{وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين}...فالتوكل إذاً يزيد بزيادة الإيمان، وينقص بنقصانه. وهو الكافي لمن توكل عليه وفوضَّ أمره إليه{وكفى بالله وكيلاً}. ٣-لمـا كـان مـن معاني(الوكيـل-و-الكفيـل) الضـامن لـرزق عبـاده، المتكفل بذلك لهم، فإن الإيمان بهذا يمحو القلق والهلع على الرزق في الدنيا، وهذا يلقي الطمأنينة في قلوب عباده المتوكلين عليه، ويجعلهم يأخذون بالأسباب المشروعة في طلب الرزق... ٤-الثقة بكفاية الله ، وتوليه لعباده الصالحين ، ونصرته لهم، وإحسان الظن بـه سبحانه، وهذا كله يبث الرجاء في النفوس المؤمنة، ويذهب عنها اليأس والخوف من المخلوق...وإنما يتحقق هذا بتحقيق التوحيد... ٥-صـدق التوكـل علـى الله وحـده، فـي جلـب المنـافع، ودفـع المضـار... لأنـه سبحانه الضـامن لـرزق عبـاده المدبر لشؤونهم، الراعي لمصالحهم[(٣)]...

(١) **وقال الراغب**: التوكيل أن تعتمد على غيرك، وتجعله نائبا عنك، والوكيل: فعيل بمعنى المفعول. **وقال الجوهري**: والتوكل إظهار العجز والاعتماد على غيرك ، والاسم التكلان.

وقال الزجاجي: الوكيل: فعيل من قولك: وكلت أمري إلى فلان وتوكل به أي: جعلته يليه دوني وينظر فيه، والوكيل: الكفيل أيضاً، كذله قالوا في قوله تعالى، في سورة يوسف**{الله على ما نقول وكيل}** أي: كفيل.

(٢) **وقال الراغب**: وربما فسر الوكيل بالكفيل، والوكيل أعم ،لأن كل كفيل وكيل، وليس كل وكيل كفيلاً.**وقال ابن الأعرابي**: كفيل وكافل، وضمين وضامن بمعنى واحد،**وفي التهذيب للأزهري**: وأما الكافل: فهو الذي كفل إنساناً يعوله، وينفق عليه.

(٣) **وفي ذلك يقول ابن القيم**: و(**الاستعانة**) **تجمع أصلين**: أ-الثقة بالله، ب-والاعتماد عليه، فإن العبد قد يثق بالواحد من الناس، ولا يعتمد عليه في أموره-مع ثقته به- لاستغنائه عنه. وقد يعتمد عليه- مع عدم ثقته به- لحاجته إليه، ولعدم من يقوم مقامه. فيحتاج إلى اعتماده عليه، مع أنه غير واثق به. و(**التوكل**) **معنى يلتئم من أصلين**: أ-من الثقة، ب-والاعتماد، وهو حقيقة:**{إِيَّاكَ نَعبُدُ وإِيَّاكَ نستَعِينُ}**.وهذان الأصلان-وهما التوكل، والعبادة- قد ذكرا في القرآن في عدة مواضع، قرن بينهما، هذا أحدها .اهـ.

(٤) **ويقول السعدي**: [**والوكيل له معنيان**][١] **المعنى العام**: و(الوكيل)المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرتهن وشمول حكمته، [٢] **والمعنى الخاص**: الذي يتولى أولياءه فيسرهم لليسرى، وجنبهم العسرى، وكفاهم الأمور .اهـ.

(٦٢-٦٣)- القويُّ-المتينُ.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثــار الإيمان بهذا الاسم**.
(**القــوي**):**القوة**: خلاف الضعف ، **ورجل شديد القوى**، أي: شديد أسر الخلق. ▪ **وقال الزجاجي**(١): **والقوي**: ذو القوة والأيد. **ويقال لمن أطاق شيئا، وقدر عليه**: قد قوي عليه، **ولمن لم يقدر عليه**: قد ضعف عنه. (**المتين**)(٢):الشديد القوي. ▪ **وقال الزجاج**: أصله فعيل من المتن الذي هو العضو ، **يقال: ماتنته على ذلك الأمر**: إذا قاويته مقاواة . **المعنى في حق الله**: ▪ (**القوي**)(٤): الذي لا يغلبه غالب، ولا يرد قضاءه راد ينفذ أمره، ويمضي قضاؤه في خلقه، شديد عقابه لمن كفر بآياته، وجحد حججه. ▪ (**المتين**):الشديد القوي، الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب. "**والمتانة** : تدل على شدة القوة لله تعالى، فمن حيث إنه بالغ القدرة(القوي)، ومن حيث إنه شديد القوة: (متين)"(٥). **وذكر الشيخ ابن عثيمين**: **الفرق بين القدرة والقوة**: فقال: القدرة يقابلها العجز، والقوة يقابلها الضعف، والفرق بينهما: [١]أن القدرة يوصف بها ذو الشعور، والقوة: يوصف بها ذو الشعور وغيره، [٢]أن القوة: أخص، فكل قوي من ذي الشعور قادر ، وليس كل قادر قوياً.	**[١](القويُّ) ورد في تسعة مواضع.** **[٢](المتينُ) فقد جاء مرة واحدة. [الذاريات:٥٨].** **فائدة**: ▪ **وقد حكى الله تعالى لنا في كتابه عن أمم عَتَتْ عن أمره ورسله، فحاسبها حساباً شديداً، وعذَّبها عذاباً نكراً:** منهم قوم هود عليه السلام ،الذين قال الله تعالى فيهم:**{فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة...}.** فما كان عاقبة أمرهم**{فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات...}.** اغتروا بقوة أبدانهم، وضخامة أجسادهم، وعظيم بطشهم في البلاد والعباد، فلم تغن عنهم من عذاب الله تعالى من شيء:**{ فأصبحوا لا يُرى إلا مساكنهم كذلك نجزي القوم المجرمين}.** وأمم غيرهم كثير قصَّهم الله سبحانه علينا في كتابه، جاءهم النذير، فقابلوه بالنكير، فأخذهم العزيز القدير، ومأواهم جنهم وبئس المصير.	١-التواضع لله تعالى ولخلقه، والشعور بالضعف الشديد أمام قوة الله-عز وجل- الذي لا يعجزه شيء، والتي خضع لها كل شيء فمهما أوتي المخلوق من ملك وقوة وسلطان ومال وأولاد، فهو ذليل ضعيف أمام قوة الله تعالى، وهذا الشعور يثمر التواضع، ومعرفة قدر النفس، والبعد عن إيذاء الخلق ،وينفي العجب بالنفس. ٢-التوكل على الله وحده، الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وإذا أراد أمراً فلا راد لأمره، فهو سبحانه الذي يجب التوكل عليه وحده، لأنه وحده القوي العزيز الذي لا يغالب، يفعل ما يشاء ،ويحكم ما يريد. ٣-الاستهانة بقوة المخلوق، والثقة في نصر الله، وكفايته للمؤمنين، فمهما بلغت قوة الكافرين، وعددهم وعتادهم، فالله فوقهم، ونواصيهم بيده، وقوتهم لا شيء في جنب قوة الله، تعالى، لكن بشرط: الأخذ بأسباب النصر والعزة. ٤-الشعور بالعزة، وعدم الخوف من المخلوق؛ لأنه ضعيف لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، فضلاً عن أن يملكه لغيره... ٥-التبرؤ من الحول والقوة، حيث لا قوة للعبد على طاعة الله، وترك معاصيه، والصبر على أحكامه القدرية إلا بقوة الله، وتوفيقه(٣)... ٦-تَمَدَّحَ سبحانه بأنه هو الناصر لرسله صلوات الله عليهم أجمعين، المعز لحزبه الموحدين، لأنهم نصروا دينه بقلوبهم وأقوالهم وأفعالهم ، فاستحقوا نصر ربهم ووعده الصادق، إذ يقول**{ولينصرن الله من ينصره إنَّ الله لقويٌّ عزيزٌ}.**

---

(١) **وقال الزجاج**:هو الكامل على الشيء، يقول: هو قادر على حمله، فإذا زدته وصفاً قلت: هو قويٌ على حمله.

(٢) **أما المتين في اللغة**: فالمَتْنُ ما غلظ من الأرض وصلب، وجمعه: مِتان. ***وَمَتُنَ الشيء متانةً فهو متين** أي: صلبٌ، ***ورجلٌ متنٌ من الرجال**،أي: صُلبٌ.[أصله فعيلٌ من المتن الذي هو العُضو ، ويقال: **ماتَنْتُه على ذلك الأمر**، إذا: قاويته مقاواة].

(٣) **وقد نبَّه الشارع ﷺ أمته إلى ذلك بقوله لعبد الله بن قيس: يا عبد الله بن قيس، ألا أُعلِّمُكَ كلمةً هي من كُنُوزِ الجنة: لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ". قال النووي**: **قال العلماء**: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا رادَّ لأمره، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر. **ثم قال** : **قال أهل اللغة**: **(الحول)**: [١]الحركة والحيلة، أي: لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى.[٢]**وقيل معناه**: لا حول في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله.[٣]**وقيل**: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه وكله متقارب.

***معنى [كنز من كنوز الجنة]**. **قال النووي**: **ومعنى الكنز هنا** :أنه ثوابٌ مدخر في الجنة، وهو ثواب نفيسٌ كما أن الكنز أنفس أموالكم. ***وقال الحافظ**: **وحاصله أن المراد** :أنها من ذخائر الجنة أو من محصلات نفائس الجنة.

(٤) **وقال الخطابي**: القوي قد يكون بمعنى: القادر، ومن قَوِيَ على شيء فقد قدر عليه، ويكون معناه: التامُ القوة الذي لا يستولي عليه العجزُ في حال من الأحوال، والمخلوق وإن وُصِفَ بالقوة، فإن قوتَهُ مُتناهية، وعن بعض الأمور قاصرة.

(٥) **وذكر الشيخ ابن عثيمين**: **الفرق بين القدرة والقوة**، **فقال**: القدرة يقابلها العجز، والقوة يقابلها الضعف ، والفرق بينهما:[١]أن القدرة يوصف بها ذو الشعور ،والقوة:يوصف بها ذو الشعور وغيره،[٢]أن القوة:أخص،فكل قوي من ذي الشعور قادر ،وليس كل قادر قوياً.

(٦٤-٦٥)- الوَلِيُّ-المَوْلَى.

المعنى اللغوي[١]:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
(**الوَلِي**): القرب والدنو، يقال :تباعد بعد ولي. "**وكُلْ مما يَلِيك** "أي: مما يقاربك. و(**الولي**) ضد العدو، والموالاة ضد المعاداة، يقال فيه: تولاه. ▪ (**المَوْلى**):المُعتِقُ والمُعتَقُ، وابن العم، والناصر ،والجار، والصديق، والتابع، والمحب، والحليف، والشريك، وابن الأخت .و(**الولي**)المولى. **المعنى في حق الله**[٤]: ▪ (**الولي**):قال ابن جرير : في قوله تعالى:{**الله وليُّ الذين ءامنوا**}: نصيرهم وظهيرهم، يتولاهم بعونه وتوفيقه:{**يخرجهم من الظلمات إلى النور**} يعني بذلك: يخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان. وقال الزجاج: (**الولي**)هو فعيلٌ من الموالاة، والولي: الناصر... ▪ **وأما (المولى)**: قال ابن جرير : في قوله تعالى{**أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين**}، أنت ولينا بنصرك، دون من عاداك وكَفَرَ بك، لأنا مؤمنون بك ومطيعون فيما أمرتنا، فأنت وليُّ من أطاعك، وعدُوُّ من كفر بك فعصاك، فانصرنا لأنا حزبك، على القوم الكافرين الذين جحدوا وحدانيتك وعبدوا الآلهة والأنداد دونك، وأطاعوا في معصيتك الشيطان.	[١](**الولي**) ورد خمس عشرة مرة.. [٢](**المولى**) فقد ورد اثنتي عشرة مرة. **فائدة**: ▪ **يصح إطلاق هذين الاسمين على العباد، نطب به التنزيل:** كما في قوله تعالى{**ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم**}. وقال تعالى{**والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض**}. وقال تعالى{**ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون**}. ▪ **من صفات الولي من عباد الله:** أنـه يحب الله، ورسوله ﷺ ، ويحب من يحب الله ورسوله، ويبغض من يبغض الله ورسوله، ويوالي من والى الله ورسوله، ويعادي من عادى الله ورسوله. ويعمل بطاعة الله، وينتهي عن معصيته. ولا تنال الولاية إلا بالإيمان الصادق، والعمل الصالح...	١-**الولايـة العامـة**: الذي يدخل فيه الكافر والمؤمن، بمعنى أنه سيد المخلوقات، ومالكهم ومعبودهم الحق، فإن الإيمان بهذا الاسم الكريم يثمر محبة الله، وإفراده وحده سبحانه بالعبادة، ونفيها عما سواه[٢]. ٢-**والولايـة الخاصـة**: فهي ولاية المحبة والنصرة والتوفيق والنصرة، فهي بهذا المعنى خاصة بالمؤمنين المتقين، وهي بهذا المعنى تثمر في قلوب أولياء الله الطمأنينة والثقة في نصرته سبحانه وكفايته، وصدق التوكل عليه، سبحانه، قال الله{ذلك بأن الله مولى الذين ءامنوا وأنَّ الكافرين لا مولى لهم}، وهذا يثمر اليقين بذهاب الكفار وقطع دابرهم ، وإن ظهروا في وقت ما لحكمة، فنهايتهم إلى ذهاب، لأنهم مقطوعوا الصلة بالله عز وجل[٣]. ٣-السعي إلى نيل ولاية الله، والاتصاف بصفات أوليائه المتقين، وذلك بتحقيق عبوديته سبحانه وتقواه، والتقرب إليه بالعمل الصالح، فبهذا تنال ولاية الله.{**وهو وليهم بما كانوا يعملون**}. ٤-الإيمان بهذين الاسمين الكريمين، يثمر في قلب المؤمن محبة أولياء الله، وتوليهم ونصرتهم، والتبرؤ من أعداء الله، وبغضهم وجهادهم ، وهذا من مقتضيات عقيدة التوحيد القائمة على الولاء للمؤمنين، والبراءة من الكافرين.

---

(١) و(**الولي**) الصِهر، وكل من وَلي أمر أحد فهو وَليُّه. ● وولاه الأمير عمل كذا، وولاه بيع الشيء، وتولى العمل: أي تقلَّد، ***وتولّى عنه**: أي أعرض، وولى هارباً: أي أدبر. **والوِلاية**: السلطان، **والوَلاية**: النُصرة.
قال الزجاجي: (**الولي**) في كلام العرب على ضروب عشرة، مخرجها كلها من قولهم: هذا الشيء يلي هذا الشيء، وأوليت الشيء الشيء : إذا جعلته يليه لا حاجز بينهما.
(٢) **مسألة**[قوله تعالى:{ثم رُدُّوا إلى الله مولاهم الحق}، وقوله{وأنَّ الكافرين لا مولى لهم}: ويجيب الشنقيطي:[١]أن معنى كونه مولى الكافرين، أنه مالكهم المتصرف فيهم بما شاء،[٢]ومعنى كونه موالى المؤمنين دو الكافرين،أي:ولاية المحبة والتوفيق والنصر .
قال ابن القيم: [١]أن **النعمة المطلقة**: مختصةٌ بأهل الإيمان، لا يشركهم فيها سواهم، [٢]**ومطلق النعمة**: عامة للخليقة كلهم، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، "فالنعمة المطلقة التامة":هي المتصلة بسعادة الأبد وبالنعيم المقيم، فهذه غير مشتركة، و"مطلق النعمة": عام مشترك،[أ]فإذا أراد النافي سلب النعمة المطلقة:أصاب،[ب]وإن أراد سلب مطلب النعمة: أخطأ،[ج]وإن أراد المثبت إثبات النعمة المطلقة للكافر أخطأ،[د]وإن أراد إثبات مطلق النعمة أصاب، وبهذا تتفق الأدلة، ويزول النزاع.والله الموفق للصواب.
(٣) ***وعندما حصلت الهزيمة في معركة أحد**، وذلك بسبب معصية الرماة، ومخالفتهم لأمر نبيهم ﷺ ...**قال ابن القيم**: والمقصود أنه بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة، كما أنه بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة، فالله سبحانه علَّق سعادة الدارين بمتابعته، وجعل شقاوة الدارين في مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن، والفلاح والعزة، والكفاية والنصرة، والولاية والتأييد، وطيب العيش في الدنيا والآخرة، ولمخالفيه الذِّلة والصَّغار، والخوفُ والضلال، والخِذلان والشقاءُ في الدنيا والآخرة.اهـ.
(٤) **وقال الخطابي**:(**الولي**): والولي أيضاً: المتولِّي للأمر والقائم به، كولي اليتيم، وولي المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله الوَلْي، وهو القُرْبُ.[**وأما(المولى)**]:الناصر والمعين،وكذلك النصير، فعيلٌ بمعنى فاعل.
وقال الحليمي، في معناه:(**الولي**):وهو الوالي، ومعناه: مالك التدبير. **وقال في المقصد**: "الولي"هو : المحب الناصر. (**المولى**): أنه المأمول في النصر والمعونة، لأنه هو المالك، ولا مفزع للمملوك إلا مالكه.

(٦٦)- الحَمِيْدُ.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الحمد:** نقيض الذم، تقول: حمدت الرجل أحمده حمداً ومحمدة، فهو حميد ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد، والحمد أعم من الشكر، والمحمَّدُ الذي كثرت خصاله المحمودة[١]. **المعنى في حق الله:** **وقال البيهقي** :هو المحمود الذي يستحق الحمد، وقيل: من له صفات المدح والكمال. وهذه صفةٌ يستحقها بذاته. **وقال السعدي**: وهو سبحانه حميد من وجهين[٢]: [١]أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده، فكل حمد وقع من أهل السماوات والأرض، الأولين منهم والآخرين...فإن الله مستحقه. [٢]أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا... فله كل صفة كمال، وله من تلك الصفة أكملها وأعظمها. **وقال الخطابي**: و(الحميد): هو المحمود الذي استحق الحمد بأفعاله، وهو فعيلٌ بمعنى مفعول، وهو الذي يحمد في السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، لأنه حكيم لا يجري في أفعاله الغلط، ولا يعترضه الخطأ ، فهو محمود على كل حال. **وقال الزجاج**:...وهو المحمود على كل لسان، وعلى كل حال، كما يقال في الدعاء: الحمد لله الذي لا يحمد على الأحوال كلها سواه.	▪ **(الحميد)** ورد سبع عشرة مرة.. **فائدة:** ▪ **فضل** ذكر الله –عز وجل– بـ(الحمد) له سبحانه: قول(الحمد) من أفضل الذكر لله تعالى، وقد جاء في كثير من الأذكار والأدعية الصحيحة...بل جاء في القرآن الكريم الحث على اللهج بهذا الذكر الكريم، كما قوله تعالى{ قل الحمدُ لله وسلامٌ على عبادِهِ الذين اصطفى}. وقال {وسبحْ بحمدِ ربِّك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب}، أما الأحاديث في فضل الذكر ...فكثيرة منها: قوله ﷺ:الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله، تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض". وعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي". وسئل ﷺ أي الكلام أفضل، قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده :سبحان الله وبحمده". والمواطن في هذا الباب كثيرة.	١–الإيمان بأنَّ الله جل ثناؤه هو المستحق للحمد على الإطلاق، كما قال سبحانه{الحمدُ للهِ ربِّ العالَمِين}، والألف واللام في (الحمد) للاستغراق، أي هو الذي له جميع المحامد بأسرها، وليس ذلك لأحد إلا لله وحده. ٢–كلُّ ما يُحمد به العباد فهو من الله تبارك وتعالى، فيرجع إليه سبحانه، لأنه الواهب للصفات المحمودة. ٣–محبة الله–عز وجل– محبة عظيمة صادقة لا يشاركه فيها أحد من الخلق، وهذه المحبة بدورها تثمر عبوديات أخرى في القلب، كالإخلاص لله تعالى، والحياء والأدب مع الله –عز وجل– وعبوديات اللسان والجوارح ، بالقيام بأوامره، واجتناب نواهيه، والتقرب إليه بطاعته. ٤–**وقد اقترن هذا الاسم في الكتاب ببعض الأسماء الحسنى** ، ▪ كقوله تعالى{**أن الله غنيٌ حميد**}:أي: له الحمد على غناه، وجميل نعمه، ▪ وقوله{**إنه حميد مجيد**}:له الحمد على مَجْده ،وعظمته ، وكبريائه. ▪ وقوله{**الولي الحميد**}:له الحمد على تولِّيه المؤمنين بنصرته، ورعايته لهم. ▪ وقوله{**العزيز الحميد**}:له الحمد على عزَّته وغلبته، وعلى إعزازه لأوليائه، ونصره لحزبه وجنده. ٥–أن الله نوَّع حمده ، وأسباب حمده، وجمعها تارة وفرَّقها أُخرى ، ليتعرَّف إلى عباده ويُعرفهم كيف يحمدونه، وكيف يثنون عليه، وليتحبَّب إليهم بذلك، ويحبّهم إذا عرفوه وأحبوه وحمدوه...وفيه آيات كثيرة.

---

(١) **والحمد أعم وأصدق في الثناء على المحمود من المدح** ؛لأن الحمد إخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه، ولهذا كان خبراً يتضمن الإنشاء، بخلاف المدح، فقد يمدح من لا يُحَبّ.

والحمد والشُكر متقاربان**، والحمد أعمهما، لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذَّاتية، وعلى عطائه، ولا تشكره على صفاته. ***والتَّحميد**:حَمْدُكَ الله عز وجل مرةً بعد مرة. ***وقال الأزهري**: التحميد كثرةُ حمد الله سبحانه بالمحامد الحسنة،والتحميد** أبلغ من الحمد.

(٢) **الأمثلة على الوجهين** : [تنبيه: **قال ابن تنمية:** [١]حمدٌ على إحسانه إلى عباده: وهو من الشكر ، [٢] وحمدٌ لما يستحقه هو بنفسه من نُعوت كماله، وهذا الحمد لا يكون إلا لمن هو في نفسه مستحق للحمد...].

[١]فإن الله مستحق للحمد من وجوه كثيرة منها: أن الله هو الذي خلقهم، ورزقهم، وأسدى عليهم النعم الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وصرف عنهم النقم، والمكاره، فما بالعباد من نعمة فمن الله، ولا يدفع الشرور إلا هو ، فيستحق منهم أن يحمدوه في جميع الأوقات،وأن يثنوا عليه، ويشكروه.

[٢]فكل صفة من صفاته يستحق عليها أكمل الحمد والثناء، فكيف بجميع الأوصاف المقدسة، فله الحمد لذاته، وله الحمد لصفاته، وله الحمد لأفعاله، لأنها دائرة بين أفعال الفضل، والإحسان، وبين أفعال العدل، والحكمة التي يستحق عليها كمال الحمد، وله الحمد على خلقه، وعلى شرعه، وعلى أحكامه القدرية والشرعية، وأحكام الجزاء في الأولى والآخرة...

(٦٧)- الحيُّ.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **الحياة**: ضد الموت، **والحيٌ**: ضد الميت. ▪ **والحيوان**: اسم يقع على كل شيء حي. ▪ **وقـال الزجـاجي**: **(الحـي)** فـي كـلام العرب ،خـلاف الميـت، **والحيوان**: خلاف الموات.	▪ **(الحي)** ورد خمس مرات..	١-إن الله تبارك وتعالى حيٌّ بحياة هي لـه صفة، حيٌّ أبداً لا يموت ، والجن والإنس يموتون، بل كل ما على الأرض، كما قال تعالى{كُلُّ من عليها فانٍ ▪ ويبقى وجهُ ربك ذو الجلال والإكرام}. فهذا الاسم فيه إثبات صفة الحياة، وهي من الصفات الذاتية، فحياته سبحانه أكمل حياة وأتمها، ويستلزم ثبوت كل كمال يُضادُّ نفيه كمال الحياة. ٢-وحياته جل وعلا مُنزهةٌ عن مشابهة حياة الخلق، فلا يجري عليها الموت أو الفناء، ولا تعتريها السِّنَة ولا النوم، والسِّنَةُ هي: النعاس الذي يكون في العين ويسبق النوم، وكلاهما ينافي كمال القدرة والحياة... ٣-الله جلَّ شأنه هو الذي يهب أهل الجنة تلك الحياة الدائمة الباقية التي لا تفنى ولا تبيد، قال سبحانه{**وإنَّ الدار الآخرة لَهِيَ الحيوان**}، فحياتهم دائمة بإدامة الله لها، لا أنَّ الدوام وصفٌ لازمٌ لها لذاتها، بخلاف حياة الرب تعالى، وكذلك سائر صفاته، فصفات الخالق كما يَليق به، وصفات المخلوق كما يليق به. ٤-التوكل الصادق على الله –عز وجل-: يقول تعالى{وتوكل على الحيِّ الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً}. فمن آمن بأن ربه هو الحي الذي لـه الحياة الكاملة، والحي الذي لا يموت... يكون توكله في جميع أموره عليه وحده سبحانه، ويكون ربه هو ذخره وملجأه في كل حين، ويقطع تعلقه ورجاءه في المخاليق الضعاف الذين يموتون وينامون ويغفلون وينسون، ولا يملكون لأنفسهم ضرًّا ولا نفعاً. ٥-الزهد في هذه الحياة الدنيا الفانية، وعدم الاغترار بها: لأنه مهما أعطي العبد من العمر فلا بد من الموت. ٦-اسمه سبحانه(الحي) يقتضي صفات كماله-عز وجل- كلها.
المعنى في حق الله(١):	**فائدة**:	
▪ **وقال الخطابي**: **(الحي)**: من صفة الله تعالى : هو الذي لم يزل موجوداً ، وبالحياة موصوفاً، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يَعْتَوِرُهُم الموت أو العدم في أحد طَرَفَي الحياة أو فيهما معاً، و{كل شيءٍ هالكٌ إلا وجْهَهُ}. ▪ **وذكر البيهقي** العبارة الأولى للخطابي، ثم قال:" فالحياة "له صفة قائمة بذاته". **وقال ابن جرير**: (الحي) فإنه يعني الذي له الحياة الدائمة، والبقاء الذي لا أوَّلَ له يُحَدُّ، و آخر له يؤمد، إذ كان كل ما سواه فإنه وإن كان حياً فلحياته أولٌ محدود، وآخر مأمود ، ينقطع بانقطاع أمدها، وينقضي بانقضاء غايتها. **وقال أيضاً**: و(الحي) الذي لا يموت ولا يبيد كما يموت كل من اتخذ من دونه رباً، ويبيد كل من ادَّعى من دونه إلهاً، واحتج على خلقه بأن: من كان يبيد فيزول، ويموت فيفنى، فلا يكون إلهاً يستوجب أن يعبد دون الإله الذي لا يبيد ولا يموت، ولأن الإله هو الدائم الذي لا يموت، ولا يبيد، ولا يفنى، وذلك الله الذي لا إله إلا هو.	▪ **تـــأثير قولـــه(يا حـــي يـــاقيوم، برحمتـــك أستغيث)**: **قال ابن القيم**: في دفع هذا الداء مناسبة بديعة، فإن صفة الحيـاة متضـمِّنة لجميـع صـفات الكمـال، مستلزمة لها، وصفة القيُّومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسمُ الله الأعظم الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سئل به أعطى: هي اسمُ (الحي القيوم)، والحياة التامة :تُضادُّ جميعَ الأسقام والآلام، ولهذا لما كَمُلَت حياة أهل الجنة لم يلحقهم همٌّ، ولا غمٌّ، ولا حَزَنٌ، ولا شيء من الآفات، ونقصان الحياة تضر بالأفعال، وتنافي القيومية ، فكمال القيومية لكمال الحياة، فـ (الحي) المطلق التام الحياة لا تفوتُه صفة الكمال البتة، و(القيوم) لا يتعذَّر عليه فعل ممكن البتة، فالتوسل بصفة الحياة والقيومية لـه تأثير في إزالة ما يُضادُّ الحياة، ويضُرُّ بالأفعال.	

(١) **ويقول ابن القيم**: وحياته –سبحانه– أكمل الحياة وأتمها، وهي حياة تستلزم جميع صفات الكمال، وتنفي أضدادها من جميع الوجوه، ومن لوازم الحياة العقل الاختياري، فإن كل حي فعال، وصدور العقل عن الحي بحسب كمال حياته ونقصها، وكل من كانت حياته أكمل من غيره كان فعله أقوى وأكمل، وكذلك قدرته، ولذلك كان (الرب) سبحانه على كل شيء قدير ، وهو فعال لما يريد، وقد ذكر البخاري في كتاب **(خلق الأفعال)** عن نعيم بن حماد أنه قال: الحي هو الفعال، وكل حي فعال، فلا فرق بين الحي والميت إلا بالفعل والشعور.

(٦٨)- القَيُّوم.

المعنى اللغوي:

[١]**معنى القيام**: العزم... ومنه {وأنه لما قام عبد الله...}.أي: لما عزم.

[٢]**ويجيء القيام**، بمعنى: المحافظة ، والإصلاح، ومنه قوله {الرجال قوّامون على النساء}، وقوله {إلا ما دُمت عليه قآئما} أي: ملازماً محافظاً.

[٣]**ويجيء القيام** ، بمعنى: الوقوف والثبات(١)...وعليه فسَّروا قوله سبحانه:{ما دمت عليه قائماً}.

[٤]**أنه بمعنى**: دام، لا القيام المعروف،{إلا ما دمت عليه قائما}،أي: دائماً.

المعنى في حق الله(٤):

▪ **وقال السعدي**:(الحي القيوم): كامل الحياة،[١]والقائم بنفسه،[٢]القيوم لأهل السماوات والأرض، القائم بتدبيرهم وأرزاقهم، وجميع أحوالهم. فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال.

وقال أيضاً: فتضمن هذان الاسمان الكريمان معاني أسمائه وصفاته وأفعاله، **ولهذا قيل**: إن (**الحي القيوم**) هو الاسم الأعظم.

وقال ابن القيم : وأما (**القيوم**): فهو متضمن كمال غناه، وكمال قدرته، فإنه: [١] **القائم بنفسه** لا يحتاج إلى من يقيمه بوجه من الوجوه، وهذا من كمال غناه بنفسه عما سواه،

[٢]وهو **المقيم لغيره** فلا قيام لغيره إلا بإقامته، وهذا من كمال قدرته وعزته.

ورود الآيات:

▪ (**القيوم**) ورد في ثلاث آيات.

فائدة:

▪ **جاء في السنة، ما يدل على عظمة هذين الاسمين(الحي القيوم)،والدعاء بهما مجتمعين: حتى قال بعض العلماء**: إنهما الاسم الأعظم، كما في حديث أنس قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ في المسجد ورجل يصلي، فقال: **اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنَّان المنَّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم**، فقال النبي ﷺ :**دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى**.

وقد سبق: أن الصواب في الاسم الأعظم هو (الله).

▪ ومنها: حديث أنس رضي الله عنه قال: كان رسول ﷺ يدعو : **ياحيُّ يا قيوم**.

ومنها: قوله ﷺ:**من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، وأتوب إليه ثلاثاً، غُفِرت ذُنُوبه، وإن كان فاراً من الزَّحْف**(٣).

آثار الإيمان بهذا الاسم.

١-وَصْفُ الله تعالى ذكره بأنه قيوم بنفسه، لا يحتاج في قيامه ودوامه إلى أحد، يُطْعِم ولا يُطْعَم، وكيف يحتاج إلى غيره أو أحد من خلقه، وهم أنفسهم لا قيامَ لهم إلا بإقامة الحي القيوم لهم؟!. فقيامه تعالى بذاته، وليس ذلك إلا له تعالى.

٢-وصفه تعالى بأنه المدبر لأمر الخلائق في السماء والأرض، المصرف لشؤونها، لأنها ليست قائمة بنفسها بل محتاجة للحي القيوم الذي يرزقها ويحييها ويقيمها.

ولا شك أن من عَرَف هذه الصفة في ربه توكل عليه، وانقطع قلبه عن الخلق إليه، وذلك أنهم محتاجون مفتقرون مثله إلى خالقهم في قيامهم وقعودهم، وحياتهم وبعد مماتهم، في دينهم ودنياهم، فكيف يرجوهم بعد ذلك؟!.

٤-ومن كمال قيوميته تعالى أنه لا ينام، إذ هو مختص بعدم السنة والنوم، دون خلقه فإنهم ينامون.

٥-التبرؤ من الحول والقوة، والافتقار التام لله، وإنزال جميع الحوائج بالله، وإخلاص الاستعانة والاستغاثة والاعتصام لله.

٦-وهذه القيومية تقتضي محبة الله-عز وجل- المحبة التامة، والركون إليه، والتعلق به وحده، والرضا بتدبيره(٢).

٧-الخوف منه سبحانه ومراقبته، لأنه القائم على كل نفس...

---

(١) **ومنه**: التوقف في الأمر، وهو الوقوف عنده من غير مجاوزة له، **ومنه** قامت الدابة: إذا وقفت عن المسير، وقام عندهم الحق،أي: ثبت ولم يبرح، **ومنه** قولهم، أقام بالمكان: وهو بمعنى الوقوف.

(٢) **وفي ذلك يقول ابن القيم**:هو سبحانه (**القيوم**)[١][**عامة**]المقيمُ لكلِّ شيءٍ من المخلوقات-طائعها وعاصيها-[٢][**خاصة**]فكيف تكون قيوميته بمن أحبَّه وتولاه، وآثره على ما سواه، ورضي به من دون الناس حبيباً، وربًّا، ووكيلاً، وناصراً، ومعيناً، وهادياً؟.

(٣) **قال أبو نعيم الأصبهاني**: هذا يدل على أن بعض الكبائر تُغفر ببعض العمل الصالح، **وضابطه**: الذنوب التي لا توجب على مرتكبها حكماً في نفس ولا مال، ووجه الدلالة منه: أنه مثل بالفرار من الزحف وهو من الكبائر، فدل على أن ما كان مثله أو دونه يغفر إذا كان مثل الفرار من الزحف، فإنه لا يوجب على مرتكبه حكماً في نفسٍ ولا مال.

(٤) **يقول شيخ الإسلام ابن تيمية**: لهذا كان اسم (**القيوم**) يتضمن أنه لا يزول، فلا ينقص بعد كماله، ويتضمن أنه لم يزل ولا يزال دائماً باقياً أزلياً أبديّاً موصوفاً بصفاتِ الكمال، من غير حدوثِ نقصٍ أو تغيُّرٍ بفسادٍ واستحالة، ونحو ذلك مما يعتري ما يزول من الموجودات، فإنه سبحانه وتعالى(**القيوم**)، ولهذا كان من تمام كونه قيوماً لا يزولُ أنه لا تأخذه سِنَةٌ ولا نومٌ، فإن السِّنة والنوم فيهما زوال ينافي القيومية ، لما فيهما من النقص بزوال كمالِ الحياة والعلم والقدرة، فإن النائم يحصل له من نقص العلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام وغير ذلك ما يظهر نقصه بالنسبة إلى الشيطان، ولهذا كان النوم أخا الموت.

(٦٩-٧٠)- الواحد- الأحد.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثار الإيمان بهذا الاسم.
▪ (**الواحد-والأحد**):وإن كان اشتقاقهما واحداً، وبينهما معانٍ مشتركة، إلا أن بعض العلماء قد فرق بينهما ، وذلك من الوجوه التالية: [١]**أن** (**الواحد**) اسم لمفتتح العدد، فيقال: واحد واثنان وثلاثة. أما (**أحد**): فينقطع معه العدد، فلا يقال: أحد اثنان ثلاثة. [٢]**أن**(**أحداً**) في النفي أعم من(**الواحد**) يقال: ما في الدار واحد، ويجوز أن يكون هناك اثنان أو ثلاثة أو أكثر. أما لو قال: ما في الدار **أحد**، فهو نفي وجود الجنس بالمرة، فليس فيها أحد ولا اثنان ولا ثلاثة ولا أكثر ولا أقل. [٣]**لفظ**(**الواحد**) يمكن جعله وصفاً لأي شيء أريد، فيصح القول: رجل واحد، وثوب واحد، ولا يصح وصف شيء في جانب الإثبات **بأحد** إلا الله الأحد:**{قل هو الله أحد}** فلا يقال: رجل أحد ولا ثوب أحد.	[١](**الواحد**):ورد في ثنتين وعشرين آية. [٢](**الأحد**):ورد مرة واحدة، في سورة الإخلاص.	١-إن أعظم أثر وموجب لهذين الاسمين الجليلين الكريمين هو إفراده-سبحانه وتعالى- بالربوبية والإلهية، وتوحيده سبحانه بأفعاله وصفاته ،وتوحيده بأفعال عباده...وعندما يستقر هذا المعتقد في القلب، فلا بد أن يظهر ذلك في أقوال العبد، وأفعاله، وجوارحه كلها فلا يسجد، ولا يركع، ولا يصلي إلا لله وحده لا شريك له، ولا يرجو ، ولا يدعو ، ولا يسأل إلا الله... ٢-تعلق القلوب بخالقها ومعبودها، وتوجهها له وحده لا شريك له، لأنه (الواحد الأحد) الذي تصمد إليه الخلائق في حاجاتها، وهو القادر على كل شيء...وهذا الشعور يجعل العبد يقطع قلبه من التعلق بالمخلوق ، ويوحد وجهته، وطلبه، وقصده لخالقه... ٣-إفراد الله بالتشريع والتلقي: فإن الإيمان بوحدانية الله، وأحديته توجب توحيده في الحكم والتحاكم والتلقي، قال تعالى{أفغير الله أبتغي حكما}.فمصدر التشريع والتلقي هو الله وحده... ٤-وجاء في فضل تهليل الله تعالى، وتوحيده ، أحاديث جمة تقال في مواضع عديدة، لتجديد التوحيد، والإيمان بالله سبحانه، ووحدانيته ، لما في ذلك من دفع المسلم للخير، والعمل الصالح، إذ أن منبعه هو التوحيد الخالص.[يرجع للأحاديث، في كتب الحديث].
المعنى في حق الله(١)	**فائدة**:	
▪ **قال ابن القيم**: (الأحد): المتضمن لانفراده بالربوبية والإلهية. ويقول أيضاً: في(الأحد)نفي لكل شريك لذي الجلال. ▪ **و(الواحد-و-الأحد)**: هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر ، المنفرد في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وربوبيته، وإلاهيته، لم يلد، ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.	▪ **قال ابن القيم: ومما يمنع تسمية الإنسان به أسماء (الرب):- تبارك وتعالى-**: فلا يجوز التسمية بالأحد والصمد، ولا بالخالق، ولا بالرازق، وكذلك سائر الأسماء المختصة (بالرب). ▪ عدلت السورة التي جاء فيها هذان الاسمان: ثلث القرآن ، وهي سورة الإخلاص، كما في الحديث الصحيح، في ذكر هذا الفضل. ▪ جاء في الصحيح أن من نسب لله الولد، فقد شتمه تعالى عن ذلك علواً كبيراً : قال ﷺ :...**وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصَّمدُ، لم ألد ، ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد**. ▪ أول ما يبدأ به للدعوة، هو توحيد لله، كما في قصة معاذ :"فليكن أول ما تدعوهم إليه إلى أن يوحدوا الله تعالى.	

---

(١) **وقال السعدي**:(**الواحد-الأحد**): وهو الذي تَوحَّد بجميع الكمالات، بحيث لا يُشاركه فيها مشارك، ويجب على العبيد توحيده: عقداً وقولاً وعملاً، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة.

*ما معنى وحدانية الله–عز وجل– ؟ إنها تعني التوحيد بأنواعه الثلاثة:

[١]**توحيده سبحانه في ذاته وصفاته**: فالله لا مثيل له ولا نظير له، لا في ذاته ولا في صفاته، ولذلك فإنه –تعالى– لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، كما في سورة الإخلاص، ونزلت هذه السورة جواباً لأهل الشرك،الذين سألوا الرسول أن ينسب لهم ربَّه.

[٢]**توحيده سبحانه في ربوبيته**:فهو سبحانه وحده الذي خلق السماوات والأرض، وأنزل الماء من السماء، وأنبت به جنات الأرض التي تبهج النفوس وتسرها، ومن توحيد الربوبية: توحيد الله في ملكه، فلا شريك له في ملكه، ولا منازع ولا مغالب له.

[٣]**توحيده سبحانه في ألوهيته**: فالله هو المعبود الحق الذي يستحق العبادة دون سواه، **[وهو أعظم أنواع العبادة]** وكل من عبد معه إلهاً آخر يدعوه، ويستعين به، ويستغيث به، فقد أشرك غيره معه في ألوهيته، **{وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحداً لا إله إلا هو}**.

(٧١)- الصَّمَدُ.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **صمده يصمده وصمد إليه كلاهما:** قصده، وصمد صمد الأمر: قصد قصده واعتمده. ▪ وبيت مصمَّد، أي: مقصود.▪ وأصمد إليه الأمر: أسنده. ▪ **والصَّمَدُ:[١]**السيد المطاع الذي لا يقضى الأمر دونه، **[٢]وقيل:** الذي يصمد إليه في الحوائج، أي: يُقْصَد. ▪ **والمَصَمَدُ:** لغة في المُصمت، وهو الذي لا جوف له. ▪ **والصَمَدُ:** المكان المرتفع الغليظ من الأرض. **المعنى في حق الله**[٢]: ▪ **قال الخطابي:(الصمد):**[١]هو السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج والنوازل، وأصل الصمد: القصد... [٢] وقيل: أن الصمد الذي قد انتهى سؤدده، [٣] وقيل: الدائم، [٤] وقيل: الباقي بعد فناء خلقه، وأصح هذه الوجوه، ما شه له معنى الاشتقاق ، والله أعلم. اهـ[٣]. **وقال السعدي**: (**الصمد**): [١] أي: **الرب الكامل**، والسيد العظيم، الذي لم يبق صفة كمال إلا اتصف بها، ووصف بغايتها، وكمالها بحيث لا تحيط الخلائق ببعض تلك الصفات بقلوبهم، ولا تعبر عنها ألسنتهم، [٢] وهو: **المصمود إليه**، المقصود في جميع الحوائج والنوائب، **{يسئله من في السماوات والأرض كل يومٍ هو في شأن}**.	▪ **(الصمد)**:ورد مرة واحدة، في سورة الإخلاص. **فائدة**: ▪ **بيان أنَّ (الأحد – الصمد) في سورة الإخلاص، يدلان على أحدية الذات المقدسة، الموصوفة بجميع أوصاف الكمال:** أنَّ (الأحد): يُشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره. و(الصمد) يُشعر بجميع أوصاف الكمال، لأنه الذي انتهى إليه سؤدده ، فكان مرجع الطلب منه وإليه. ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حَازَ جميع خصالِ الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة، كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل، ثلثاً[١]. ▪ **قال ابن القيم:** وهو الإله السيد الصمد الذي–صَمَدَت إليه الخلق بالإذعان، الكامل الأوصاف من كل الوجوه– كماله ما فيه من نقصان.	١–قد احتوى هذا الاسم على أوصاف عظيمة، ومدائح جميلة لربنا جل في علاه، لا تنبغي إلا لمن تناهى سؤدده، وعَظُمَ فضله وُجوده، وهو الله وحده... ٢–محبة الله–عز وجل– الذي تصمد له الخلائق، وتهرع إليه في قضاء الحاجات، وتفريج الكربات ، لأنه سبحانه على ذلك وهو اللطيف بعباده الرحيم بهم...ولازم هذه المحبة عبادته وحده سبحانه لا شريك له، والبراءة من الشرك وأهله، وإفراده بالرغبة والرهبة. ٣–إفراده سبحانه وحده بالتوكل ، والتعلق ، وتفويض الأمور إليه، والثقة في كفايته وقدرته، لأنه سبحانه الصمد... ٤–تعظيمه سبحانه وإجلاله ، وحمده والثناء عليه، لأنه سبحانه الكامل في سؤدده، وأسمائه وصفاته، وهذا من معاني اسمه (الصمد)، وهذا يقتضي الخوف منه، ورجاءه وحده، والأخذ بأسباب مرضاته، وترك ما يسخطه سبحانه ويغضبه. ٥–دعاؤه سبحانه بهذا الاسم العظيم، والتوسل به إليه ، لما يتضمن من الكمال والجمال والجلال، ولذا أقر النبي ﷺ ذلك الرجل الذي دعا الله بهذا الاسم، وأخبر أنه والأسماء المقترنة معه في الحديث ، يؤلف الاسم الأعظم...

(١) [٢]**وقيل**: لأجل هذا الاسم يعني(**الصمد**) و(**أحد**) الذي لا يوجد في غيرها من السور.[٣]**وقيل**: **إن القرآن أُنزل أثلاثاً:** ثلث منه أحكام، وثلث منه وعدٌ ووعيد، وثلث منه أسماء وصفات. **وفي الحديث**: فجعل{**قل هو الله أحد**}جُزءاً من أجزاء القرآن.

(٢) **وقال ابن القيم**: فإن الصمد من تصمد نحوه القلوب، بالرغبة والرهبة، وذلك لكثرة خصال الخير فيه، وكثرة الأوصاف الحميدة له، **ولهذا قال جمهور السلف، منهم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:الصمد**: السيد الذي كمل سؤدده، الحكيم الذي كمل حكمه، الرحيم الذي كملت رحمته، الجواد الذي كمل جوده.

وقال ابن تيمية:وأما اسم **(الصمد)** فقد استعمله أهل اللغة في حق المخلوقين،...فلم يقل الله صمد، بل قال{**الله الصمد**} فبين أنه المستحق، لأن يكون هو الصمد دون ما سواه، فإنه المستوجب لغايته على الكمال، والمخلوق وإن كان صمداً من بعض الوجوه،فإن حقيقة الصمدية منتفية عنه، فإنه يقبل التفرق والتجزئة، وهو أيضاً محتاج إلى غيره، فإن كان ما سوى الله محتاج إليه من كل وجه، فليس أحد يصمد إليه كل شيء ، ولا يصمد هو إلى شيء إلا الله تبارك وتعالى...

(٣) [٥]**وقيل**:الذي لا يخرج منه شيءٌ، [٦]**وقيل**: الذي لم يلد ولم يولد.[٧] **وقيل**: هو الذي لا جوف له.[٨]**وقيل**: هو الذي لا يأكل الطعام، ولا يشرب الشراب.

*[**كلُّ ما سبق من الأقوال يصح أن يُوصف به ربُنا سبحانه وتعالى**، هو الذي يُصْمَدُ إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه...**وقال البغوي**:...وأنه اسم خاص بالله، انفرد به].

(٧٢-٧٣-٧٤)- القَادِرُ-القَدِيرُ-المُقْتَدِر.

المعنى اللغوي[١]:

▪ وقال الأزهري: وقال الليث: القدرة مصدر قدر على الشيء قدرة، أي: ملكه فهو قادر قدير. ▪ والقَدْرُ: ما يقدره الله من القضاء[٢]...

والتقدير على وجوه من المعاني:

[١] التروية والتفكير في تسوية أمر وتهيئته،

[٢]تقديره بعلامات تقطعه عليها،

[٣] أن تنوي أمراً وقصدك تقول: قدرت أمر كذا وكذا أي: نويته عقدت عليه.

المعنى في حق الله[٤]:

▪ أما (القادر):

فقال الزجاج:الله القادر على ما يشاءُ، لا يُعجزُهُ شيء، ولا يفوته مطلوب، والقادر منَّا–وإن استحق هذا الوصف– فإن قدرتَه مستعارةٌ، وهي عنده وديعة من الله تعالى، ويجوز عليه العجزُ في حال، والقدرةُ على أخرى.

وقال البيهقي: هو الذي له القدرة الشاملة، وهي له صفة قائمة بذاته.

▪ وأما (القدير):

قال الراغب: وهو الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائداً عليه ولا ناقصاً عنه، ولذلك لا يصح أو يوصف به إلا الله تعالى{إنه على كلِ شيءٍ قدير}.

▪ وأما (المُقْتَدِر):

وقال الخطابي: هو التامُّ القدرة ، الذي لا يمتنع عليه شيء، ولا يحتجزُ عنه بمنعةٍ وقوة.

ورود الآيات:

[١](القادر)ورد اثنتي عشرة مرة.

[٢](القدير)فورد خمساً وأربعين مرة.

[٣](المقتدر)ورد أربع مرات. واحدة منها بصيغة الجمع.

فائدة:

▪ وفي قوله{وما قَدَرُوا الله حَقَّ قدره}: ما عرفوه حق معرفته، وما عظَّموه حق عظمته، وما وصفوه حق وصفه، وهذه الكلمة ذكرها الله في ثلاثة مواضع:

[١] في الردِّ على المعطلة، [الزمر:٦٧].

[٢] وعلى المشركين، [الحج:٧٣-٧٣]

[٣] وعلى من أنكر إنزال شيء على بشر. [الأنعام:٩١].

▪ وقد يكون القادر بمعنى المُقدِّر للشيء... وعلى هذا يُتأول قوله سبحانه:{فَظَنَّ أن لَّن نَّقْدِر عليه} أي: لن نُقَدِّر عليه الخطيئة أو العقوبة، إذ لا يجوز على نبي الله، أن يظن عدم قدرة الله عز وجل في حال من الأحوال.

آثــار الإيمان بهذا الاسم.

١–اتفق المسلمون وسائر أهل الملل، على أن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء[٣].

٢–الإيمان بأن ما أودع الله–عز وجل– من القدرة والقوة في الإنسان، إنما هي من الله ،وإنعامه وفضله، وهذا الشعور يدفع المسلم إلى أن يسخر ما أودع الله فيه من هذه القدرة في طاعة الله.

٣–على المؤمن بقدرة الله، أن لا يغتر بقدرته وقوته، وأن يلجأ إلى الله فيما ينوبه، وأن يتبرأ من الحول والقوة إلا بالله تعالى، ولذا أرشدنا الرسول ﷺ إلى أن نقول في أذكارنا "لا حول ولا قوة إلا بالله". وعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، ومما ورد فيها: "اللهم إني استخيرك بعملك، واستقدرك بقدرتك...". وغيرها.

٤–في وجود المخلوقات التي لا تُحصى، بتعدُّد أشكالها وبتنوُّع أصنافها، برهانٌ ساطعٌ ، وآية ظاهرة على كمال قدرة الله تعالى.

٥–الابتعاد عن الظلم بشتى صوره ، وبخاصة ظلم العباد في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، لأن الإيمان بقدرة الله وانتقامه للمظلومين من الظالمين ،يجعل العبد يرتدع عن الظلم. وما أحسن القول المأثور[إذا دعتك قدرتك إلى ظلم العبد،فتذكر قدرة الله عليك].

٦–الثقة في رحمة الله وحكمته ولطفه، وذلك إذا رأينا المصائب الفردية أو الكوارث الجماعية...فإيماننا بقدرة الله وقهره لكل شيء...

---

(١) **الفرق بين هذه الأسماء**: **قال ابن الأثير**: في أسماء الله تعالى(**القادر، والمقتدر، والقدير**) فـ(**القادر**) اسم الفاعل من قدر يقدر، و(**القدير**) فعيل منه وهو للمبالغة، و(**المقتدر**) مفتعل من اقتدر وهو أبلغ.

وقال الزجاج: **المقتدر**: مبالغة في الوصف بالقدرة، **والأصل في العربية** :أن زيادة اللفظ زيادة في المعنى، فلما قلت :اقتدر أفادت زيادة اللفظ زيادة المعنى.

(٢) ***القَدْرُ والقُدْرة والمِقْدار**: القوةُ. **والاقتدار على الشيء**: القُدرة عليه. ***ورجلٌ ذو قُدْرة**: أي ذو يسار . ***وقَدَرُ الله وقَدْرُهُ بمعنىً**: وهو في الأصل مصدر، قال تعالى{**وما قَدَروا الله حَقَّ قَدْرِهِ**}أي: ما عظموا الله حقَّ تعظيمه.

(٣) ***ومعنى قدرة الله**: قدرته على الفعل، والفعل نوعان: [١]**لازمٌ** :وهي تقوم بالفاعل ولا تتعدى إلى المفعول، [٢]**ومتعدى**: وقد ذكر النوعان في قوله{هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش}، كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية: فقال: [١] فالاستواء ، والإتيان، والمجيء ، والنزول، ونحو ذلك ، أفعال لازمة لا تتعدى إلى مفعول، بل هي قائمة بالفاعل، [٢]والخلق والرزق، والإماتة والإحياء، والإعطاء والمنع، والهدى والنصر والتنزيل، ونحو ذلك، تتعدى إلى مفعول...اهـ.

(٤) **ويقول الراغب**: القدرة إذا وصف بها الإنسان، فاسم لهيئة له بها يتمكن من فعل شيء ما، وإذا وصف بها الله تعالى ، فهي نفي العجز عنه، ومحال أن يوصف غير الله بالقدرة المطلقة... بل حقه أن يقال: قادر على كذا...

(٧٥-٧٦)- الأولُ-الآخرُ.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **(الأول)**[(١)]: نقيض الآخر. **وقال الزجاج: هو** موضع التقدم والسبق. ▪ **وأما (الآخر)**: يقابل به(الأول)، و(آخر) يقابل به (الواحد). و(الأخر) ما يقابل الأول وهو ما ليس بعده شيء[١]إما مطلقاً، [٢] وإما **باعتبار عدد مخصوص**، كآخر الشهر، وآخر السنة، وآخر سطر في الورقة. **وقال الزجاج: (الآخر)**: هو المتأخر عن الأشياء كلها، ويبقى بعدها. **المعنى في حق الله**[(٣)] ▪ **(الأول)**: قال ﷺ :"**أنت الأول فليس قبلك شيء**". **وقال ابن جرير**: هو (**الأول**) قبل كل شيء بغير حد. و(**الأخر**)بعد كل شيء بغير نهاية. **قال الخطابي**: هو السابق للأشياء كلها، الكائن الذي لم يزل قبل وجود الخلق، فاستحق الأولية، إذ كان موجوداً، ولا شيء قبله ولا معه. **وقال البيهقي**: هو الذي لا ابتداء لوجوده. وهو الذي لا انتهاء لوجوده. ▪ **وأما(الآخر)**: قال ﷺ:"**وأنت الآخر فليس بعدك شيء**". **قال الخطابي**: هو الباقي بعد فناء الخلق، وليس معنى(الآخر) ما له انتهاء، كما ليس معنى(الأول) ما له ابتداء. **ويقول ابن القيم**: سبق كل شيء بأوليته، وبقي بعد كل شيء بآخريته .	▪ (الأول-الآخِرُ)ورد مرة واحدة.**[الحديد:٣]**. **فائدة**: ▪ **دليل هذين الاسمين الكريمين**: [١]القرآن: قوله تعالى:{ هو الأول والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم}. [٢]السنة: عن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يأمُرُنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: (اللهم رب السماوات، ورب الأرض، ورب العرش العظيم ربَّنا وربَّ كلِّ شيء، فالقَ الحبِّ والنَّوى ومُنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذُ بك من شرِّ كل شيء أنت آخذٌ بناصيته، اللهم أنت الأولُ فليس قبلك شيء، وأنتَ الآخرُ فليس بعدك شيءٌ، وأنتَ الظَّاهرُ فليس فوقك شيءٌ، وأنت الباطنُ فَليس دونك شيءٌ، اقضِ عنا الدَّين، وأغْنِنَا من الفقر). ▪ لم تذكر هذه الأسماء إلا مرة واحدة، في الكتاب، والسنة.	١-يذكر ابن القيم: هذه الآثار فيقول: فعبوديته باسمه(الأول) تقتضي التجرد من مطالعة الأسباب، والوقوف أو الالتفات إليها، وتجريد النظر إلى مجرد سبق فضله ورحمته، وأنه هو المبتدئ بالإحسان من غير وسيلة من العبد، إ لا وسيلة له في العدم قبل وجوده...وقد أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً، فمنه سبحانه الإعداد، ومنه الإمداد، وفضله سابق على الوسائل. ▪ وعبوديته باسمه(الآخر) تقتضي أيضاً عدم ركونه ووثوقه بالأسباب، والوقوف معها، فإنها تنعدم لا محالة، وتنقضي بالآخرية، ويبقى الدائم الباقي بعدها، فالتعلق بها تعلق بما يعدم وينقضي، والتعلق بـ(الآخر) سبحانه تعلق بالحي الذي لا يموت[(٢)]... ٢-جرى على ألسنة كثير من المتكلمين -وأهل السنة أحياناً- تسمية الرب بـ(القديم)، وليس من أسماء الله الحسنى، والتزام تسميته بـ (الأول) هو الموافق للكتاب والسنة واللغة. لأن "قديم" في اللغة: هو المتقدم على غيره[في الزمان]، فيقال: هذا قديم، للعتيق، وهذا حديث للجديد، ولم يستعملوه فيما لم يسبقه عدم.[تقدم مطلق]. ▪ أما من أطلقه من أهل السنة، فلعله أطلقه من باب الإخبار عنه تعالى، والإخبار أوسع من باب الأسماء والصفات. كالشيء والموجود.

---

(١) **وقال الراغب**: الأول: الذي يترتب عليه غيره ،**ومستعمل على أوجه**:

[١]**المتقدم بالزمان**، كقولك: عبد الملك أولاً ثم منصور. [٢]**المتقدم بالرياسة في الشيء،وكون غيره متحتذياً به**،نحو:الأمير أولاً ثم الوزير.

[٣]**المتقدم بالوضع والنسبة**: كقولك للخارج من العراق: القادسية أولاً ثم فيد، وتقول للخارج من مكة، فيد أولاً ثم القادسية. [٤]**المتقدم بالنظام الصناعي**: نحو أن يقال: الأساس أولاً ثم البناء.

(٢) *فهو أول كل شيء وآخره، وكما أنه رب كل شيء وفاعله وخالقه وبارئه، فهو إلهه وغايته التي لا صلاح لهن ولا فلاح، ولا كمال إلا بأن يكون وحده غايته ونهايته ومقصوده، فهو الأول الذي ابتدأت منه المخلوقات، والآخر الذي انتهت إليه عبودياتها، وإراداتها ومحبتها، فليس وراء الله شيء يقصد ويعبد ويتأله، كما أنه ليس قبله شيء يخلق ويبرأ، فكما كان واحداً في إيجادك فاجعله واحداً في تألهك إليه لتصح عبوديتك، وكما ابتدأ وجودك وخلقك منه، فاجعله نهاية حبك وإرادتك وتألهك إليه لتصح لك عبوديته باسمه (الأول والآخر) وأكثر الخلق تعبدوا له باسمه (الأول) وإنما الشأن في التعبد له باسمه(الآخر) فهذه عبودية الرسل وأتباعهم، فهو رب العالمين وإله المرسلين سبحانه وبحمده.

***ثم يذكر**:**بعض أسرار اقتران اسمي(الأول والآخر) فيقول**:قال تعالى{**والذين اهتدوا زادهم هدى**} فهداهم أولاً فاهتدوا فزادهم هدى ثانياً... فهو المعد وهو الممد، ومنه السبب والمُسبَّب، وهو الذي يعيد من نفسه بنفسه كما قال أعرف الخلق به ﷺ:**وأعوذ بك منك**.

وقال رحمه الله: الغايات والنهايات كلُّها إليه تنتهي:{وأن إلى ربك المنتهى}، فانتهت إليه الغايات والنهايات، وليس له سبحانه غايةٌ ولا نهايةٌ،لا في وجوده، ولا في مزيد جوده...ولا نهاية لحمده وعطائه، بل كلَّما ازداد له العبد شكراً وطاعةً: زاده فضلاً،وقرباً.

(٣) **وقال الحليمي**: **(الأول)**: الذي لا قَبْلَ له، **والآخر** هو الذي لا بعد له، [وهذا لأن] "قبل وبعد" نهايتان، فقبل: نهاية الموجود من قِبَل ابتدائه، وبعد غايته من قِبل انتهائه، فإذا لم يكن له ابتداء ولا انتهاء لم يكن للموجود قبل ولا بعد، فكان هو الأول والأخر.

(٧٧-٧٨)- الظَّاهر-الباطن.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ (**الظَّـاهر**):الظَّهْر :خلاف البطن، ▪ **والظَّهير**: المعين، ومنه{**والملائكة بعد ذلك ظهير**}. ▪ **وظهرتُ البيتَ**: عَلَوْتُهُ.▪ **وظهرت على فلان**: غلبته. ▪ **والظَّهر من الأرض**: ما غَلُظَ وارتفع، **والبطن** :ما لانَ منها وسهل ورقَّ واطمأن. ▪ (**الباطن**):**البطانة**: خلاف الطهارة، **والبطن**: خلاف الظهر،▪ **وبطنت الأمر**: إذا عرفت باطنه.▪ **وبُطنان الجنة**: وسطها. **وبَطَنْتُ الوادي**: دخلتُه... **المعنى في حق اللّه**: ▪ (**الظّاهر**): [**١**]**وقال ابن القيم**: اسمه (الظاهر) من لوازمه أن لا يكون فوقه شيء، كما في الحديث السابق. بل هو سبحانه فوق كل شيء، فمن جحد فوقيته سبحانه ، فقد جحد لوازم اسمه (الظاهر)(٣). **ويقول السعدي**: و(الظاهر) يدل على عظمة صفاته واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات، ويدل على علوه. ▪ (**الباطن**): **ويقول السعدي**: وهو يدل على اطلاعه على السرائر والضمائر، والخبايا والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كما قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر والباطن، لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت، فهو العلي في دنوه، القريب في علوه.	▪ (**الظَّاهر–الباطن**)ورد مرة واحدة.[**الحديد:٣**]. **فائدة**: ▪ **للتعبد بهذه الأسماء رتبتان**: [١] **أن تشهد الأولية منه تعالى في كل شيء، والآخرية : بعد كل شيء، والعلو والفوقية: فوق كل شيء، والقرب والدنو: دون كل شيء**، فالمخلوق يحجبه مثله عما هو دونه، فيصير الحاجب بينه وبين المحجوب، والربّ جل جلاله ليس دونه شيء، أقرب إلى الخلق منه. [٢] **أن يعامل كل اسم بمقتضاه**: فيعامل سبقه تعالى بأوليته لكل شيء، وسبقه بفضله وإحسانه الأسباب كلها بما يقتضيه ذلك، من إفراده وعدم الالتفات إلى غيره، والوثوق بسواه ،والتوكل على غيره(١). ▪ **العلم بهذه الأسماء الأربعة، له أثر عظيم ألا وهو: دفع الوسوسة، وردَّ كيدها**(٢)...	١– قال ابن القيم:... والمقصود: **أن التعبد باسمه** (**الظاهر**) يجمع القلب على المعبود، ويجعل له رباً يقصده، وصمداً يصمد إليه في حوائجه، وملجأ يلجأ إليه، فإذا استقر ذلك في قلبه وعرف ربه باسمه(**الظاهر**) استقامت له عبوديته، وصار له معقل وموئل يلجأ إليه... **وأما التعبد باسمه(الباطن**) فإذا شهدت إحاطته بالعوالم، وقرب البعيد منه، وظهور البواطن له، وبدو السرائر، وأنه لا شيء بينه وبينها، فعامله بمقتضى هذا الشهود، وطهر له سريرتك فإنها عنده علانية، وأصلح له غيبك فإنه عنده شهادة، وزك له باطنك فإنه عنده ظاهر. ٢–ويقول أيضاً: [**لكل شيء أولٌ وآخرٌ وظاهرٌ وباطنٌ**]: فأوليته : سبقه لكل شيء، وآخريته : بقاؤه بعد كل شيء، وظاهريته: فوقيته وعلوه على كل شيء، ومعنى الظهور: يقتضي العلو، وظاهر الشيء: هو ما علا منه وأحاط بباطنه، وبطونه سبحانه: إحاطته بكل شيء، بحيث يكون أقرب إليه من نفسه، وهذا أقرب قرب، غير قرب المحب من حبيبه، هذا لون وهذا لون. ٣–ويقول أيضاً:[**مَدارُ هذه الأسماء على الإحاطة**: **وهي** : **زمانية ومكانية**]: فإحاطة أوليته وآخريته بالقَبْل والبَعد...زمانية. وأحاطت ظاهريته وباطنيته ، بكل ظاهر وباطن...مكانية.

---

(١) *__ويتابع كلامه فيقول__: فمن ذا الذي شفع لك في الأزل حيث لم تكن شيئاً مذكوراً حتى سمَّاك باسم الإسلام،ووسمك بِسِمَة الإيمان، وجعلك من أهل قبضة اليمين، وأقطعك في ذلك الغيب عمالات المؤمنين، فعصمك عن العبادة للعبيد...ثم وَجَّه وجهة قلبلك إليه سبحانه دون ما سواه؟!فاضرع إلى الذي عَصَمَك من السجود للصنم،وقضى لك بقَدَم الصدق في القِدَم،أن يتمَّ عليك نعمة هو ابتدأها وكانت أوليتها منه بلا سبب منك...وعليك بالمطالب العالية والمراتب السامية،التي لا تنال إلا بطاعة الله...[طريق الهجرتين].

(٢) **كما في الحديث** ، عن أبي زميل قال سألت ابن عباس ﷺ :...أشيءٌ من شك؟... فقال لي: إذا وجدتَ في نفسك شيئاً، فقل: {**هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم**}.

(٣) **ويكمل فيقول**: ولا يصح أن يكون (**الظاهر**): هو من له فوقية القَدْر فقط، كما يقال: الذهب فوق الفضة، والجوهر فوق الزجاج، لأن هذه الفوقيَّة تتعلَّق بالظهور، بل قد يكون المُفوَّق أظهر من الفائق فيها، ولا يصحُ أن يكون ظهور القهر والغلبة فقط، وإن كان سبحانه ظاهراً بالقهر والغلبة لمقابلة الاسم(**الباطن**)...اهـ. *[٢] (**الظاهر** :القوي. [٣] **ظاهر**: أي مدرك بالعقول والدلائل، **وباطن**: هو المحتجب عن أبصار الخلق. [٤]**معناه**: العالم بما ظَهَرَ من الأمور، والمُطَّلع على ما بَطَنَ من الغيوب.

قال الخطابي: هو (**الظاهر**) بحججه الباهرة، وبراهينه النيِّرة، وبشواهد أعلامه الدالة على ثبوت ربوبيته، وصحة وحدانيته، **ويكون الظاهر**: فوق كل شيء بقدرته، **ويكون الظُّهور**: بمعنى العلو، **ويكون بمعنى**: الغلَبة...

*__يقول ابن جرير-رحمه الله-__:وقوله{**الظاهر**}: وهو الظاهر على كل شيء دونه، وهو العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه.{**والباطن**} :وهو الباطن لجميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيء منه، كما قال :{**ونحنُ أقربُ إليهِ من حبلِ الوريدِ**}.

(٧٩)- البرُّ.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
[١] (البِرُّ):الصدق والطاعة، والبَرُّ: الصادق. وفي التنزيل:{إنه هو البَرُّ الرحيم}. والبِرُّ[١]:خلاف العقوق...**تقول**: بَررتُ والدي أبَرُّهُ بِراً، فأنا بَرٌّ به وبارٌّ، **وجمع البَرّ**: أبرارٌ [وهو كثير يخص بالأولياء والزهاد والعباد]**وجمع البَارّ**: البَرَرةُ. **وفلان يَبَرُّ خالقَه ويتبرَّرُه** ، أي: يطيعه، **[٢] والبَرُّ**: خلاف البحر، **[٣] وأبَرَّ فلانٌ على أصحابه**: أي علاهم وغلبهم. **[٤] والبُرُّ**: الحنطة. **المعنى في حق الله:** ▪ (**البرُّ**)[٤]: **قال القرطبي**: وهذا الوصف في الله تعالى من أوصاف فعله، [١]وهو مضاف إلى عباده كلِّهم في الدنيا،[٢]وإلى الخصوص في الأخرى، **وذلك أنه**:[١] **ما من شخصٍ في الدنيا**: إلا وسعه من الله تعالى وفَاضَ عليه إحسانه، وذلك عَمَّ في قوله:{ **وأسْبَغَ عليكم نِعَمَهُ ظاهرةً وباطنة**}. [٢] **وأما في الأخرى**: فلا يختصُّ ببر الله تعالى إلا مَن أنعم عليه بجواره، وأسكنه بَحْبُوحَةَ أنواره، لا من أحلَّه في ناره. ▪ **وقال الخطابي**: (**البرُّ**): هو العَطُوفُ على عباده، المحسنُ إليهم، عَمَّ ببره جميع خلقه، فلم يبخل عليهم برزقه. وهو البَرُّ بالمحْسن في مُضاعَفته الثواب له، والبرُّ بالمسيء في الصَّفْحِ، والتجاوُزِ عنه...	▪ (**البَـــرُّ**)ورد مـــرة واحـــدة.{**إنـــه هـــو البر**}[الطور:٢٨]. **فائدة**: ▪ **من آثار اسمه سبحانه** (**البرِّ**): **[١] الله تبـارك وتعـالى بَـرّ رحـيم بعبـاده**، عطوف عليهم محسنٌ إليهم، مُصلح لأحوالهم في الدنيا والدين: **في الـــدنيا**: أعطـاهم الصـحة والقـوة والمال والجـاه والأولاد والأنصـار، ممـا يخـرج عـن الحصر،**[وهذا يشترك فيه المؤمن والكافر]**. **وأما في الدين**: فما منَّ به على المؤمنين من التوفيـق للإيمـان والطاعـات، ثـم إعطـائهم الثواب الجزيل على ذلك في الدنيا والآخرة. **[٢]مـن بـرِّه بعبـاده إمهالـه للمسيء منـهم**، وإعطاؤه الفرصة بعد الفرصة للتوبة، مع قدرته على المعاجلة بالعقوبة. **[٣]الله بـارٌّ بأوليائـه**، صـادقٌ فيما وعدهم بـه من الأجر والثوب...	١– محبته سبحانه المحبة الحقيقية التي تقتضي عبادته وحده لا شريك له، تقتضي شكره سبحانه وحمده على بره ورحمته ولطفه وكرمه، حيث خلقنا وأمدنا بنعمـه التـي لا تعد ولا تحصـى، وخص أولياءه بـأعظم بره ورحمتـه ألا وهـي هدايتـه لهـم ،وتـوفيقهم وتثبيـتهم ،وإثـابتهم علـى ذلك برضوانه وجنته. ٢–الله–جل شأنه– بَرٌّ يُحِبُّ البِرَّ ويأمر به، ويحب من يتخلَّق به من عباده الأبرار. ومن أجمع الآيات التي ذكرت أعمال البِرِّ، قوله تعالى:{ لـيس البـر أن تولـوا وجـوهكم...ولكن البـر مـن ءامـن بـالله واليـوم الأخر...}.[البقرة:١٧٧]. وأثنى تعالى على ابني الخالة عيسى ويحيى –عليهما السـلام– ببرهما أبويهما فوصـف عيسى :{وبَـرّا بوالـدتي}. وفـي وصف يحيى {وبرّا بوالديه}. ▪ وجعل رسول الله ﷺ كلَّ الأخلاق الفاضلة الحسنة من البِرِّ، كما في الحديث :"البِرُّ حسن الخلق...". ٣–لن ينال العبدُ برَّ الله تعالى به في الآخرة إلا باتباع ما يُفضي إلى بره ومرضاته ورحمته، كالإنفاق، والصدق[٢]. ٤–لا تظن أن قوله {إن الأبرار لفي نعيم▪ وإنَّ الفجار لفي جحيم}. مختصٌّ بيوم المعاد، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة، وهؤلاء في جحيم في دورهم الثلاثة[٣].

---

(١) **وقال القرطبي**: **البرُّ**: هو الاتساع في الإحسان والزيادة... **ومنه يقال**: أبَرَّ على صاحبه في كذا، أي: زاد عليه: **وسُمِّيت البريةُ بريَّةً** : لاتساعها.

(٢) **قال تعالى**{لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون...}.**قال ابن جرير**: لن تُدركوا أيها المؤمنون (البر) وهو البر من الله الذي يطلبونه منه بطاعتهم إياه، وعبادتهم له...**قال قتادة**: لن تنالوا بر ربكم حتى تنفقوا مما يعجبكم ومما تهوون من أموالكم.

وقيل في معنى البر: [١] التقوى، [٢]الطاعة، [٣]الخير الذي يستحق به الأجر، وهو اسم جامع للخيرات كلِّها، ويطلق على العمل الخالص الدائم. **وقال ابن حجر**: **البر** : أصله التوسع في فعل الخير، اهـ.**[فائدة**: النفي للكمال، لا نفي الأصل].

(٣) ***قال ابن القيم**: وأي لذة وأي نعيم في الدنيا، أطيب من برِّ القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الربِّ ومحبته، والعمل على مُوافقته؟ وهل العيش في الحقيقة إلا عيش القلب السليم؟ وقد أثنى الله سبحانه على خليله عليه السلام بسلامة قلبه{وإنَّ من شيعتهِ لإبراهيمَ*إذْ جاءَ بقلبٍ سليمٍ}. **والقلب السليم**: هو الذي سَلِمَ من الشرك والغلِّ والحقد والحسد والشح والكبر، وحب الدنيا والرياسة، فَسَلِمَ من كلِّ آفةٍ تُبعده عن الله، وسَلِمَ من كل شبهة تعارض خيره، ومن كل شهوة تعارض أمره، وسلم من كل إرادةٍ تُزاحم مراده، وسلم من كل قاطع يقطع عن الله، **فهذا القلب السليم**: في جنة مُعجَّلة في الدنيا، وفي جنة في البرزخ، وفي جنة يوم المعاد.[الداء والدواء].

(٤) **وقال الحليمي**:(**البرُّ**):ومعناه الرفيق بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر ،ويعفو عن كثير من سيئاتهم،ولا يؤاخذهم بجميع جناياتهم، ويجزيهم بالحسنة عشر أمثالها، ولا يجزيهم بالسيئة إلا مثلها، ويكتب لهم الهَمَّ بالحسنة، ولا يكتب عليهم الهَمَّ بالسيئة.

(٨٠)- التَّوَّاب.

المعنى اللغوي:

"**التاء والواو والباء**" كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال: تاب من ذنبه، أي: رجع عنه، **يتوب توبة ومتاباً** ، فهو تائب، **والتوب** جمع توبة مثل عزمة وعزم ، قال تعالى **{قابل التوب}**، **ورجل تواب**: تائب إلى الله، **والله تواب**: يتوب على عبده.

وقال الزجاجي: و(**تواب**) على وزن(**فَعَّال**) من تاب يتوب، وفعال من أبنية المبالغة، مثل ضرَّاب للكثير الضرب، وقتَّال للكثير القتل.

المعنى في حق الله:

▪ (**التَّوَّاب**)[٤]: **قال ابن جرير**: عند قوله :**{إنَّهُ هو التَّوَّاب الرحيم}**:

إن الله–جل ثناؤه– هو (**التواب**) على من تاب إليه من عباده المذنبين من ذنوبه، التارك مجازاته بإنابته إلى طاعته بعد معصيته بما سلف من ذنبه، وتوبة الله على عباده: هو أن يرزقه ذلك يؤوب من غضبه عليه إلى الرضا عنه، ومن العقوبة إلى العفو والصفح عنه.

وقال الزجاجي: فجاء تواب على أبنية المبالغة لقبوله توبة عباده، وتكرير الفعل منهم دفعة بعد دفعة، وواحداً بعد واحد على طول الزمان، وقبوله–عز وجل– ممن يشاء أن يقبل منه فلذلك جاء على أبنية المبالغة، فالعبد يتوب إلى الله، ويقلع عن ذنوبه، والله يتوب عليه، أي: يقبل توبته، فالعبد تائب، والله تواب.

ورود الآيات:

▪ (**التَّوَّاب**)ورد إحدى عشرة مرةً.

فائدة: ▪ **قال ابن القيم**:

ولما كانت التوبة: هي رجوع العبد إلى الله، ومفارقته لصراط المغضوب عليهم والضالين، وذلك لا يحصل إلا بهداية الله إلى الصراط المستقيم، ولا تحصل هدايته إلا بإعانته وتوحيده، فقد انتظمتها سورة الفاتحة أحسن نظام.

▪ **لا يصح تسمية الله تعالى بـ"التائب"**:

لأنه لم يرد في الكتاب والسنة تسمية الله بذلك، وإن كان ذلك جائزاً لغة.

▪ **التوبة لا يستغني عنها أحد حتى الأنبياء، صلوات الله عليهم**:

لأنها ليست نقصاً، بل هي من الكمال الذي يحبه الله ، ويرضاه ويأمر به، وهي واجبة على جميع الخلق[٣].

آثــار الإيمان بهذا الاسم.

١- محبة الله–عز وجل– والأنس به، لأنه سبحانه الرحيم بعباده، ومن رحمته بهم ولطفه بهم ،أن وفق من شاء من عباده إلى التوبة والرجوع إليه، ثم قبل ذلك منهم، بل إنه سبحانه يفرح بتوبة عبده إليه أشد ما يكون من الفرح، كما في الحديث...فحري بمن هذا وصفه في رحمته بعباده أن يحب الحب كله، وأن يعبد وحده لا شريك له، وأن تظهر آثار هذه المحبة بإخلاص العبادة له.

٢–إفراد الله بالتوبة وطلب العفو وغفران الذنوب، لأنه لا يغفر الذنوب، ولا يوفق إلى التوبة ويقبلها إلا الله وحده[١].

٣–المبادرة إلى التوبة النصوح عند الوقوع في المعصية مهما كان عظمها، وعدم اليأس من رحمة الله، والقوة في رجائه سبحانه، لأنه هو التواب الرحيم[٢]...

٤–**قال الأقليشي** : سمَّى نفسه تواباً؛ لأنه خالق التوبة في قلوب عباده، ومُيسِّر أسبابها لهم، والرجوع بهم من الطريق التي يكره إلى الطريق التي يرضى ،قال تعالى:**{ثم تاب عليهم ليتوبوا}**.

وسمَّى نفسه أيضاً(**تواباً**) لقبوله توبة من يرجع إليه. قال تعالى :**{فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه}**.

▪ **فبهذين القسمين**: سمَّى نفسه توَّاباً.

---

(١) ***قال ابن الحصار**: وقد كَفَرت اليهود والنصارى بهذا الأصل العظيم في الدين، اتخذوا أحْبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله عز وجل، وجعلوا لمن أذنب أن يأتي الحَبْر أو الراهب فيعطيه شيئاً، ويحطُّ عنه الذنب...وهو ما يسمى بـ"صُكوك الغفران".

(٢) ***قال الراغب**: **فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه**:[١]إما أن يقول المُعْتَذر :لم أفعل، [٢]أو يقول:فعلتُ لأجل كذا، [٣]أو فعلتُ وأسأت وقد أقلعت، ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو "التوبة".

والتوبة في الشرع: [١] تركُ الذنب لقبحه، [٢]والنَّدم على ما فَرَطَ منه، [٣]والعزيمة على ترك المعاودة، [٤]وتدارُكِ ما أمكنه أن يتداركَ من الأعمال بالإعادة. **فمتى اجتمعت هذه الأربع**:فقد كَمُلَ شرائط التوبة.

(٣) **سئل شيخ الإسلام**: عن التوبة إنما تكون عن شيء يصدر من العبد، والنبي ﷺ معصوم من الكبائر والصغائر؟ **فأجاب**: **الحمد لله**: الأنبياء معصومون من الإقرار على الذنوب، كبارها وصغارها،وهم بما أخبر الله به عنهم من التوبة :يرفع درجاتهم، ويعظم حسناتهم، فإن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين، وليست التوبة نقصاً، بل هي من أفضل الكمالات، وهي واجبة على جميع الخلق،قال تعالى{**وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً*...ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات**}.فغاية كل مؤمن هي التوبة...

(٤) **ويقول الشيخ السعدي**: فهو التائب على التائبين أولاً:بتوفيقهم للتوبة،والإقبال بقلوبهم إليه،وهو التائب على التائبين بعد توبتهم قبولاً لها وعفواً عن خطاياهم. اهـ. [**ووصف الله سبحانه نفسه بالتواب**؛ لكثرة من يتوب عليه،ولتكريره ذلك في الشخص الواحد حتى يقضي عمره].

وقال الخطابي:(**التواب**): هو الذي يتوب على عباده، ويقبل توبته كلما تكرَّرت التوبة تكرر القَبُول، وهو حرفٌ يكون لازماً ويكون مُتعدياً، يقال: تاب الله على العبد: بمعنى وفَّقه للتوبة فتاب العبد، كقوله تعالى{ثم تاب عليهم ليتوبوا}،ومعنى التوبة:عودُ العبد إلى الطاعة بعد المعصية. اهـ. **قال قتادة**: **{وأن الله هو التواب الرحيم}**: إن الله هو الوهَّاب لعباده الإنابة إلى طاعته، الموفق من أحب توفيقه منهم لما يرضيه عنه.

(٨١)- العفُوُّ.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ (العفو):وهو فعول من العفو: وهو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، **وأصله**: المحو والطمس، **وهو من أبنية المبالغة، وكل من استحق العقوبة، فتركها** فقد عفوت عنه عفواً... مأخوذ من قولهم: عفت الرياح الآثار: إذا رستها ومحتها. ▪ **وعفا الشعر والنبت وغيرهما**: كثر، **ومنه قوله{حتى عَفَوا}**أي: كثروا.	▪ **(العَفُوّ)**ورد خمس مرات.	▪ يمكن القول بأن ما ذكر من آثار الإيمان باسمه (الغفور) في المبحث السابق يصلح أن يقال هنا في اسمه (العفو) مع التأكيد على التوسل إلى الله، وسؤاله سبحانه بهذا الاسم العفو عن السيئات، والصفح عن الزلات، كما جاء في دعائه ﷺ الذي أوصى به عائشة–رضي الله عنها– بأن تدعو به في ليلة القدر وغيرها: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني.[الترمذي]. **ويزاد على تلك الآثار، ما يلي**:
المعنى في حق الله[٣]:	**فائدة**: ▪ **قوله** ﷺ :"**وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً**". **قال النووي: فيه وجهان**: [١]أنه على ظاهره، وأن من عُرِفَ بالعفو والصفح ساد وعظم في القلوب، وزاد عِزُّه وإكرامه. [٢]إن المراد: أجره في الآخرة وعزُّه هناك. ▪ **الفرق بين العفو والمغفرة**؟. **قال في المقصد**: **العفو**: هو الذي يَمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من (الغفور) ولكنه أبلغ منه، فإن الغفران يُنْبئُ عن السِّتر، والعفو يُنبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر. **قال القرطبي**: من قال: أن الغفران: سترٌ لا يقع معه عقاب، والعفو: إنما يكون بعد وجود عذاب وعتاب، فيه نظر، والفارق الأول أقرب.	١–أن الله سبحانه هو(العفو) الذي له العفو الشامل، الذي وسع ما يصدر عن عباده من الذنوب، ولاسيما إذا أتوا بما يوجب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة والإيمان والأعمال الصالحة، فهو سبحانه يقبل التوبة عن عبادة ويعفو عن السيئات. ▪ ومن كمال عفوه: أنه مهما أسرف العبد على نفسه، ثم تاب إليه ورجع غَفَر له جميع جُرمه، كما قال{قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم}. ٢–أنه تعالى(عَفُوٌّ غفور) مع قدرته على خلقه، وقهره لهم، وقد نبَّه خلقه إلى ذلك بقوله: {إن تبدوا خيراً أو تُخفوا أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً}[١]. ٣–تكرر سؤال النبي ﷺ ربه تعالى العفو والعافية في أحاديث كثيرة[٢].
▪ **قال الخطابي**: (**العفو**): وزنه فعول من العفو، وهو بناء المبالغة، والعفو: الصفح عن الذنوب، وترك مجازاة المسيء، وقيل: إن العفو مأخوذ من عفت الريح الأثر إذا درسته، فكأن العافي عن الذنب يمحوه بصفحه عنه. ▪ **وقال السعدي**: (**العَفُوُّ الغفور الغفّار**): الذي لم يزل ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصَّفح عن عباده موصوفاً، كلُّ أحد مضطرٌ إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه، وقد وعد بالمغفرة والعفو لمن أتى بأسبابها، قال تعالى{وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمِلَ صالحاً ثم اهتدى}.		

(١) ***أي**: إن تقولوا للناس حُسنا أو تُخفوا ذلك، أو تصفحوا لمن أساء إليكم وتعفوا عنه، فإن الله تعالى لم يزل يعفو عنكم ويصفح ، مع قدرته على عقابكم والانتقام منكم، **أي**: فاعفوا أنتم أيضاً عن الناس كما أن الله يعفو عنكم ويغفر لكم،

***وقد حثَّ الله تعالى عباده**: على العفو والصفح وقبول الأعذار من رعاياهم وأصدقائهم وأرحامهم مرة بعد مرة. فمن ذلك الآيات التي نزلت في الصديق ﷺ حين حلف ألا ينفق على مِسْطَح وهو من ذوي رحمه، بعد أن خاض مع الخائضين في حديث الإفك، ونزل القرآن ببراءة الصديقة رضي الله عنها، قال تعالى{**ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم**}. **وقال تعالى**{**وأن تعفوا أقرب للتقوى**}.

(٢) **فمن ذلك**: إن عبد الله بن عمر أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال: **اللهم خلقت نفسي وأنت توفَّاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمتَّها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية**. ..سمعته من رسول الله ﷺ.[مسلم].

***وكان** ﷺ **يستعيذ** ،كما جاء ذلك في دعائه في صلاة الليل: **اللهم أعوذ برضاكَ من سَخَطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**". وغيرها كثير.

(٣) **وقال الحليمي**: **ومعناه**: الواضع عن عباده تَبِعَات خطاياهم وآثارهم، فلا يستوفيها منهم ، وذلك إذا تابوا واستغفروا، أو تركوا لوجهه أعظم مما فعلوا، فيكفر عنهما ما فعلوا بما تركوا، أو بشفاعته من يشفع لهم ، أو يجعل ذلك كرامة لذي حرمة لهم به، وجزاء له بعلمه.

(٨٢)- الرؤوف.

المعنى اللغوي:

▪ **الرأفة**: الرحمة، **وقيل**: أشد الرحمة.

▪ **وقال الزجاج**: يقال: إنَّ الرأفة والرحمة واحدٌ، وقد فرَّقوا بينهما أيضاً، وذلك أن الرأفة هي المنزلة الثانية، **يقال**: فلانٌ رحيم، فإذا اشتدَّت رحمته، فهو رؤوفٌ.

▪ **وقال أبو عبيدة**:**(رؤوف)**:فعول من الرحمة، وهي أشد الرحمة.

▪ **قال كعب بن مالك**: نُطيع نبينا ونُطيع رباً–هو الرحمنُ كانَ بنا رؤوفاً.

المعنى في حق الله:

▪ **قال ابن جرير**-عند قوله تعالى:**{ إنَّ الله بالنَّاس لرءوف رحيم}**:

إن الله : بجميع عباده ذو رأفة، والرأفة أعلى معاني الرحمة، وهي عامة لجميع الخلق في الدنيا ، ولبعضهم في الآخرة.

[الفرق بين الرأفة والرحمة](١):

[١]إن الرأفة أشدُّ الرحمة ، وأبلغها.

[٢]إن الرأفة أعم من الرحمة، إذ الرحمة قد تكون بشيء مكروه، أو عقيب بلاء، والرأفة خير من كلِّ وجه.

▪ **وقال الحليمي**:**(الرؤوف)**: **ومعناه**: المتساهل على عباده؛ لأنه لم يحملهم ما لا يطيقون، بل حمَّلهم أقل مما يطيقون بدرجات كثيرة. ومع ذلك غلَّظ فرائضه في حال شدَّة القوة، وخفَّفها في حال الضعف ونقصان القوة، وأخذ المُقيم بما لم يأخذ به المسافر، والصحيح بما لم يأخذ به المريض. وهذا كله رأفة ورحمة.

▪ **وقال في المقصد**: **(الرؤوف)**: ذو الرأفة، والرأفة شدَّة الرحمة، فهو بمعنى الرحيم مع المبالغة.

ورود الآيات:

▪ **(الرَّؤوف)**ورد عشر مرات.

فائدة:

▪ **سمى الله تعالى رسوله ﷺ بهذا الاسم في قوله** {لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رءوفٌ رحيم}.

ومعنى**{عزيزٌ عليه ما عنتم}**،أي: يشق عليه الأمر الذي يشق عليكم.

{**حريص عليكم**}فيحب لكم الخير، ويسعى جهده في إيصاله إليكم، ويحرص على هدايتكم إلى الإيمان، ويكره لكم الشّ◌َرَّ، ويسعى جهده في تنفيركم عنه

{**بالمؤمنين رءوف رحيم**}، أي: شديد الرأفة والرحمة بهم، أرحم بهم من الديهم، ولهذا كان حقه مقدماً على سائر حقوق الخلق، وواجب على الأمة الإيمان به، وتعظيمه وتوقيره وتعزيره.

▪ **ومن رأفته أنه**: ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً...

آثـــار الإيمان بهذا الاسم.

▪ يذكر هنا ما ذكر منه آثار رحمته سبحانه عند الكلام عند اسميه (الرحمن الرحيم) ويضم إلى ذلك آثار أخرى تستنبط من الآيات ،ومنها:

١-أن من رأفته سبحانه، أنه لا يبطل عمل عباده الذين صلوا قبل تحويل القبلة، فقد تساءل الصحابة-رضي الله عنهم- عن عملهم وعمل إخوانهم الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس بعد أن حولت القبلة إلى الكعبة، فأنزل الله:{ وما كان اللهُ ليضيع إيمانكم إن الله بالنَّاس لرءوف رحيم}.

٢-ومن رأفته سبحانه، أنه أخبر عباده بما سيلاقونه في يوم القيامة، حيث تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وهذا الإخبار من رأفته، حتى يستعد الناس لذلك اليوم{يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً... والله رءوف بالعباد}.

٣-ومن رأفته تبارك وتعالى، إنزاله الكتاب على رسوله ﷺ ،ليخرجنا من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الحق ودين الإسلام:{هو الذي ينزل على عباده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور وإن الله بكم لرءوف رحيم}.

٤-ومن رأفته توبته على عباده{لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار...إنه بهم رءوف رحيم}.

٥-ومن رأفته سبحانه، تسخيره لنا وسائل النقل المتمثلة في الجمال، والخيول، والبغال، والحمير قديماً، والسيارات والطائرات حديثاً:{ وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم}.

٦-والمؤمن الحق الذي يعلم أن ربّه رءوف رحيم ، دائما يلجأ إلى الله باسمه الرءوف داعيا ومناديا طالباً منه أن يرأف به، ويرحمه.{والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا...إنك رءوف رحيم}.

---

(١) **وجاء في "الأسنى" للقرطبي**: [١] إن **الرأفة** نعمة مُلِذَّةٌ من جميع الوجوه،[٢]**والرحمة** قد تكون مؤلمةً في الحال، ويكون في عقباها لذَة، ولذلك قال:{ولا تأخذكم بهما رأفةٌ في دين الله} ولم يقل: رحمة، فإنَّ ضَرْبَ العصاة على عصيانهم رحمة لهم لا رأفة، فإنَّ صفة الرأفة إذا انسدلت على مخلوق لم يلحقه مكروه، فلذلك تقول لمن أصابه بلاءٌ في الدنيا، وفي ضمنه خير في الأخرى: إن الله قد رحمه بهذا البلاء. وتقول لمن أصابه عافية في الدنيا، في ضمنها خير في الأخرى ، واتصلت له العافية أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً:إن الله قد رأف به.

(٨٣-٨٤)- ذو الجَلالِ والإكرام.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **(الجلال): جلَّ الشيء يَجِلُّ جَلالاً وجلالةً**...:عَظُمَ. ▪ **وأجلَّهُ**: عَظَّمه. **وجلَّ فلانٌ، يَجِلُّ جلالة**، أي: عَظُمَ قَدْرُهُ فهو جليل. ▪ **والجَلَلُ**: الأمر العظيم، والأمر الهين أيضاً، وهو من الأضداد. ▪ **وأما (ذو الإكرام)**:فقد شرحنا معنى**(الكريم، والإكرام)**، فيما مضى. **المعنى في حق الله**: ▪ **قال الخطابي**: (**ذو الجلال والإكرام**): **والمعنى**: [١]أن الله جل وعزَّ مستحقٌ أن يُجلَّ ويُكرم فلا يجحد، ولا يُكفر به، [٢] وقد يحتمل أن يكون المعنى : أنه يكرمُ أهل ولايته، ويرفع درجاتهم بالتوفيق لطاعته في الدنيا، ويُجلُّهم بأن يتقبل أعمالهم ، ويرفع في الجنان درجاتهم. [٣] وقد يحتمل أن يكون أحد الأمرين– وهو الجلال– مضافاً إلى الله سبحانه بمعنى الصفة له، والآخر مضافاً إلى العبد بمعنى الفعل منه. كقوله تعالى:{**هو أهل التقوى وأهلُ المغفرة**}،فانصرف أحدُ الأمرين وهو المغفرة إلى الله سبحانه، والآخر إلى العباد وهو التقوى، والله أعلم(٣).	▪ **(ذو الجلال والإكرام)**ورد مرتين.[الرحمن: ٧٨-٢٦]. **فائدة**: ▪ وسئل الشيخ: محمد بن إبراهيم–رحمه الله– عن لفظ "جلالة الملك...": **قال**: لا يظهر لي أن فيها بأساً، لأن له جلاله تناسبه.[**معجم المناهي اللفظية**]. ▪ **قال الحليمي**: (**ذو الجلال والإكرام**): ومعناه: المستحق لأن يُهاب لسلطانه، ويُثنى عليه بما يليق بعلو شانه. **وهذا قد يدخل في**: [١]**باب الإثبات على معنى**: إن للخلق ربَّاً يستحق عليهم الإجلال والإكرام. [٢]**وفي باب التوحد على معنى**: أن هذا الحق ، ليس إلا لمستحق واحد. ▪ [**الشيخ الجليل**: لم يذكر هذا الاسم].	١–أن الله تعالى هو المستحق وحده لأن يُجل ويُنزه ويعظم لذاته، لكمال ذاته وصفاته وأسمائه، وليس في الوجود من هو بمثل هذه الصفة غيره ، جلَّ جلاله وتقدست أسماؤه. **قال الأصمعي**: ولا يقال (الجلال) إلا لله عز وجل(١). ٢–أن الله تعالى يكرم أولياءه، والإكرامُ قريب من الإنعام، ولكنه أخصُّ، فكل إكرام إنعام، وليس كل إنعام إكراماً(٢). ٣–حَثَّ النبي ﷺ أمته على الدعاء بهذين الاسمين، فقال: ألظُّوا بِيَا ذا الجَلالِ والإكرام. **ومعنى ألظُّوا**: أي الزَمُوا هذه الدعوة وأكثروا منها، ودُوموا على قولكم ذلك في دُعَائكم وسؤالكم لربكم جلَّ شأنه. **ولما سمع رجلاً يدعو في المسجد يقول: اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنَّانُ المنَّانُ، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم، قال ﷺ**:دَعَا الله **باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى**. ٤–وكان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ،وقال: **اللهم أنتَ السَّلامُ ومنك السلامُ، تباركت يا ذا الجلالِ والإكرامِ**.

(١) **وقال أبو حاتم السِّجستاني**: قد يقال(**جَلالٌ**): في غير الله، أنشد لهدبة بن خشرم: **فلا ذا جلالٍ هِبْنَه لجلالِهِ– ولا ذا ضياعٍ هنَّ يتركن للفقرِ**.

(٢) **قال القرطبي**: **وأما (الإكرام)**: ففيه معنى الإنعام، إلا أنه أخصُّ من لفظة الإنعام، [١] لأنَّ الإنعام قد ينعم تفضلاً على من ليس بكريم ولا مُكرمٍ عنده، كإنعامه على العاصي والمخالف، فهذا الإنعام لا يُسمى إكراماً، [٢] فإذا أسدى المُنْعم نعمته إلى من يعزُّ عنده وله حُبٌّ لديه ومودة، قيل: أكرمه، ومنه ما سُمي به ما على الأولياء من النِعم: **(كرامات الأولياء)**، لقدرهم عنده ومنزلتهم لديه.

***فهو سبحانه يُنعم على من**:أ–يُكرم، ومن :ب– لا يكرم، ج–ولا يُكرم، إلا من عليه في الآخرة يُنْعم، قال تعالى{ فأما الإنسانُ إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعَّمه فيقول ربي أكْرمن*وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن}.يعني: أنه إذا منحه نعيماً في الدنيا يقول ذلك دليل على كرامتي، وإذا قدر عليه رزقه، يقول ذلك دليل على إهانتي! وليس الأمر كذلك! فليس نعيم الدنيا دليلاً على نعيم الآخرة، ولا هوان الدنيا دليلاً على هوان الآخرة، وإكرامه للعبد يكون معجلاً في الدنيا، ومُؤجلاً في الآخرة، ويكون عموماً في الخليقة، وخصوصاً لأهل الحقية، قال تعالى{ **ولقد كرمنا بني آدم**}.اهـ.

(٣) **وفي الاعتقاد للبيهقي**: **وقال**: **على المعنى** [١] يكون من صفات الذات، [٢] وعلى المعنى الثاني يكون من صفات الفعل، ***وأما الآية**: {**هل أهل التقوى**}: **فقال ابن جرير**: أهل أن يتقي عباده عقابة على معصيتهم إياه، فيجتنبوا معاصيه ، ويسارعوا إلى طاعته، {**وأهل المغفرة**} يقول: هو أهل أن يغفر ذنوبهم إذا هم فعلوا ذلك، ولا يعاقبهم عليها مع توبتهم منها. ***قال قتادة**: {**هل أهل التقوى**}:أهل أن تتقى محارمه، {**وأهل المغفرة**} أهل أن يغفر الذنوب.

***وقال القرطبي**: فمنى جلاله:استحقاقه لوصف العظمة ، ونعت الرفعة، والمتعالي عزاً وتكبراً وتنزهاً عن نعوت الموجودات، فجلاله إذاً صفة استحقها لذاته.

***وقال السعدي**: (ذو الجلال والإكرام)، أي: ذو العظمة والكبرياء، وذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص، المكرمة لأوليائه وأصفيائه الذين يُجلُّونه ويحبونه.

(٨٥)- الغَنِيُّ.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الغَنِيُّ: في كلام العرب:** الذي بمحتاج إلى غيره. ▪ **الغنى مقصور:** ضد الفقر، اليسار. **والغَنَاء:** النفع. **والغِناء:** من السماع. ▪ **وتغانوا:** استغنى بعضهم عن بعض، **واستغنى الرجل:** أصاب غنى... ▪ **والغني والغاني:** ذو الوفر. ▪ **وما لك عنه غنى ولا غنيان ولا مغنى**، أي: ما لك عنه بد. ▪ **ويقال: ما يغني عنك هذا**، أي: ما يجزي عنك وما ينفعك. **المعنى في حق الله:** ▪ (**الغني**): **قال ابن الأثير**: وهو الذي لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل أحد محتاج إليه. **وقـال الخطـابي**: هو الذي استغنى عن الخلق، وعن نصرتهم وتأييدهم لملكه، فليست بـه حاجة إليهم، وهم إليه فقراء محتاجون ، كما وصف نفسه فقال عز من قائل:{**والله الغني وأنتم الفقراء**}. **قـال السـعدي**: فهو الغني بذاته، الذي لـه الغنى التام المطلق، من جميع الوجوه، والاعتبارات لكماله، وكمال صفاته، فلا يتطرق إليها نقص بوجه من الوجوه، ولا يمكن أن يكون إلا غنياً، لأن غناه من لوازم ذاته، كما لا يكون إلا خالقاً قادراً رازقاً محسناً، فلا يحتاج إلى أحد بوجه من الوجوه، فهو الغني الذي بيده خزائن السماوات والأرض، وخزائن الدنيا والآخرة، المغني جميع خلقه غنى تام، والمغني لخواص خلقه مما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية(٢).	▪ (**الغني**)ورد في ثمان عشرة آية. **فائدة**: ▪ **قال ابن القيم**: فتأمل قوله تعالى في الآية:{**أنتم الفقراء إلى الله**}. باسم الله دون اسم الربوبية، ليؤذن بنوعي الفقر، فإنه كما تقدم نوعان: [١][**عام**] فقر إلى ربوبيته، وهو فقر المخلوقات بأسرها، [٢]**وفقر إلى ألوهيته:** وهو فقر أنبيائه ورسله وعباده الصالحين، وهذا هو الفقر النافع، والذي يشير إليه القوم ويتكلمون عليه، ويشيرون إليه هو الفقر **الخاص** لا العام، وقد اختلفت عباراتهم عنه ووصفهم له، كلٌّ أخبر عنه بقدر ذوقه وقدرته على التعبير. ▪ **الغنى المطلق: ثابت لذات لله من كل وجه.** **والفقر المطلق:** ثابت لذات العبد.	١-إفراد الله بالعبادة، لأنـه سبحانه هو الغنـي المطلـق، والغني وصـف لـه سبحانه ذاتي وما سواه من الخلائق مفتقر إليـه، فالأمر كلـه لـه والملك كله له، وجميع الخلق مربوبون مملوكون، فكيف يتخذ منهم معبوداً مع الله؟. ٢-الافتقار التام إلى الله، لأن الفقر صفة ذاتية للعبد في جميع أحيانه، ولا حول ولا قوة لـه إلا بـالله تعالى، ولا يستغني عن ربـه سبحانه طرفة عين، والشعور بالافتقار إلى الله، يجعل العبد خائفاً راجياً متوكلاً على ربه سبحانه في دفع الضرر، وجلب النفع، متبرئاً من الحول والقوة، متضرعاً إلى ربـه سبحانه، وداعياً له في كل حين بالهداية والحفظ والتوفيق(١). ٣-إن اسمه سبحانه(الغني) يثمر في قلب المؤمن الغنى القلبي كما جاء في الحديث:(**ليس الغنـى عن كثرة العرض ، ولكن الغنـى غنـى النفس**). وهذا يثمر الاستغناء بـالله تعالى وحده عن النـاس وعزة النفس، والتعفف والزهد بما فـي أيدي النـاس، وعدم التذلل لهم ، وعدم التعلق بأعطياتهم، وإعانتهم، بل يجرد العبد تعلقه وقضـاء حوائجـه، وطلب رزقـه بـالله الغنـي الحميد الكريم الوهاب ، الذي لا تفنى خزائنه، قال ﷺ:... **ومن يستغن يغنه الله...**". ٤-الله تبارك وتعالى غنـي عن عباده، ومـع ذلك فهو محسنٌ إليهم، رحيم بهم، وهذا من كمال غناه وكرمـه ورحمتـه. أما العباد: فإنهم يحسنون إلـى بعضهم البعض لتعلق مصالحهم بذلك إما عاجلا وإما آجلاً.

(١) **يقول ابن القيم:والفقر فقران**:[١]**فقر اضطراري**: وهو فقر **عام**: لا خروج لبر ولا فاجر عنه، وهذا الفقر لا يَقتضي مدحاً ولا ذماً، ولا ثواباً ولا عقاباً، بل هو بمنزلة كون المخلوق مخلوقاً ومصنوعاً.

[٢] **فقر اختياري**: هو نتيجة علمين شريفين:أ-**معرفة العبد بربه، ب- معرفته بنفسه**، فمتى حصلت له هاتان المعرفتان أنتجتا فقراً هو عين عين غناه ، وعنوان فلاحه وسعادته، وتفاوت الناس في هذا الفقر بحسب تفاوتهم في هاتين المعرفتين، فمن عرف ربه بالغنى المطلق عرف نفسه بالفقر المطلق، ومن عرف ربه بالقدرة التامة عرف نفسه بالعجز التام، ومن عرف ربه العز التام عرف نفسه بالمسكنة التامة، ومن عرف ربه بالعلم التام والحكمة عرف نفسه بالجهل.

(٢) **وقال أيضاً**:[١]**ومن كمال غناه وكرمه**: أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بإجابة دعواتهم، وإسعافهم بجميع مراداتهم ، ويؤتيهم من فضله ما سألوه، وما لم يسألوه،

[٢]**ومن كمال غناه وكرمه**:أنه لو اجتمع أول الخلق وآخرهم في صعيد واحد فسألوه، فأعطى كلاً منهم ما سأله، وما بلغت أمانيه ما نقص من ملكه مثقال ذرة.

[٣]**ومن كمال غناه وكرمه**: وسعة عطاياه ما يبسطه على أهل دار كرامته من النعيم، واللذات المتتابعات، والخيرات المتواصلات، مما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

[٤]**ومن كمال غناه وكرمه**: أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً في الملك، ولا ولياً من الذل، وهو الغني الذي كمل بنعوته، وأوصافه، المغني لجميع مخلوقاته.

(٨٦)- النُّورُ.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **النُّور**: الضِياءُ، والجمع أنوارٌ. **وأنار الشيء واستَنَار بمعنى**، أي: أضاءَ. ▪ **والتَّنْوير**: الإنارة، **والتنوير**: الإسْفار. **والنَّوْرُ**: نور النبات وزهره. ▪ **والنُّور أيضاً**: النُّفَّرُ من الظباء، **ونسوةٌ نُورٌ**، **أي**: نُفَّرٌ من الرِّيبة.	▪ (**النُّور**)ورد مرة واحدة.[النور:٣٥].	١-إثبات أن الله نور السموات والأرض، لقوله:**{الله نور السموات والأرض}**. ٢-أن الله-عز وجل-بذاته وصفاته نور، وآياته نور، وهو-عز وجل- منور السموات والأرض، وخالق النور فيهما. ٣-قوة نور الهداية في قلب المؤمن كامل الإيمان، ونفوذ بصيرته، ووضوح الطريق أمامه، لأن يسير على نور من الله، لأن الله شبه نورا لإيمان في قلب المؤمن بالمصباح كامل الإضاءة والنور، قال تعالى:{ مثل نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكبٌ دُرِّيٌّ يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نارٌ نورٌ على نورٍ}[(١)]. ٤-أن في اكتمال هذه الأنوار المعنوية : نور القرآن، ونور الهداية والإيمان، ونور الفطرة في قلب المؤمن ، يكتمل نور الإيمان عنده ، لقوله {نورٌ على نورٍ}، فتراه يسير بنور من الله، يتكلم بنور من الله، ويفعل بنور من الله، ويترك بنور من الله، نسأل الله التوفيق والهداية[(٢)]. ٥-اختصاصه-عز وجل- بالهداية لهذا النور، لقوله{يهدي الله لنوره من يشاء}. فمن أقبل على الله، وسعى في تحصيل هذا النور، بفعل ما أمر الله به، وترك ما نهى الله عنه، منحه الله-عز وجل- هذا النور.
المعنى في حق الله:	**فائدة**:	
▪ [**قال الشيخ**: **سليمان اللاحم**: وينبغي أن يُعلم أن النور، **نوعان**: [١]**نور هو ذات الرب**-عز وجل-وصفاته وآياته وأحكامه، وهذا غير مخلوق[(٣)]. [٢]**ونور أخر مخلوق**، منفصل بائن عن الله-عز وجل- **وهو أيضا نوعان**: **أ-حسي**: كنور الشمس، والقمر، والكواكب، والمصابيح، كما في قوله تعالى**{وجعل القمر فيهنَّ نوراً}**. ▪ ومنه النور الأخروي :**{يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم}**. **ب-ومعنوي**: وهو ما يلقيه الله في قلب المؤمن، كما في وقوله تعالى:**{مثل نوره كمشكاة فيها مصباح}**،وقوله **{ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور}**. ▪ وذلك هو معرفة الله والعلم والإيمان ونور آياته، كما قال تعالى:**{قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مُبينٌ}**.. ▪ **وما مانع من حمل الآية على المعنيين معاً**: [١] فهو عز وجل نور السموات والأرض، بذاته وصفاته وآياته، [٢] وهو هادي أهل السموات والأرض، ومنورهما، وخالق النور فيهما. ▪ [وحمل الآية على المعنى الثاني فقط، تحريف].	▪ **فنور الإيمان يزيد**: بقدر طلب العبد للهدى ، ودين الحق الذي ارسل الله به محمداً ﷺ ، كما قال تعالى:**{هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق}**.وهو العلم النافع والعمل الصالح، ولهذا قال :**{إنَّما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ}**. أي: العلماء العارفون بالله وبشريعته. ▪ **وبقدر ما يضعف** طلب العبد للعلم النافع والعمل الصالح، يضعف نور الإيمان عنده، **ولهذا قال الشافعي**: **شكوت إلى وكيع سوء حفظي-** **فأرشدني إلى ترك المعاصي.** **وأخبرني بأن العلم نورٌ -** **ونور الله لا يهدى لعاصي.** ▪ [**الشيخ الجليل** :لم يذكر هذا الاسم].	

---

(١) **يقول ابن القيم**:فقد شبه الله، في هذه الآية: الإيمان الذي يقذفه في قلب المؤمن بمشكاة فيها مصباح...فالمشكاة يقابلها الصدر، فكل منهما يحيط بالنور؛ المشكاة تحيط بالنور الحسي، والصدر يحيط بالنور المعنوي، والزجاجة: يقابلها القلب في صفاء كل منهما ورقته وصلابته، والمصباح: يقابله نور الإيمان في كون كل منهما يحصل به الاهتداء ومعرفة الطريق، فبالمصباح: يعرف الطريق الحسي، وبنور الإيمان: يعرف الطريق المعنوي.ومادة نور المصباح: زيت قد عصر من زيتونة في أعدل الأماكن، زيتها في غاية الصفاء، ومادة نور الإيمان في قلب المؤمن : من شجرة الوحي المباركة المتضمنة للهدى ودين الحق. وهذا المثل للتقريب فقط، لأن تشبيه المعقول بالمحسوس يراد به تقريب المعنى المعقول للأذهان، لا أن وجه الشبه في المشبه به أقوى، إذ لا إشكال في أن نور الإيمان والعلم في قلب المؤمن أشد وأبلغ وأقوى من نور المشكاة...اهـ.

(٢) **يقول ابن القيم**: والنور على نور: هو نور الفطرة الصحيحة ، والإدراك الصحيح، ونور الوحي والكتاب، فيضاف أحد النورين إلى الآخر، فيزداد العبد نوراً على نور، ولهذا يكاد ينطق بالحق، والحكمة قبل أن يسمع ما فيها من الأثر، ثم يبلغه الأثر بمثل ما وقع في قلبه ونطق به، فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحي، فيريه عقله وفطرته وذوقه الذي جاء به الرسول ﷺ هو الحق، لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة، بل يتصادقان ويتوافقان،فهذا علامة النور على النور.**[وهذا التشبيه للمؤمن الكامل الإيمان]**.

(٣) **قال ابن القيم**: فالنور الذي هو من أوصافه قائم به، ومنه اشتق له اسم النور، الذي هو أحد الأسماء الحسنى. اهـ.

***وقال السعدي**: (**النور**): نور السماوات والأرض، الذي نوَّر قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به، ونوَّر أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنارَ السموات والأرض بالأنوار التي وضعها، وحجابه النُّور لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه .اهـ.

(٨٧)- الهادي.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **الهُدَى**: الرَّشاد والدلالةُ، يؤنَّث ويذكر . يقال: هَدَاه الله للدين هُدَى، وقوله تعالى:{**أولم يَهْدِ لهم**}، أي: أو لم يُبين لهم. ▪ **وهديته الطريق** ، **والبيت هِدايةً**، أي: عرَّفته.▪ **والهُدى**: الطاعة والورع. ▪ **والهُدى**: إخراج شيءٍ إلى شيء. ▪ **والهدى أيضاً**: النهار[(١)]. **المعنى في حق اللّه**[(٢)] ▪ **يقول الشيخ السعدي**: (**الهادي**): أي الذي يهدي ، ويرشد عباده إلى جميع المنافع، وإلى دفع المضار، ويعلمهم ما لا يعلمون، ويهديهم لهداية التوفيق والتسديد، ويلهمهم التقوى ويجعل قلوبهم منيبة إلى منقادة لأمره. **وقال الزجاج**: (**الهادي**): [١] هو هَدَى خلقه إلى معرفته وربُوبيته، [٢] وهو الذي هدى عباده إلى صراطه المستقيم، كما قال تعالى:{ **ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**}. **وقال الخطابي**: (**الهادي**): هو الذي مَنَّ بُهَداهُ على من أراد من عباده فخصَّهُ بهدايته، وأكرمه بنورِ توحيده، كقوله تعالى:{ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم}. وهو الذي هَدَى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألْهمها كيف تطلب الرزق، وكيف تتقي المضارَّ والمهالك، كقوله تعالى:{ الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى}.	▪ (**الهادي**)ورد في آيتين.[الحج:٥٤]. {**وكفى بربك هاديا ونصيراً**}[الفرقان:٣١]. **فائدة**: ▪ **الهداية أكبر نعمة يُنْعِم به (الهادي) سبحانه على عبده، إذ كل نعمةٍ دونها زائلة ومضمحلَّة، وبقدر هدايته تكون سعادته في الدنيا، وكذا فوزه ودرجته في الآخرة.** ▪ والأنبياء صلوات الله عليهم، وهم أكمل الناس إيماناً وهدايةً، كانوا يسألون الله أن يهديهم، فهذا موسى ﷺ يقول:{ **عسى ربي أن يهديني سواء السبيل**}. ▪ وكان خاتم النبيين ﷺ يقول :"**اللهم إني أسألك الهُدى والتُّقى والعَفَافَ والغِنى**". وقال لعلي ﷺ :قل: **اللهم اهدني وسدِّدني، واذكر بالهُدى هدايتَك الطريق، والسَّداد سدادَ السهم**".	١–أن الله تعالى هو الهادي لعباده، المبيِّن لهم طريق الحق والإيمان، بما أرسل من الرسل، وما أنزل من الكتب التي فيها كلامه، وما نَصَبَ من الدلائل في السموات والأرض. ▪ ولا يمكن أن يكون المسلم مُهتدياً إلا باتباع هذا الرسول الكريم، كما قال تعالى:{**وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغُ ا لمبينُ**}. واتباع هديه أحد شرطي قبول العمل الصالح، وهما: المتابعة والإخلاص. ▪ وأما الكتب المنزلة فقد جعلها الله هدايةً للناس ونوراً، وفرقاناً تُفَرِّق بين الحق والباطل والخير والشر،قال الله:{**إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور**}. ٢–الله جل شأنه يهدي من يشاء، ويُضلُّ من يشاء، ذكر ذلك عن نفسه في مواضع كثيرة من كتابه، منها قوله:{**من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون**}. ٣–افتقار العبد التام إلى ربه سبحانه في طلب هداية التوفيق والإلهام، التي لا يملكها إلا الله. ويتضرع إليه بأن يهديه ويثبته ويوفقه. ▪ وحتى هداية الدلالة والإرشاد هي الأخرى لا يملكها على الحقيقة إلا الله، وإنما يختار سبحانه من يشاء من عباده من الرسل والمصلحين في هداية الناس إلى الحق وبيانه لهم . ٤–سعي المؤمن إلى أن يكون هاديا إلى الله، وذلك بنشر العلم والدعوة إليه..

(١) **قال الزجاجي-رحمه اللّه-**: (**والهادي**):الدليل، ويقال:[١] هديت الطريق، [٢] وهديته للطريق، [٣] وهديته إلى الطريق، بثلاث لغات.

(٢) ***ويبين ابن القيم**: **أنواع الهداية فيقول**: **اعلم أن أنواع الهداية أربعة**:

[١]**الهداية العامة المشتركة بين الخلق**،المذكورة في قوله تعالى:{**الذي أعطى كل شيءٍ خلقه ثم هدى**}،أي:أعطى كل شيء صورتهُ التي لا يشتبه فيه بغيره،وأعطى كل عضو شكلهُ وهيئته،وأعطى كل شيء موجودٍ خلقه المختصَّ به،ثم هداه إلى ما خلقه له من الأعمال.

ومثالها:هدى النحل أن تتخذ من الجبال بيوتاً، ومن الشجر ومن الأبنية،ثم تسلك سُبل ربها مذللة لها، لا تستعصي عليها،ثم تأوي إلى بيوتها،وهداها إلى طاعة يعسوبها واتباعه والائتمام به أين توجه بها، ثم هداها إلى بناء البيوت العجيبة الصّنعة، المحكمة البناء..

[٢]**هداية البيان والدَّلالة**: والتعريف لِنجْدي الخير والشّر، وطريقي النَّجاة والهلاك، **وهذه الهداية لا تستلزمُ الهدى التامَّ**، فإنها سببٌ وشرط لا موجب، ولهذا لا ينبغي الهدى معها، كقوله تعالى{**وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى**}أي: بينا لهم فلم يهتدوا...

[٣]**هداية التوفيق والإلهام**، وهي هداية المستلزمة للاهتداء، **فلا يتخلَّفُ عنها**، وهي المذكورة في قوله:{يضل من يشاء ويهدي من يشاء}وقوله:{إنك لا تهدي من أحببت}، فنفى عنه هذه الهداية، وأثبت له هداية الدعوة والبيان، في قوله:{وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم}.

[٤]**غاية هذه الهداية** :وهي هداية إلى الجنة والنار،إذا سبق أهلُها إليهما،قال تعالى:{**إن الذين ءامنوا...يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار...**}. **وقال أهل الجنة**{**الحمد لله الذي هدانا لهذا**}.**وعن أهل النار**:{**احشروا الذين ظلموا...فاهدوهم إلى صراط الجحيم**}.

(٨٨)- **البَديع**.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
• **(البَديع)**[1]:المبتدِع، والمبتَدع أيضاً. **أبْدَعتُ الشيءَ**: اخترعته لا على مثالٍ... **وأبْدع الشاعرُ**: جاء بالبديع. • **وفلان بِدْعٌ في هذا الأمر**، أي: بَدِيعٌ، ومنه قوله تعالى:**{ قل ما كنتُ بِدعاً من الرُّسل}**،أي: ما كنت أولَ من أُرسل. • **والبِدْعة**: الحَدَثُ في الدين بعد الكمال.	• **(البديع)**ورد في آيتين. **[البقرة:١١٧]،[الأنعام:١٠١]**.	١-أنَّ الله- عز وجلَّ- هو:(البديع) الذي لا عَهْدَ بمثله، فإن لم يكن بمثله عهدٌ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ولا في كلِّ أمرٍ راجع إليه، فهو البديع المُطلق، أزلاً وأبداً. ٢-أنه سبحانه الذي أوجد الأشياء بصورة مخترعة على غير مثال سبق، فهو سبحانه المُبْدِع للسموات والأرض والمخترع لهما، والمُوجِد لجميع ما فيهما. وإذا كان كذلك، فكيف يصح أن يُنسب إليه شيء منهما على أنه ولد له !! تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. بل كلُّ من فيهما فمن إيجاده وإبداعه ، وهو خاضع له وعابد.**{إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا}**. ٣- ولما سمع رجلاً يدعو في المسجد يقول: اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنَّانُ المنَّانُ، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم، قال ﷺ: **دَعَا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب،وإذا سئل به أعطى**.
المعنى في حق الله[2]:	**فائدة**: • **[الفرق بين الإبداع والخلق]**: **قالوا**: **إن الإبداع** : هو إيجاد الشيء بصورة مخترعة على غير مثال سبق. **وأما الخلق**: فمعناه التقدير، وهو يقتضي شيئا موجوداً يقع فيه التقدير. • **[الشيخ الجليل**: لم يذكر هذا الاسم].	
• **قال السعدي**: في قوله تعالى:{ **بَدِيعُ السموات والأرض**}: أي: خالقهما ومبدعهما في غاية ما يكون من الحُسْنِ، والخَلْق البديع، والنظام العجيب المحكم .اهـ. **فيتحصل من هذه الأقوال أن معناه**: [١]أنه الذي لا مِثْل له ولا شبيه، يقال هذا شيء بديع، إذا كان عديم المثل، **[فيكون على هذا من صفات الذات]**. [٢] أنه بمعنى المبدع الذي فطر الخلق ابتداء لا على مثال سبق، **[فيكون من صفات الفعل]**.		

---

(١) **وقال الزجاج**: يقال: أبدعتُ الشيء إبداعاً، إذا جئت به فرداً لم يشاركك فيه غيرك، وهذا بَديعٌ من فعل فُلان، أي: مما يتفردُ به.

وقال الزجاجي تلميذه: (**البديع**): المبتدعُ الأشياء ابتداءً من غير أصلٍ ولا أوّل والبَديء في المعنى مثل البديع، ثم قد يستعمل البديع والبديء في معنى العجيب، **كما قال عبيد**: إن يكُ حُوِّل منها أهلُها – فلا بديءٌ ولا عجيب.

(٢) **قال ابن جرير**:**{بديع السموات والأرض أني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم}**. ومعنى المبدع: المُنْشئ والمُحْدث ما لم يَسبقه إلى إنشاء مثله وإحْداثه أحَد، ولذلك سُمِّي المبتدع في الدين مُبتدعاً لإحداثه فيه ما لم يسبقه إليه غيره، وكذلك كل مُحْدِثٍ فعلاً أو قولاً لم يتقدمه فيه مُتقدم فإن العرب تسميه مبتدعاً...فمعنى الكلام: سبحان الله أني يكون له ولد وهو مالك ما في السموات والأرض، تشهد له جميعاً بدلالتها عليه بالوحدانية، وتُقرُّ له بالطاعة، وهو بارئها وخالقها ومُوجدها من غير أصلٍ ولا مثال احتذاها عليه. وهذا إعلامٌ من اللهِ جلَّ ثناؤه عبادَه أن مما يشهد له بذلك "المسيح" الذي أضافوا إلى الله جلَّ ثناؤه بُنوَّته، وإخبار منه لهم أنَّ الذي ابتدع السموات والأرض من غير أصل وعلى غير مثال هو الذي ابتدع المسيح من غير والد بقدرته.

(٨٩)- الوارث.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال الزجاج: (الوارث):** كل باق بعد ذاهب فهو وارث. ▪ **وقال الزجاجي:(الوارث):**اسم الفاعل من ورث يرث فهو وارث. ▪ **ووَرَّثَهُ توريثاً:** أي: أدخله في ماله على ورثته. **المعنى في حق الله**[٢]: ▪ **قال الخطابي**:(**الوارث**): هو الباقي بعد فناء الخلق، والمسترد أملاكهم وموارثهم بعد موتهم، ولم يزل الله باقياً مالكاً لأصول الأشياء كلها يورثها من يشاء، ويستخلف فيها من أحب... ▪ **وأول شعر قيل في الجاهلية في الزُّهد :** **قول يزيد بن خَذَّاق :** **هَوِّنْ عليك ولا تُوَلَعْ بإشفاقِ – فإنما مَالُنا للوارثِ الباقي.** **قال الحليمي** : ومعناه الباقي بعد ذهاب غيره. وربُّنا جلَّ ثناؤه بهذه الصفة ، لأنه يبقى بعد ذهاب المُلاَّك الذين أمتعهم في الدنيا بما آتاهم، لأنَّ وجودهم ووجود الأملاك كان به، ووجوده ليس بغيره.	▪ **(الوارث):** ورد ثلاث مرات، كلها بصيغة الجمع. ▪ **وورد مرة بصيغة الفعل[مريم:٤٠].** **فائدة:** ▪ دعا زكريا عليه السلام ربه أن يهبه ولداً يكون من بعده نبياً، وكان قد بلغ من الكبر عتياً ، وكانت امرأته عاقراً، وقد حكى الله ذلك في كتابه بقوله :{ **وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فَرْدَاً وأنت خير الوارثين ▪ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى...**}. ▪ **أي**: ارزقني وارثاً من آل يعقوب يرثني. ▪ **وقوله**:{**وأنت خير الوارثين**}. دعاءٌ وثناء مناسب للمسألة. ▪ **وقيل**: أراد بذلك ردَّ الأمر إليه سبحانه، كأنه قال: إن لم ترزقني ولداً يرثني فأنت خير وارث فحسبي أنت. **واعترض** : بأنه لا يناسب مقام الدعاء، إذ من آداب الدعاء أن يدعو بجدٍّ واجتهاد وتصميم منه...	١–الله جلَّ شأنه هو الباقي بعد فناء خلقه، الحي الذي لا يموت، الدائم الذي لا ينقطع، وإليه مرجع كل شيء ومصيره. فإذا مات جميع الخلائق، وزال عنهم ملكهم، كان الله تعالى هو الباقي الحق المالك لكل المملوكات وحده، وهو القائل إذ ذاك:{**لِمن المُلكُ اليومَ**} وهو المجيب لنفسه{**لله الواحد القهار**}. ٢–عدم الاغترار بقوة الباطل وانتفاشه ، فإن الله له بالمرصاد، وسيأتي الوقت الذي يزهقه الله فيه، ويورث عباده المؤمنين ديار الكافرين ، ويمكنهم فيها. قال تعالى:{ **ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أنَّ الأرض يرثُها عباديَ الصالحون**}. ٣–عدم الاغترار بالدنيا ، والحذر من الركون إليها، لأن مآلها إلى الفناء ، ولا يبقى إلا ما قدمه العبد لنفسه يوم القيامة، قال ﷺ :"**يقول ابن آدم: مالي مالي . قال : وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت**". ٤–التعلق بالله وحده، والتوكل عليه في حفظ من يبقى للعبد بعد موته من مال وولد ، وهو خير الوارثين. ٥–حَثَّ الله تعالى عباده المؤمنين على النفقة في سبيله، وذكَّرهم أنهم مُستخلفون فيما عندهم من الأموال، مخولون التصرف فيها بما شرع سبحانه، لا يملكون حقيقة[١].

(١) **فقال سبحانه**:{آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجرٌ كبيرٌ}. ثم بيَّن لهم أنهم إن لم ينفقوا في حياتهم في سبيل الله فإنها صائرة إلى الله تعالى إذا ماتوا، لأن له ميراث السموات والأرض، فقال عز من قائل:{ **وما لكم ألاَّ تنفقوا في سبيل الله ولله ميراثُ السموات والأرض**}.

(٢) **قال ابن جرير**: {**ونحن الوارثون**} يقول: ونحن نرث الأرض ومن عليها، بأن نميت جميعهم فلا يبقى حيٌّ سوانا إذا جاء ذلك الأجل. **وقال في آية القصص**:{**وكُنَّا نحن الوارثين**} يقول: ولم يكن لما خَرَّبنا من مساكنهم منهم وارث، وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك إلا الله الذي له ميراث السموات والأرض.

وقال الزجاجي: الله –عز وجل– وارث الخلق أجمعين، لأنه الباقي بعدهم وهم الفانون، كما قال عز وجل: {إنَّا نحن نرث الأرض ومن عليها وإلينا يرجعون}.

(٩٠)- المحيط.

المعنى اللغوي[١]:	**ورود الآيات**:	**آثــار الإيمان بهذا الاسم**.
قال في اللسان: حَاطَهُ يَحُوطه حَوْطاً وحيطةً وحياطةً : حَفِظه وعهده. واحتاط الرجل: أخذ في أموره بالأحزم. ومع فلان **حِيطةٌ لك–ولا تقل عليك–** أي: تحَنُّنٌ وتعطف. **والحائِط**: الجدار لأنه يَحُوطُ ما فيه، **والحُوَاطة**: حظيرة تُتخذ للطعام. وكل من **أحرز شيئاً كلَّه وبلغ علمه أقصاه**: فقد أحاط به، يقال: هذا الأمر ما أحطت به علماً. **المعنى في حق الله**[٤]: ▪ **قال الطبري**: في قوله:{**ألا إنه بكل شيءٍ محيط**}: **يقول تعالى ذكره**: ألا إن الله بكلِّ شيءٍ مما خلق محيطٌ علماً بجميعه وقدرته عليه، لا يعزب عنه علم شيء منه أراده فيفوته، ولكنه المُقتدر عليه العالم بمكانه. ▪ **وقـال الزجـاجي**: فالله –عز وجل– محيطٌ بالأشياء كلِّها ، لأنها تحت قدرته، لا يمكن شيء منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع منها شيء، وقد قال الله عز وجل:{ **أحاط بكل شيء علماً**}: أي: علم كل شيء على حقيقته ، بجميع صفاته فلم يخرج شيء منها عن علم. **وقال السعدي**:(**المحيط**) :بكل شيء علماً ، وقدرة ، ورحمة ، وقهراً.	▪ (**المحيط**): ورد الاسم ثماني مرات. **فائدة**: ▪ **قال ابن جرير**: عند تفسيره، لقوله تعالى:{**والله محيطٌ بالكافرين**}: بمعنى جامعهم فمُحِلٌّ بهم عقوبته. **وقال في قوله تعالى**: {**إنَّ الله بما يعملون محيطٌ**}: **يقول جلَّ ثناؤه**: إن الله بما يعمل هؤلاء الكفار في عباده وبلاده من الفساد والصدِّ عن سبيله، والعداوة لأهل دينه ،وغير ذلك من معاصي الله محيطٌ بجميعه حافظٌ له، لا يعزبُ عنه شيءٌ حتى يوفيهم جزاءهم على ذلك كله، ويذيقهم عقوبته عليه. ▪ **قال الحليمي**: **وهذه الصفة** لست حقاً إلا لله جلَّ ثناؤه، **وهي** راجعةٌ إلى **كمالِ** العلم والقُدرة، **وانتفاء** الغفلةِ والعجز عنه.	١–إنَّ الله تعالى محيط بعباده، لا يقدرون على فوته أو الفرار منه، بل "**لا ملجأ منه إلا إليه**" كما قال ﷺ في دعاء الوتر وغيره. وكل شيء تخاف منه تَفِرُّ منه إلا الله تعالى، فإنك تفِرُّ إليه، قال سبحانه:{ فَفِرُّوا إلى الله إني لكم منه نذيرٌ مبينٌ}. وذلك لتمام وكمال قدرته سبحانه وتعالى:{ **وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس**}. وقال سبحانه:{ **يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان**}[٢]. ٢–إنه سبحانه لا يغيب عنه علم شيء صغيراً كان أو كبيراً، ظاهراً كان أو باطناً، فإنه كما وصف نفسه:{ ألا إنه بكل شيءٍ محيطٌ}. ٣–الخوف من الله والحياء منه، ومراقبته سبحانه في كل خطرة ولفظة ولحظة وخطوه، لأن علمه سبحانه محيط بكل شيء ولا يخفى عليه شيء دق أو جل ، خفي أم ظهر. ٤–البعد عن ظلم العباد والاعتداء عليهم، ذلك بأن الله–عز وجل– قد أحاطت قدرته بكل شيء، فلا يفوته شيء ولا يعجزه شيء. ٥–إن الإيمان بإحاطة قدرته سبحانه وقهره لكل شيء ، تثمر في القلب الاستهانة بقوة المخلوق من الأعداء الكفرة والمنافقين[٣].

(١) **وقوله تعالى**:{**أحطتُ بما لم تُحِطْ به**}أي: عَلِمتُه من جميع الجهات. ***وأُحيط بفلان**: إذا دنا هلاكه فهو مُحاطٌ به، قال عز وجل: {**وأُحيط بثمره**}أي: أصابه ما أهلكه وأفسده.

***وقال الزجاجي**: **المحيط في اللغة**: اسم الفاعل، من قولهم: أحاط فلان بالشيء ، فهو محيط به إذا استولى عليه، وضم جميع أقطاره ونواحيه، حتى لا يمكن التخلص منه ولا فوته. فالله–عز وجل– محيط بالأشياء: كلها لأنها تحت قدرته لا يمكن شيء منها الخروج عن إرادته فيه، ولا يمتنع عليه منها شيء.

(٢) **أي**: لا تستطيعون هرباً من أمر الله وقدره بل هو (محيطٌ) بكم لا تقدرون على التخلص من حكمه ولا النفوذ عن حكمه فيكم أينما ذهبتم أُحيط بكم، وهذا في مقام الحشر، الملائكة مُحْدِقةٌ بالخلائق سبع صفوف من كل جانب فلا يقدر أحدٌ على الذهاب (إلا بسلطان) أي إلا بأمر الله، {**يقول الإنسانُ يومئذ أين المفرُّ * كلاَّ لا وَزَرَ * إلى ربِّك يومئذ المستقرُّ**}.

(٣) **وذلك بعد الأخذ بأسباب المدافعة لشرهم**،لأن الله محيط بهم وقاهر لهم. وإذا حصل التقوى والصبر من المؤمنين فلن يضرهم كيد الكائدين ، لأن الله بما يعملون ويكيدون محيط:قال تعالى:{**وإن تصبروا وتتقوا لا يضُرُّكم كيدُهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط**}.

(٤) **يقول ابن القيم**:قد دلَّ العقل والفطرة، وجميع كتب الله السماوية على أن الله تعالى عالٍ على خلقه، فوق جميع المخلوقات، وهو مستوٍ على عرشه، وعرشه فوق السموات كلِّها، فهو سبحانه (**محيط**) بالعالم كله.

***وقال الخطابي**:(**المحيط**): هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كلَّ شيءٍ عدداً.

(٩١)- القَريب.

المعنى اللغوي:	**ورود الآيات**:	**آثـــار الإيمان بهذا الاسم**.
▪ **القُرْبُ**: نقيضُ البُعد. **قَرُبَ الشي: يَقْرُبُ قُرْباً وقُرباناً وقِرباناً** أي: دنا ، فهو قريب، الواحد والاثنان والجميع في ذلك سواء. **تقول العرب:** هو قريب مني، وهما قريب مني، وهم قريب مني، وهي قريب مني. ▪ **والقُربان:** ما قُرِّب على الله–عز وجل– **وتَقَرَّبتَ منه.** أي: طلب به القربة عنده تعال... ▪ **القُراب والقِراب:** مقاربة الشيء. ▪ **والقرابة والقربى:** الدنو من النسب، والقربى في الرحم. **المعنى في حق الله**: ▪ **قــال الســعدي**: (**القريـب**) أي: هو القريب من كل أحد: وقربه نوعان: [١]**قــرب عــام**: من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته، وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد. [٢]**وقرب خـاص**: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول والإثابة. وهو المذكور في قوله:**{واسـجد واقتـرب}**...وهذا القرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده[١]... **قال ابن القيم**: **وهو القريبُ وقُرْبُهُ المختصُّ–بالداعي وعابده على الإيمان.**	▪ **(القريب)**: ورد في القرآن ثلاث مرات. **فائدة**: ▪ **يقول ابن القيم**: وقد جاء أن الصحابة–رضي الله عنهم– قالوا: يا رسول الله، ربنا قريبٌ فنناجيه، أم بعيدٌ فنناديه؟ فأنزل الله :**{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب..}**. وهذا يدل على إرشادهم للمناجاة في الدعاء، لا للنداء، الذي هو رفع الصوت، فإنهم عن هذا سألوا، فأجيبوا بأن ربهم قريب، لا يحتاج في دعائه وسؤاله إلى النداء، وإنما يُسأل القريب المناجي، لا مسألة البعيد المنادي. **وهذا القـرب مـن الـداعي:** هو قربٌ خاصٌّ، ليس قرباً عاماً من كل أحد. **والقـــرب مـــن العابـــد:** كقوله ﷺ عن ربه تبارك وتعالى: "من تقرَّب مني شبراً، تقرَّبت منه ذراعاً، ومن تقرَّب مني ذراعاً: تقرَّبت منه باعاً". ▪ كلما كمل العبد مراتب العبودية، كان أقرب إلى الله تعالى...	١–محبته سبحانه والأنس به، لأن الإيمان بقربه سبحانه القرب الخاص المستلزم للرحمة، وإجابة الدعوة، واللطف بعبده يثمر المحبة والطمأنينة والأنس به سبحانه، وطلب العون منه وحده. ٢–قوة الرجاء في الله سبحانه، وعدم اليأس من رحمته، والتضرع بين يديه فهو قريب لمن ناجاه مجيب لمن دعاه، وهذا يثمر الأمل والرَّوح في القلب، ويزرع حسن الظن به سبحانه في قضاء الحاجات وتفريج الكربات...ويخلص القلب من شوائب الشرك، والتعلق بالمخلوقين ممن يسمون بالأولياء الذين يتخذهم كثير من الناس شفعاء ووسطاء عند الله... ٣–الإيمان بقربه سبحانه القرب العام لجميع الخلائق بالإحاطة والعلم، والرقابة، والسمع والبصر، يثمر في القلب الخوف منه سبحانه، ومراقبته والحياء منه، وهذا كله يثمر البعد عن معاصيه وامتثال أوامره، والمسارعة في مرضاته. ٤–إن الإيمان بقرب الله ، واستحضار ذلك في القلب ، وأنه أقرب من كل قريب ، يؤدي إلى إخفاء العبد دعاءه ربه والإسرار به، ولهذا أثنى الله على عبده زكريا، بقوله:**{إذ نادى ربه نداءً خفياً}**. ٥–طلب قرب الله–عز وجل– والتقرب إليه بالطاعات، لأن الله قريب ممن أطاعه، قال سبحانه:**{إن رحمت قريبٌ من المحسنين}**.وفي الحديث:" تقرب إليَّ شبراً تقربت إليه ذراعاً".

---

(١) **ويفصل الشيخ ابن عثيمين**: فيقول: واعلم أن من العلماء من قسم قرب الله إلى عام وخاص، ومنهم من يقول: أنه خاص فقط، مقتضٍ لإجابة الداعي وإثابة العابد، ولا ينقسم: ويستدل هؤلاء بقوله تعالى:**{وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أُجيب دعوة الداع إذا دعان}**. وبقوله ﷺ :"**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد**". وأنه لا يمكن أن يكون الله تعالى قريباً من الكفرة، **وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم –رحمهم الله تعالى–**.

***ولكن أورد على هذا القول**:[١]قوله **{ونحن أقرب إليه من حبل الوريد}**:أي كل إنسان، وأجيب: يعني بملائكتنا، أي: المراد بقربه تعالى قرب ملائكته. [٢]وقوله:**{ونحن أقرب إليه}**:ثم قسم هؤلاء الذين بلغت أرواحهم الحلقوم إلى ثلاثة أقسام، ومنهم الكافر.وأجيب: المراد: قرب الملائكة، ولهذا قال:**{ولكن لا تبصرون}**.وهذا يدل على أن هذا القريب موجود عندنا، لكن لا نبصره، وهذا يمتنع غاية الامتناع أن يكون المراد به الله. لأن الله في السماء،**[وما ذهب إليه ابن تيمية وابن القيم، أقرب، ولكنه ليس في القرب بذاك]**.

***ويبين ابن القيم**: أن لا منافاة بين علوه سبحانه وقربه، فيقول: وهو سبحانه قريبٌ في علوه، عالٍ في قربه، وفي الحديث:...إن الذي تدعونه سميعٌ قريبٌ، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته"...والذي يسهل عليك فهم هذا:معرفة عظمة الله،وإحاطته بخلقه،وأن السماوات السبع في يده كخردلة في يد العبد، وأنه سبحانه يقبض حقٍّ مَنْ هذا بعض عظمته أن يكون فوق عرشه؛ ويقرب من خلقه كيف شاء ، وهو على العرش.

(٩٢)- الفاطر.

المعنى اللغوي:

▪ **فَطَرَ الشيء يَفْطُرُه فَطْراً فانفطر ،وفَطَّره**: شَقَّه، **وتفطَّر الشيء**: تشقَّقَ، **والفَطْر**: الشّقُّ، وجمعه فطور ، وفي التنزيل:**{هل تَرَى من فُطُور}**. **{إذا السماءُ انفطرت}**.

▪ **وتفطَّرت الأرضُ بالنبات**: إذا تصدَّعت.

▪ **والفُطْرُ**: ما تفطَّر من النبات، **وفَطَرَ نابُ الجمل**: أي: انشق فخرج.

▪ **وفَطَرَ الله الخلق يفْطُرهم**: خلقهم وبدأهم، **والفَطْر والفِطْرة**: الابتداء والاختراع، وفي التنزيل:**{الحمد لله فاطر السموات والأرض}**.

المعنى في حق الله:

▪ **قال ابن جرير**: في قوله:**{فاطر السموات والأرض}**. مُبتدعها ومُبتدئها، وخالقها .اهـ.

وعن ابن عباس: قال: لم أكن أعلم معنى:**{فاطرُ السموات والأرض}**حتى اختصم أعرابيان في بئرٍ فقال أحدُهما: أنا فَطَرتُها، يريد: أنا الذي استحدثتُ حَفْرَها.

قال الحليمي: (الفاطر):

ومعناه: فاتقُ المرتتق من السماء والأرض، قال تعالى:**{أوَلمْ يرَ الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتْقاً ففتقناهما}**.

فقد يكون المعنى:

[١]كانت السماء دخاناً فسوَّاها وأغْطشَ ليلها وأخرجَ ضُحاها، وكانت الأرض غير مَدْحُوَّةٍ فَدَحاها، وأخرج منها ماءها ومرعاها...

[٢]وفي بعض الآثار : فَتَقْنا السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

قال ابن عباس: والاعتراف بالإبداع ،يقتضي هذا المعنى.

ورود الآيات:

▪ **(الفاطر)**: ورد في القرآن ست مرات.

فائدة:

▪ **{ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤْمِنُونَ }** .

أي: أولم ينظر هؤلاء الذين كفروا بربهم، وجحدوا الإخلاص له في العبودية، ما يدلهم دلالة مشاهدة، على أنه الرب المحمود الكريم المعبود، فيشاهدون السماء والأرض فيجدونهما رتقا، هذه ليس فيها سحاب ولا مطر، وهذه هامدة ميتة، لا نبات فيها، ففتقناهما : السماء بالمطر، والأرض بالنبات، أليس الذي أوجد في السماء السحاب، بعد أن كان الجو صافيا لا قزعة فيه، وأودع فيه الماء الغزير، ثم ساقه إلى بلد ميت؛ قد اغبرت أرجاؤه، وقحط عنه ماؤه، فأمطره فيها، فاهتزت، وتحركت، وربت، وأنبتت من كل زوج بهيج، مختلف الأنواع، متعدد المنافع، [أليس ذلك] دليلا على أنه الحق، وما سواه باطل، وأنه محيي الموتى، وأنه الرحمن الرحيم؟ ولهذا قال: { أَفَلا يُؤْمِنُونَ } أي: إيمانا صحيحا، ما فيه شك ولا شرك.

▪ **[الشيخ الجليل: لم يذكر هذا الاسم]**.

آثـــار الإيمان بهذا الاسم.

١–أن المبتدئ لخلق السموات والأرض هو الله لا إله إلا هو وحده لا شريك له، ولا خالق سواه، وأنه تعالى الذي فَتَقَ السماء بالمطر، والأرض بالنبات.

وأنه تعالى هو المبتدئ أيضاً لخلق جميع المخلوقات ، وقد كانت عدماً قال سبحانه:**{أولا يذكُرُ الإنسانُ أنا خلقناه من قبلُ ولم يكُ شيئاً}**.

وإذا كان هو المبتدئ للخلق فكيف يُعبد غيره ويُعظَّم سواه؟! وقد نبَّه الله تعالى عباده إلى ذلك في موضع من كتابه، منها: قوله تعالى:**{ إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض...}**ثم قال بعد هذا:**{ألا له الخلقُ والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين ▪ ادعوا ربَّكم تضرُّعاً وخفيةً إنه لا يُحب المعتدين}**.

٢–وقد كان النبي ﷺ يُعَظِّمُ رَبَّهُ بهذا الاسم ويدعوه، كما قال أبو سلمة بن عبد الرحمن، سألت عائشة أم المؤمنين: بأي شيءٍ كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قال من الليل افتتح صلاته:"**اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكمُ بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**.

▪ وكذا في دعاء التَّوجُّه الطويل: فعن علي بن أبي طالب ﷺ عن رسول الله ﷺ إنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال:"**وجهت وجْهيَ للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين**...".

فقوله: "وجهت وجهي".أي: قصدت بعبادتي الذي فطر السموات والأرض.

(٩٣)- النَّاصر-والنَّصير.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **نَصَرَهُ يَنْصُرُه نَصْراً**: إذا أعانَه على عَدُوِّه، والاسم النُّصْرة. ▪ **النَّصِيرُ**: النَّاصر، **والجمع**: الأنصار، مثل شريف وأشراف. **واستَنْصَرَهُ على عدوه**، أي: سأله أن يَنْصُرَه عليه. ▪ **وتَنَاصَــروا**: نَصَــرَ بَعْضُــهم بعضــاً، **والتَّنَاصــر**: التعـاون علـى النَّصر. **وانْتَصَرَ منه**: انتقم. **وقال الراغب: النَّصْرُ والنُّصْرَةُ**: العَون. **المعنى في حق الله**: ▪ **قال ابن جرير: في قوله تعالى:{بل الله مولاكم}:** وليكم وناصركم على أعدائه الذين كفروا:**{وهو خير الناصرين}** لا مَنْ فررتم إليه من اليهود وأهل الكفر بـالله!! فبالله الذي هو ناصـركم ومـولاكم فاعتصـموا، وإيـاه فاستنصـروا دون غيـره، ممـن يبغيكم الغوائل ويرصدكم بالمكاره. **ويقول السعدي**: عند قوله:**{وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيراً}**: **{وكفـى بـالله وليّـاً}**: أي: يتولى أحوال عباده، ويلطف بهم، في جميع أمورهم، وييسر لهم ما به سعادتهم وفلاحهم. **{وكفـى بـالله نصـيراً}**: ينصـرهم علـى أعـدائهم، ويبـين لهـم مـا يحذرون منهم ويعينهم عليهم، فولايته تعالى، فيها حصول الخير، ونصره، فيه زوال الشر(٢).	[١]**(الناصر)**:ورد مرة واحدة{**وهو خير الناصرين**}. [٢]**(النَّصير)**:فقد ورد أربع مرات.{**ونعم النصير**}. **فائدة**: ▪ **يقول سيد قطب**: في أسباب قد يبطئ نصر الله- عز وجل- عن عباده المؤمنين فيها: **من تلك الحكم التي يريدها الله** : [١]أن بنية الأمة المؤمنة لم تنضج بعد نضجها.. ولم تحشد طاقاتها، فلو نالت النصر حينئذ لفقدته وشيكاً لعدم قدرتها، على حمايته طويلاً!. [٢] أن تبـذل الأمـة المؤمنـة آخـر مـا فـي طوقهـا مـن قـوة.. فـلا تسـتبقي عزيـزاً ولا غاليـاً، لا تبذلـه هينـاً رخيصاً في سبيل الله. [٣]أن تجرب الأمة المؤمنة آخر قواها، فتدرك أن هذه القوى وحدها بدون سند من الله لا تكفل النصر، إنما ينزل النصر من عند الله. [٤]أن تزيد الأمة المؤمنة صلتها بالله. [٥]أن تتجرد الأمة لله، فلا تقاتل لمغنم ولا لحمية. [٦]أن الباطل الذي تحاربه لم ينكشف زيفه للناس. [٧]البيئة التي حولها لا تستقبل الحق..	١-الثقة في نصر الله لعباده المؤمنين، وعدم الرهبة من قوة الكافرين، إذا أخذ بالأسباب، والتوكل على الله وحده في ذلك. فالمنصور من نصره الله، والمخذول من خذله الله، قال سبحانه:{ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده(١). ٢-نصرة العبد لربه فهي عبادته والقيام بحقوقه، ورعاية عهوده واجتناب نهيه، قال تعالى:{**إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم**}. **قـال القرطبـي**: في هذه الآيـة، والنصر هو العون، والله سبحانه لا يجوز عونه قولا ولا يتصور فعلاً؟ الجواب: من أوجه: [١]إن تنصروا دين الله بالجهاد عنه ينصركم. [٢]إن تنصروا أولياء الله بالدعاء. [٢]إن تنصـروا نبـي الله ، وأضـافَ النصـر إلـى الله تشـريفاً للنبي ﷺ وأوليائـه وللـدين، كمـا قـال تعـالى:{**مـن ذا الـذي يقـرض الله قرضـاً حسـناً**}. فأضـاف القرض إليه تسليةً للفقير. ٣-أوضـح الله تعـالى لعبـاده أنـه لا ناصـر لهـم دونـه، ولا معـين لهـم سـواه، لتتوجه قلوبهم له، وأكفُّهم بالضَّراعة إليه. قال سبحانه:{**وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير**}.قال صالح ﷺ:{**فمن ينصرني من الله إن عصيته**}. ٤-العبد محتاج إلى عون الله، ونصرته على فتن الشبهات والشهوات، وكيد الأعداء، كقوله ﷺ:"**اللهم أنت عضدي ونصيري ، بك أحول ، وبك أصول ، وبك أقاتل**"...

---

(١) **وقد ذكر ابن جرير**: **إشكالاً ثم أجاب عليه**: يقول القائل: وما معنى:{**إنا لننصر رسلنا والذين ءامنوا في الحياة الدنيا**}. وقد علمنا أن منهم من قتله أعداؤه، ومثَّلوا به، كيحيى ابن زكريا، وأشباههم...فأين النصرة التي أخبرنا أنه ينصرها رسله، والمؤمنين به في الحياة الدنيا، وهؤلاء الأنبياء قد نالهم من قومهم ما قد علمت، وما نصروا على من نالهم بما نالهم به؟ قيل:إن لهذه الآية وجهين كلاهما صحيح معناه:

[١]**أن يكون معناه**: إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا إما بإعلائنا لهم على من كذَّبنا وإظفارنا بهم، حتى يقهروهم غلبة، ويذلوهم بالظفر ذلة، كالذي فعل من ذلك بداود وسلميان...وإما بانتقامنا ممنا حادَّهم وشاقهم بإهلاكهم وإنجاء الرسل ممن كذبهم وعاداهم، كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه...أو بانتقامنا في الحياة الدنيا من مكذّبيهم بعد وفاة رسولنا من بعد مهلكهم، كالذي فعلنا بقتلة يحيى، من تسليطنا بختنصر عليهم حتى انتصرنا به من قتلهم له...

[٢]**أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر** عن الجميع من الرسل والمؤمنين، والمراد واحد، فيكون تأويل الكلام حينئذ: إنا لننصر رسولنا محمداً ﷺ والذين آمنوا به في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد...**والوجه الأول هو الأظهر والموافق للفظ القرآن**.

(٢) **وقال الحليمي**: (**الناصر**): هو المُيَسِّرُ للغلبة، **و(النصير)**: وهو الموثوقُ منه بأنْ لا يُسْلِم وليَّه ولا يخذله. **وقال القرطبي**: وله معان منها: العون، يقال: نصره الله على عدوه ، ينصره نصراً فهو ناصر ونصير للمبالغة، والاسم النُّصرة، والنصير الناصر.

(٩٤)- المستعان.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
العَوْنُ: الظهيرُ على الأمر، الواحد والاثنان والجمع والمؤنث فيه سواء، **وقد حكى في تكسيره: أعوان**. **وتقول** : أعنتُه إعانةً ، واستَعَنْتُهُ واستعنتُ فأعانني. **والتعاون**: التظاهر ،قال تعالى:**{وتَعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان}**. **والاستعانة**: طَلَبُ العَوْنِ، قال تعالى:**{واستعينوا بالصبر والصلاة}**. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال ابن العربي**: وهذا الاسم من أشرف الأسماء لشرف مُتعلقه ، وقد تَضَمَّنَت الفاتحةُ معناه فقال:**{إياك نعبُدُ وإياك نستعينُ}...** **فالمستعان معناه**: الذي لا يَطْلُبُ العون، بل يُطْلَبُ منه، والعون: الظهير على الأمر...والله سبحانه بخلاف ذلك، غنيٌ عن الظهير والمُعين والشريك والوزير، بل كل إعانةٍ وعَوْنٍ فمنه وبه سبحانه لا إله إلا هو . ▪ وفيه معنى الإضافة الخاصة لمن استعانه من عباده على طاعته. **قال ابن جرير-رحمه الله-**: في قوله:**{وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون}**. **يقول جل ثناؤه**: وقل يا محمد وربُّنا الذي يرحم عباده ويعمهم بنعمته الذي أستعينه عليكم فيما تقولون وتصفون(٢).	▪ **(المستعان)**:ورد الاسم مرتان.**[الأنبياء:١١٢]. [يوسف:١٨].{والمستعان على ما تصفون١٨}** **فائدة:** ▪ **تقديم:(العبادة) على (الاستعانة)في الفاتحة:** [١]من باب الغايات على الوسائل، إذ "العبادة" غاية العباد التي خلقوا لها، و"الاستعانة" وسيلة لها، [٢]ولأن(إياك نعبد):متعلق بألوهيته واسمه (الله) ، و(إياك نستعين) متعلق بربوبيته واسمه (الرب) فقدمه...كما قدم اسم(الله) على(الرب)في أول السورة. [٣] ولأن(إياك نعبد) قسم الرب، فكان من الشطر الأول، الذي هو ثناءٌ على الله تعالى، لكونه أولى به، و(إياك نستعين) قسم العبد، فكان الشطر الذي له، وهو(اهدنا الصراط المستقيم) إلى آخر السورة. [٤] ولأن"العبادة" المطلقة: تتضمن "الاستعانة" من غير عكس، فكل عابد لله عبودية تامة: مُستعين به ولا ينعكس، لأن صاحب الأغراض والشهوات قد يستعين به على شهواته، فكانت العبادة أكمل وأتم ، ولهذا كانت قسمَ الرب(١). ▪ **[الشيخ الجليل: لم يذكر هذا الاسم]**.	١-الله تبارك وتعالى هو (المُستعان) الذي يُطلب منه العون والقوة على فعل الطاعات، وترك المحرمات، وجلب المنافع، ودفع المضرات. فهو سبحانه يُعين عباده ، ولا يستعين بأحد منهم لا في الأرض ولا في السموات:{قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير}. ٢-**يقول ابن القيم**: و(الاستعانة) تجمع أصلين:[١] الثقة بالله،[٢] والاعتماد عليه، فإن العبد قد يثق بالواحد من الناس، ولا يعتمد عليه في أموره- مع ثقته به- لاستغنائه عنه. [٢]وقد يعتمد عليه-مع عدم ثقته به- لحاجته إليه، ولعدم من يقوم مقامه...و(التوكل)معنى يلتئم من أصلين: [١]الثقة، [٢] والاعتماد، وهو حقيقة:{إياك نعبدُ وإياك نستعين}.وهذان الأصلان، هما التوكل والعبادة. وقد اقترن بينهما في ستة مواضع ، منها: قول شعيب:{ وما توفيقي إلا بالله عليه توكَّلتُ وإليه أُنيبُ}... ٣-**أقسام الناس في العبادة والاستعانة:** [١]أهل العبادة والاستعانة بالله عليها. [٢]المعرضون عن العبادة والاستعانة، وإذا استعان استعان لشهوته... [٣]له عبادة بلا استعانة، **وهؤلاء نوعان:** أ-**القدرية**: بأن الله فعل بالعبد جميع مقدوره... ب-من لهم عباداتٌ وأوراد، ولكن حظهم ناقصٌ من التوكل والاستعانة. [٤]من شهد لله بالنفع والضر، فتوكل عليه واستعان به على حظوظه...

(١) [٥]**ولأن** "الاستعانة" جزءٌ من "العبادة" من غير عكس،[٦]**ولأن**" الاستعانة" طلب منه، و"العبادة" طلب له. [٧]**ولأن**"العبادة" لا تكون إلا من مخلص، و"الاستعانة" تكون من مخلص ، ومن غير مخلص.[٨]**ولأن**"العبادة" حَقُّه الذي أوجبه عليك، و"الاستعانة" طلب العون على العبادة، وهو بيان صدقته التي تصدق بها عليك، وأداء حقه: أهم من التعرض لصدقته، [٩]**ولأن**"العبادة" شكر نعمته عليك، والله يحب أن يشكر، و"الإعانة" فعله بك وتوفيقه لك. فإذا التزمت عبوديته، ودخلت تحت رقِّها أعانك عليها، فكان التزامها والدخول تحت رقها سبباً لنيل الإعانة، وكلما كان العبد أتم عبوديته كانت الإعانة من الله له أعظم. [١٠]**ولأن**(إياك نعبد) له ،و(إياك نستعين) به،...لأن ما له مما تعلق بمحبته ورضاه، وما به متعلق بمشيئته..

وأما تقديم المعبود والمستعان على الفعلين:ففيه:[١]أدبهم مع الله بتقديم اسمه على فعلهم،[٢] وفيه الاهتمام وشدة العناية به،[٣] وفيه الإيذان بالاختصاص، المسمى بالحصر، فهو في قوة: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك...

(٢) **من قولكم لي فيما أتيتكم به من عند الله:{هل هذا إلا بشرٌ مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون}**.وقولكم:**{ بل افتراه بل هو شاعر}**.وفي كذبكم على الله جل ثناؤه وقيلكم:**{اتخذ الله ولداً}** فإنه هينٌ عليه تغيير ذلك، وفَصْل ما بيني وبينكم بتعجيل العقوبة لكم على ما تصفون من ذلك .اهـ .[**يقول ابن القيم**: معنى التوكل والاستعانة: هو حَالٌ ينشأ عن معرفته بالله، والإيمان بتفرده بالخلق، والتدبير والضر والنفع، والعطاء والمنع...فيوجبُ له هذا اعتماداً عليه، وتفويضاً إليه، وطمأنينة به، وثقةً به، ويقيناً بكفايته لما توكل عليه...].

(٩٥)- ذو المعارج.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
• **عَرَج في الدَّرَجَة والسُّلَّم يَعرج عُرُوجاً** :أي: ارتقى. **وعرج في الشيء وعليه يَعْرِج ويَعْرُج عروجا أيضا**: رَقِيَ. **وعَرَجَ الشيء فهو عَرِيج**: ارتفع وعلا. في التنزيل:**{تعرج الملائكة والروح إليه}**. أي: تصعد. • **والمَعْرَج**: المصْعَدُ الذي تصعد فيه الملائكة. • **وعُرِجَ بالروح والعمل**: صُعد بهما. **المعنى في حق الله**[٢]: • **قال قتادة**: (**ذي المعارج**): ذي الفواضل والنعم. • **وقال الفراء**:(**ذي المعارج**): من صفة الله عز وجل، لأن الملائكة تَعرجُ إلى الله –عز وجل– فوصف نفسه بذلك. • **وقال ابن جرير** : **وقوله:{ذي المعارج}**: يعني ذا العُلُوِّ والدرجات، والفواضل والنعم. • **وقــال الخطــابي**:(**ذو المعــارج**):وهو الـذي يُصْـعَدُ إليـه بأعمالِ العباد، وإليه يُصعد بأرواح المؤمنين.	• (**ذو المعارج**): ورد مرة واحدة، **{من الله ذي المعارج}**.[المعارج:٣]. **فائدة**: • **قال السعدي**: **في قوله تعالى** : **{ ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ }** أي: ذو العلـو والجـلال والعظمـة، والتـدبير لسـائر الخلق، الذي تعرج إليه الملائكة بما دبرها (٣) على تـدبيره، وتعـرج إليـه الـروح، وهـذا اسـم جنـس يشـمل الأرواح كلها، برها وفاجرها، وهذا عند الوفاة، فأما الأبرار فتعرج أرواحهم إلى الله، فيؤذن لها من سماء إلـى سماء، حتـى تنتهـي إلـى السماء التـي فيهـا الله عز وجل، فتحيي ربها وتسلم عليـه، وتحظـى بقربـه، وتبتهج بالدنو منه، ويحصـل لهـا منـه الثنـاء والإكـرام والبـر والإعظـام. وأمـا أرواح الفجـار فتعـرج، فـإذا وصلت إلى السماء استأذنت فلم يؤذن لها، وأعيدت إلى الأرض[١]. • [**الشيـخ الجليل**: **لم يذكر هذا الاسم**].	١–الله تبارك وتعالى هو الربُّ الملك الخالق المدبر (ذو المعارج) الذي تعرج إليه الملائكة والأرواح، وتصعد إليه الأعمال، والأقوال الصالحة الطيبة. قال أبو القاسم الأصبهاني: ومن أسمائه(ذو المعارج) ومعناه: تعرج أعمال الخلق إليه، كما قال عز وجل:{إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}. فملائكة النهار تعرجُ بأعمالكم بالنهار، وملائكة الليل تعرج بأعمـالكم بالليـل، فزيِّنـوا صَـحَائِفكم بالأعمـال الصـالحة، والمواظبـة علـى الصلوات الخمس، فإن الصلوات يُذْهِبْنَ السيئات، قيل في التفسير: الحسنات : الصلوات الخمس. قلت: وقد جاء في الحديث الشريف [في المتفق عليه] : عن أبي هريرة ﷺ قال قال ﷺ :" يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكةٌ بالنار، ويجتمعـون فـي صـلاة الفجـر وصـلاة العصـر، ثـم يَعْرُجُ الـذين بَـاتُوا فيكم، فيسألُهم –وهو أعلمُ بهم–: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهو يُصلُّون ، وأتيناهم وهو يُصلُّون. ٢–وهذا الاسم يدل علـى علو الـرب تعالـى علـى عباده، وأنـه فوقهم ، فـإن العروج هو الصعود ، كما تقدم.[العلي–الأعلى–المتعال].

(١) **ثم ذكر المسافة التي تعرج إلى الله فيها الملائكة والأرواح** : وأنها تعرج في يوم بما يسر لها من الأسباب، وأعانها عليه من اللطافة والخفة وسرعة السير، مع أن تلك المسافة على السير المعتاد مقدار خمسين ألف سنة، من ابتداء العروج إلى وصولها ما حد لها، وما تنتهي إليه من الملأ الأعلى، فهذا الملك العظيم، والعالم الكبير، علويه وسفليه، جميعه قد تولى خلقه وتدبيره العلي الأعلى، فعلم أحوالهم الظاهرة والباطنة، وعلم مستقرهم ومستودعهم، وأوصلهم من رحمته وبره ورزقه ، ما عمهم وشملهم وأجرى عليهم حكمه القدري، وحكمه الشرعي وحكمه الجزائي.

***فبؤسا لأقوام جهلوا عظمته**، **ولم يقدروه حق قدره**، فاستعجلوا بالعذاب على وجه التعجيز والامتحان، وسبحان الحليم الذي أمهلهم وما أهملهم، وآذوه فصبر عليهم وعافاهم ورزقهم.

هذا أحد الاحتمالات في تفسير هذه الآية [الكريمة] فيكون هذا العروج والصعود في الدنيا، لأن السياق الأول يدل على هذا.

[٢]**ويحتمل أن هذا في يوم القيامة**، وأن الله تبارك وتعالى يظهر لعباده في يوم القيامة من عظمته وجلاله وكبريائه، ما هو أكبر دليل على معرفته، مما يشاهدونه من عروج الأملاك والأرواح صاعدة ونازلة، بالتدابير الإلهية، والشئون في الخليقة في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة من طوله وشدته، لكن الله تعالى يخففه على المؤمن.

(٢) **وقال الحُلَيمي**:(**ذو المعارج**):وهو الذي يُعْرجُ بالأرواح والأعمال، وهذا أيضاً يدخل في باب الإثبات والتوحيد والإبداع والتدبير، وبالله التوفيق.

(٩٦-٩٧)- ذو الطَّوْل-و-ذُو الفَضْل.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الطَّـوْلُ**(١): المَنُّ ، **يقـال منـه: طَـالَ عليـه وتَطـوَّل عليـه**، إذا امتنَّ عليه. ▪ **وطَالَ عليه، واسْتطال وتَطَال**: إذا علاه وترفَّعَ عليه. ▪ **والطَّوْلُ والطائِلُ والطائِلةُ**: الفضلُ والقدرةُ والغنى والسَّعةُ والعُلُوُّ . ▪ **الفَضْلُ والفَضِيْلَةُ**(٢): خلاف النَّقص والنقيصة. **والإفضال** : الإحسان. ▪ **ورجلٌ مِفْضَالٌ وامرأةٌ مِفضالةٌ على قومها** : إذا كانت ذات فضل سمحة. ▪ **والمُتَفَضِّلُ أيضاً**: الذي يدَّعي الفضل على أقرانه ، **ومنه قوله تعالى: { يريد أن يتفضل عليكم}**. ▪ **والفَوَاضِلُ**: الأيادي الجميلة. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال ابن جرير**:(**ذي الطـول**): **يقول: ذي الفضل والنِعَم المبسوطة على من شاء من خلقه، يقال منه: إن فلاناً لذو طولٍ على أصحابه ،إذا كان ذا فضل عليهم**. ▪ **وقال الخطابي**: **و(ذو الطول)و(ذو الفَضل)**: معناه: أهلُ الطَّول والفضل، و(ذو) حرن النِّسْبَةِ، كقوله تعالى:**{ذو الجلال والإكرام}**(٣). ▪ **وقال الحليمي** : ومنها(**ذو الفضل**): وهو المُنعم عما لا يلزمه. **وقـال القرطبـي** : فـالله سبحانه ذو الفضـل العظيم، والإحسـان العميم، أعطى خلقه ما لا يلزمه، وتفضَّل عليهم بما لا يجبُ عليه، فسبحانه من كريم رءوف رحيم، تفضل على جميع خلقه بنعمته، وعلى المؤمنين بدار كرامته:**{وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسان لظلومٌ كفارٌ}**(٤).	**[١](ذو الطَّوْل)**: ورد مرة واحدة، **[غافر:٣]**. **[٢](ذو الفضل)**:ورد اثنتي عشرة مرة. **فائدة**: ▪ **قال السعدي**: في قوله تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** } . امتثال العبد لتقوى ربه عنوان السعادة، وعلامة الفلاح، وقد رتب اللّه على التقوى من خير الدنيا والآخرة شيئا كثيرا ، **فذكر هنا أن من اتقى اللّه حصل له أربعة أشياء، كل واحد منها خير من الدنيا وما فيها:** **الأول**: الفرقان: وهو العلم والهدى الذي يفرق به صاحبه بين الهدى والضلال، والحق والباطل، والحلال والحرام، وأهل السعادة من أهل الشقاوة. **الثاني والثالث**: تكفير السيئات، ومغفرة الذنوب ،وكل واحد منهما داخل في الآخر عند الإطلاق وعند الاجتماع يفسر تكفير السيئات بالذنوب الصغائر، ومغفرة الذنوب بتكفير الكبائر. **الرابع**: الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن اتقاه وآثر رضاه على هوى نفسه**{وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}** ▪ [**الشيخ الجليل: لم يذكر هذا الاسم**].	١-إن الله تعالى موصوفٌ بالطَّوْل والفضل والإحسان إلى عباده، والقدرة على ذلك، لا يمنعه مانع من إيصال فضله ونعمته إلى من يشاء :**{وإن يردك بخير فلا رادَّ لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم}**. ٢-والله تبارك وتعالى مُتفضلٌ على عباده بأنواع النعم، من غير سؤال منهم، ولا استحقاقٍ لها، بل كل ما عندهم من نعم الدين والدنيا فهو من الله تعالى فضلٌ وكرمٌ وإحسانٌ، وحتى الكافر يتقلَّب في فضل الله ورحمته في الدنيا، قال تعالى:**{ولكن الله ذو فضلٍ على العالمين}**. ▪ **فمن فضله على عباده المؤمنين**: أنه يُنْجِّيهم من أعدائهم ومكرهم، إذا توكلوا عليه ووثقوا بقوته...كما حصل للنبي ﷺ وأصحابه لما خوَّفهم الناس بالمشركين وعددهم فقالوا:**{حسبنا الله ونعمَ الوكيل}**.فقال تعالى بعد ذلك:**{فانقلبوا بنعمة من الله وفضلٍ لم يمسسهم سُوءٌ واتبعوا رضوانَ اللهِ والله ذو فضل عظيمٍ}**. ▪ **ومن فضله على عباده**: تثبيته لهم على هذا الدين، وعصمته لهم من الخذلان واتباع الشيطان،:**{ولولا فضلُ الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلاً}**. وقال لنبيه ﷺ :**{ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمَّت طائفة منهم أن يُضلوك}**. ▪ **وامتن بما أنزل عليه** فقال:**{وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً}**. ▪ **ومن فضله على عباده**: تركه مُعاجلة العصاة والكفار والمنافقين، بالعقوبة في الدنيا، وإمهالهم إلى يوم القيامة...وكالذين خاضوا في حديث الإفك...

(١) **وقال الزجاجي**: **الطَّوْلُ**: الفضل، **يقال**: طال فلانٌ علينا طولاً، إذا أفْضَل عليهم، **والطُّوْلُ** خِلاف العَرض. **ويقال**: لا أُكلمك طَولَ الدهر: أي أبداً. ***الطِّوَلُ**: الحبل.

(٢) **وقال الراغب الأصبهاني**: **الفضل**: الزيادةُ عن الاقتصار، وذلك ضربان: [١] **محمودٌ**: كفضلِ العلم والحلم، [٢]**ومذمومٌ**: كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه، **والفضل في المحمود** أكثر استعمالاً، والفُضُول في المذموم.

(٣) **وقال ابن كثير** ، بعد أن ذكر أقوال المفسرين: **والمعنى** :أنه المتفضل على عباده، المُتَطَوِّلُ عليهم بما هم فيه من المِنَن والأنعام التي لا يُطيقون القيام بشكرِ واحدةٍ منها:**{وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها}**. وقوله جلَّت عظمته:**{لا إله إلا هو}**، أي: لا نظير له في جميع صفاته، فلا إله غيره، ولا ربَّ سواه.

(٤) **قال ابن جرير**: **وأما قوله**:{**والله ذو الفضل العظيم**} فإنه خبرٌ من الله جلَّ ثناؤه عن أنَّ كل خيرٍ ناله عباده في دينهم ودنياهم، فإنه من عنده ابتداءً وتفضُلاً منه عليهم، من غير استحقاق منهم ذلك عليه، وفي قوله:**{والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم}**. تعريضٌ من الله تعالى ذكره بأهل الكتاب أن الذي آتي نبيه محمداً ﷺ والمؤمنين به من الهداية، تفضلاً منه، وأنَّ نِعَمه لا تُدرك بالأماني، ولكنها مواهب منه يختصُّ بها من يشاء من خلقه.

(٩٨-٩٩)- الغالب- الكافي.

المعنى اللغوي:	ورود الآيات:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
غَلَبَهُ يَغْلِبُهُ غلْباً وغَلَباً–وهي أفصح–وغَلَبَةً ومغْلَباً ومغْلَبة. ورجال غالِبٌ من قوم غَلَبَةٍ، وغلاَّب من قوم غلاَّبين. [الشيخ الجليل: **لم يذكر هذا الاسم**]. قال الزجاجي:(الكافي)(١):اسم الفاعل من كفى يكفي فهو كاف. وقال في اللسان: **كفى يكفي كفاية**: إذا قام بالأمر، **ويقال**: استكفيته أمراً فكفانيه. ويقال: **كفاك هذا الأمر** أي: حسبك، **وهذا رجل كافيك من رجل**: أي: حسبك. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال الحليمي**(٢):(**الغالب**): وهو البالغ مُراده من خلقه أحبوا أم كرهوا، وهذا إشارةٌ إلى كمال القدرة والحكمة، وأنه لا يقهر ولا يخدع. ▪ **قال ابن كثير:**{**والله غالب على أمره**}: أي: فعَّالٌ لما يشاء. **وقال السعدي**: **فيها** أي: أمره تعالى نافذ لا يبطله مُبطل ، ولا يغلبه مغالب. ▪ (**الكافي**) **له معنيان**: **[١]كفايته سبحانه لجميع عباده،في رزقهم وتدبير أمورهم،وإصلاح شؤونهم.** **[٢]كفايته لأوليائه المؤمنين برعايتهم وتوفيقهم، ونصرهم واللطف بهم.** ▪ **قال الحليمي**: ومنها(**الكافي**) لأنه إذا لم يكن له في الألوهية شريك، صحَّ أنَّ الكفايات كلَّها واقعةٌ به وحده، فلا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، ولا الرغبة إلا إليه، ولا الرجاء إلا منه... **قال السعدي:(الكافي)**: كافي عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون غليه، الكافي كفاية خاصة من آمن به،وتوكل عليه،واستمد منه حوائج دينه ودنياه.	▪ **(الغالب) ورد مرة واحدة .[يوسف:٢١].** **وورد بصيغة الفعل، {المجادلة:٢١].** ▪ **(الكافي): ورد مرة واحدة:[الزمر:٣٦].** **فائدة:** ▪ **قال السعدي**: في قوله تعالى : { **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ** } أي: أليس من كرمه وجوده، وعنايته بعبده، الذي قام بعبوديته، وامتثل أمره واجتنب نهيه، خصوصا أكمل الخلق عبودية لربه، وهو محمد ﷺ، فإن اللّه تعالى سيكفيه في أمر دينه ودنياه، ويدفع عنه من ناوأه بسوء. { **وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ** } من الأصنام والأنداد أن تنالك بسوء، وهذا من غيهم وضلالهم. { **وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ** } لأنه تعالى الذي بيده الهداية والإضلال، وهو الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. { **أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ** } له العزة الكاملة التي قهر بها كل شيء، وبعزته يكفي عبده ويدفع عنه مكرهم. { **ذِي انْتِقَامٍ** } ممن عصاه، فاحذروا موجبات نقمته.	١–أن الله تبارك وتعالى هو الغالب القاهر أبداً، لا يملك أحد أن يردَّ ما قضى، أو يمنع ما أمضى، فلا راد لقضائه، ولا مُعقِّب لحكمه :{**ألا له الخلقُ والأمرُ تبارك الله ربُّ العالَمِين**}. ٢–**قال القرطبي**: فيجب على كلِّ مكلف أن يعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى هو الغالب على الإطلاق، فمن تمسَّك به فهو الغالبُ، ولو أنَّ جميع من في الأرض طالب، قال تعالى:{ **كتب الله لأغلبن أنا ورسلي**}.[المجادلة:٢١]. ومن أعرض عن الله تعالى، وتمسك بغيره كان مغلوباً، وفي حبائل الشيطان مقلوباً:{**فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيدَ الشيطانِ كان ضعيفاً**}. ١–إن(الكافي) عباده رزقاً، ومعاشاً، وقوتاً، وحفظاً، وكلاءةً، ونصراً ، وعزاً، هو الله تبارك شأنه، فهو الذي يُكتفى بمعونته عمن سواه. وإذا كان ذلك كذلك، وجب ألا يكون الرجاء إلا منه، والرغبة إلى إليه. ٢–محبة الله– عز وجل– وإفراده وحده بالعبادة، لأنه وحده الخالق الرازق المتكفل بعباده، والكافي لهم من الشرور، والقاضي لحاجاتهم والمفرج لكرباتهم. ٣–التوكل على الله وحده، والثقة في كفايته، وهذا يلقي في قلب المؤمن الطمأنينة والسكينة أمام المصائب والأهوال ،وينزع الخوف من المخلوق الضعيف...ومن ذلك الثقة في نصر الله تعالى لعباده على أعدائه،مع الأخذ بالأسباب. ٤–كفاية الله تعالى لعبده وتوفيقه، تقوى بقوة الصلة بين العبد ومولاه، فكلما قوي إيمان العبد وتوحيده، وتقواه، حصلت له الكفاية والتوفيق من الله تعالى. ٥–كثرة التضرع لله ، والتوسل بأسمائه الحسنى..فإنه لا كافي إلا هو سبحانه ولا حافظ سواه، ومن ذلك دعاؤه ﷺ عند النوم:"الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي.[مسلم].

(١) ***والكُفاة**: الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمعُ كافٍ. ***والكُفْيَةُ**: القوت، والجمع الكُفى.

(٢) **وقال البغوي** :{والله غالبٌ على أمره}: **قيل الهاء في** {أمره}:[١]**كناية عن الله تعالى**، يقول: إن الله غالبٌ على أمره يفعل ما يشاء، لا يغلبه شيء، ولا يردُّ حكمه رادٌّ. [٢] وقيل:**هي راجعةٌ إلى يوسف** عليه السلام،**معناه**: أنَّ الله مُستولٍ على أمر يوسف بالتدبير والحياطة، لا يكله إلى أحد حتى يبلغه مُنتهى علمه فيه. **يقول ابن جرير**: فيها: يقول تعالى ذكره:والله مُستول على أمر يوسف، يسوسه ويدبره ويحوطه، **والهاء في قوله**:{**على أمره**} عائدة على يوسف.

ب- أسماء اللّه

التي في السنة النبوية

(١)- الرفيق .

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قـال فـي اللسـان: الرفـق** ضـد العنـف، **رفَـقَ بـالأمر ولـه وعليـه يرفُـقُ رفقاً...**: لَطفَ، وكذلك ترفق بـه... ▪ **قال الليث**: الرفق لين الجاني، ولطافة الفعل، وصاحبه رفيق... **يقال للمتطبب**: مترفق ورفيق، وكره أن يقال طبيب. ▪ **وقال ابن الأعرابي**: **رَفَقَ**: انتظر. ▪ **والرفيق**: ضد الأخرق(١).	قال ﷺ : **إن الله رفيق يحب الرفق**.[مسلم]. **أما قوله ﷺ :" في الرفيق الأعلى**(٢).	١-أن الله تعالى موصوف بالرفق، وهو من صفاته، إما صفةُ ذاتٍ، أو صفة فعل، وقد نقل إجماع الأمة على ذلك الإمام أبو يعلى الفراء، وقال: لأنهم يقولون: يا رفيق ارفُق بنا في أحكامك. ٢-ورفقه سبحانه وتعالى بعباده ، يظهر في رأفته ورحمته بهم شرعاً وقدراً، وهو ما لا يحصى ولا يعد. ٣-ومن رفقه سبحانه بعباده إمهاله للعصاة منهم ليتوبوا إليه، ولو شاء لعاجلهم بالعقوبة، لكنه رفق بهم وتأنى، ليحصل لهم ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، فله الحمد حمداً كثيراً طيباً كما يحب ويرضى. ٤-وهو سبحانه وتعالى رفيق يحب الرفق وأهله، ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف، قيل: من الثواب، وقيل: يتأنى معه من الأمور ما لا يتأتى مع ضده، وقد حث الرسول ﷺ على استعماله حتى مع الأعداء أحياناً، عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهطٌ من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السَّامُ عليكم، قالت عائشة: ففهمتُها فقلت: وعليكم السَّامُ واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ :**مهلاً يا عائشة، إنَّ الله يحبُّ الرفقَ في الأمر كله**". فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا: قال ﷺ : **قد قلت وعليكم**(٣).
المعنى في حق الله: ▪ **وقال السعدي**: ومن أسمائه(**الرفيق**) في أفعاله وشرعه...فالله تعالى رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئاً فشيئاً بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة، وفي لحظة واحدة. ▪ **وقال الخطابي**: قوله:(**إن الله رفيق**): ليس بعجول، وإنما يعجل من يخاف الفوت، فأما من كانت الأشياء في قبضته وملكه فليس يعجل فيها. ▪ **قال القرطبي**: ولله تعالى من ذلك ما يليق بجلاله سبحانه: [١]**فهو الرفيق**: أي الكثير الرفق، وهو اللِّين التسهيل، وضده العنف، والتَّشديد، والتَّصعيب. [٢]**وقد يجيء الرفق بمعنى: الإرفاق**، وهو إعطاء ما يرتفق به(٥).	**فائدة:** ▪ **يقول ابن القيم: والفرق بين المبادرة والعجلة؟.** [١] **أن المبادرة**: انتهاز الفرص في وقتها، ولا يتركها حتى إذا فاتت طلبها، فهو لا يطلب الأمور في إدبارها ولا قبل وقتها، بل إذا حضر وقتها بادر إليها، ووثب عليها وثب الأسد على فريسته، فهو بمنزلة من يبادر إلى أخذ الثمرة وقت كمال نضجها وإدراكها. [٢] **والعجلة**: طلب أخذ الشيء قبل وقته، فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من يأخذ الثمرة قبل أوان إدراكها. **فالمبادرة**: وسط بين خُلقين مذمومين: أ-التفريط والإضاعة، ب-الاستعجال قبل الوقت(٤).	

(١) ***والرِّفق والمِرفق والمَرفِقُ** : ما استُعين به، وقد ترفَّق به وارتَفَق، **وفي التنزيل**:{**وَيُهيئ لكم من أمركم مرفقاً**}.

(٢) **قال ابن حجر**: وزعم بعض المغاربة، أنه يحتمل أن يراد بالرفيق الأعلى :الله عز وجل لأنه من أسمائه...قال: **والرفيق** [١]**يحتمل**: أن يكون صفة ذات كالحكيم، أو صفة فعل: [٢]**ويحتمل** أن يراد به حضرة القدس،[٣]**ويحتمل** أن يراد به الجماعة المذكورين في آية النساء، ومعنى كونهم رفيقاً: تعاونهم على طاعة الله، وارتفاق بعضهم ببعض، **وهذا الثالث هو المعتمد**. .ولا وجه لتغليط القول الأول. لأن تأويله على ما يليق بالله سائق. اهـ. **وقال أبو الفهد الباهلي** :بالرفيق: أي بالله، يقال: الله رفيق بعباده من الرفق والرأفة.

(٣) **قال القرطبي**: فينبغي لكل مسلم أن يكون رفيقاً في أموره، وجميع أحواله، غير عَجِلٍ فيها، فإن العَجَلة من الشيطان، ولا تُفارقُهُ الخيبةُ والخُسْران، وقال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: "**إنَّ فيك لخَصْلتين يُحبُّهما الله، الحِلْم والأناة**.

(٤) ***ولهذا كانت العجلة من الشيطان**، فإنها خفة وطيش وحدة في العبد تمنعه من التثبت والوقار والحلم، وتوجب له وضع الأشياء في غير مواضعها، وتجلب عليه أنواعاً من الشرور وتمنعه من الخير، وهي قرين الندامة، فقلَّ من استعجل إلا ندم، كما أن الكسل قرين الفوت والإضاعة.

(٥) ***وكلاهما صحيحٌ في حق الله تعالى**. إذ هو الميسر والمُسهِّل لأسباب الخير كلها، والمعطي لها **وأعظمها**: تيسير القرآن للحفظ، ولولا ما قال:{**ولقد يسرنا القُران للذكر**}. ما قَدِرَ على حفظه أحد، فلا تسير إلا بتيسيره، ولا منفعة إلا بإعطائه وتقديره.

[٣] **وقد يجئ الرفق أيضاً بمعنى: التَّمهل في الأمور والتأني فيها**: يقال منه: وقفتُ الدابة ارفقها رفقاً، إذا شَدَدت عَضُدها بحبلٍ لتبطئ في مشيها. وعلى هذا يكون "الرفيق" في حق الله تعالى بمعنى(الحليم) فإنه لا يعجل بعقوبة العُصاة ليتوب من سَبَقَتْ له العناية، ويزداد إثماً من سبقت له الشقاوة.

(٢)- السبُّوح .

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ (**السُّبُّوح**): الذي ينزه عن كل سوء. ▪ **قـال الأزهـري: وسـبحان الله**: معنـاه: تنزيهـاً لله من الصـاحبة والولد. **وقيل**: تنزيه الله تعالى عن كلِّ مالا ينبغي أن يُوصف به(١).	▪ قال ﷺ في ركوعه وسجوده :**سبوح قدوس، رب الملائكة والروح** .[مسلم].	١–الله تبارك وتعالى منزه عن كلِّ عيب ونقص وسوء، فله الكمال المطلق سبحانه وتعالى. ٢–الله جل شأنه يسبحه من في السموات ومن في الأرض ، بمختلف اللغات، وأنواع الأصوات، قال سبحانه:{**تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم**}. **قال أبو إسحاق الزجاج**: قيل إن كلَّ ما خلق الله يُسبِّح بحمده، وإن صَرير السقف ، وصرير الباب من التسـبيح، فيكـون علـى هـذا الخطـاب للمشـركين وحـدهم:{**ولكـن لا تفقهـون تسبيحهم**}، وجـائز أن يكـون تسـبيح هـذه الأشـياء بمـا الله بـه أعلـمُ لا نفقـهُ منـه إلا مـا عُلِّمناه(٢). ٣–كان الرسول ﷺ يذكر هذا الاسم في ركوعه وسجوده، داعياً ربه عز وجل به. ٤–الأثر الذي ينشأ من الإيمان باسمه سبحانه(السبوح) من كثرة ذكره سبحانه وتسـبيحه ، وتحميـده آنـاء الليـل، وأطـراف النهـار، والشـعور بـالأنس والـرَّوح بالانضمام إلى بقية العوالم في هذا الكون العظيم التي تسبح الله–عز وجل– وتسجد له.
المعنى في حق الله: ▪ **قـال ابـن سـيده**: (**السُّـبُّوح**):ومعنـاه المنزه عن المعائب ، والصـفات التـي تعتـر المحـدثين مـن ناحيـة الحـدث، والتسـبيح: التنزيه. ▪ **وقال النووي**: وقال ابن فارس والزَّبيدي وغيرهما: (**سبوح**): هو الله –عز وجل– **فالمراد بالسُّبُّوح القدُّوس**: المُسَبَّح المُقدس، فكأنه قال: مسبحٌ مقدس ربُّ الملائكة والروح، **ومعنـى سُبُّوح**: المبرأ من النقـائص، والشريك، وكل مـا لا يليق بالإلهية، وقدوس: المطهر من كل ما لا يليق بالخالق. وقال ابن القيم: (**والسبوح**): هو الذي يسبحه، ويقدسه، وينزهه كل من في السماوات والأرض، كما قال تبارك وتعالى:{يسبح لله ما في السموات والأرض}[الجمعة:١].	**فائدة**: ▪ **قال الأزهري**: **ومما يـدلك علـى أن تسبيح هـذه المخلوقات تسبيح تعبَّدتْ به قولُ الله عز وجل للجبال:{ يا جبالُ أوبي معه والطَّيْر}.** ومعنـى:{**أوبـي**} :سبحي مـع داود النهـار كلَّـه إلـى الليـل، ولا يجـوز أن يكـون معنــى أمــر الله–عــز وجل– للجبال بالتأْويب إلا تعبداً لها. وكذلك قولـه تعـالى:{**ألـم تـر أن الله يسجد لـه مـن فـي السموات ومـن فـي الأرض والشـمسُ والقمـر والنجــوم والجبــال والشــجر والــدواب وكثيــر مــن النـاس**}. فسـجود هـذه المخلوقـات عبـاد منهـا لخالقهـا، لا نفقههـا عنهـا كمـا لا نفقه تسبيحها(٣).	

---

(١) **وقال أبو الخطاب الكبير**: **سبحان الله**، كقولك: براءة الله من السوء، كأنه قال: أبرئ الله من السوء، قلت: ومعنى تنزيه الله من السوء: تبعيده منه ، وكذلك تسبيحه: تبعيده من قولك: سَبَحتُ في الأرض: إذا أبعدت فيها... وجماع معناه بُعده–تبارك وتعالى– عن أن يكون له مثل ، أو شريك، أو ضد، أو ند. [تهذيب اللغة].

(٢) **قال**: **وقال قوم**:{**وإن من شيء إلا يسبح بحمده**} أي: ما من دابة إلا وفيه دليل أن الله عز وجل خالقه، وأن خالقه حكيم مبرأٌ من الأَسْواء، ولكنكم أيها الكفار لا تفقهون أثر الصنعة في هذه المخلوقات!.

قال أبو الزجاج: وليس هذا بشيء، لأن الذين خُوطبوا بهذا الكفار مُقرِّين أن الله خالقهم ، وخالق السماء والأرض ومن فيهن، فكيف يجهلون الخِلْقة وهم عارفون بها؟ .اهـ.

وذهب ابن جرير: فقال: وما من شيء من خلقه إلا يسبح بحمده. **واستدل لصحة ذلك**: بما رواه جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال: **ألا أخبركم بشيء أمر به نوحٌ ابنه، إن نوحاً قال لابنه: يا بني آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيح الحق، وبها ترزق الخلق، قال الله:{ وإن من شيء إلا يسبح بحمده}**. [رواح أحمد:١٦٩/٢.والبخاري في الأدب المفر:٥٤٨..وإسناده صحيح.].

(٣) **وكذلك قوله**:{**وإنَّ من الحجارة ...وإن منها لما يَهْبِطُ من خشية الله**}.وقد علم الله هبوطها من خشيته، ولم يُعرِّفنا ذلك فنحن نؤمن بما أُعْلِمنا، ولا ندعي بما نُكلَّف بأفهامنا من علم فعلها كيفيةً نحدُّها.

(٣-٤)- الشّافي- الطّبيب .

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال في اللسان**[1]: **الشِّفَاء**: دواء معروف، وهو ما يبرئ من السقم. ▪ **واستشفى فلان**: طلب الشفاء. نال الشفاء أيضاً. **وأشفى زيد عمراً**: إذا وصف له دواه يكون شفاؤه فيه... ▪ **الطِّبُّ**: علاج الجسم والنفس...**والمطبوب**: المسحور . سُمِّيَ تفاؤلاً بالبُرء. **المعنى في حق الله:** ▪ **يقول الحليمي**: قد يجوز أن يقال في الدعاء: يا شافي يا كافي لأن الله- عز وجل يشفي الصدور من الشبه والشكوك، ومن الحسد ، والأبدان من الأمراض لا يقدر على ذلك غيره، ولا يدعى بهذا الاسم سواه. ▪ **يقول شيخ الإسلام ابن تيمية**: **وحاجة العبد إلى الرسالة، أعظم بكثير من حاجة المريض إلى الطب، فإن آخر ما يُقَدَّر بعدم الطبيب موت الأبدان، وأما إذا لم يحصل للعبد نور الرسالة، وحياتها مات قلبه موتاً لا ترجى الحياة معه أبداً، أو شقي شقاوة لا سعادة معها أبداً.** ▪ **يقول ابن القيم**: **ومرض القلب نوعان**: [١]**نوع لا يتألم به صاحبه في الحال**، كمرض الجهل، ومرض الشبهات، والشكوك، ومرض الشهوات. وعلاجه إلى الرسل ،أي: بالأدوية الإيمانية]. [٢]**مرض مؤلم له في الحال**، كالهمِّ والغمِّ والحَزَنِ والغيظ، وهذا المرض قد يزول بأدوية طبيعية ،**كإزالة أسبابه، أو بالمداواة بما يضاد تلك الأسباب.** ▪ **والله هو طبيب**: الأبدان والقلوب، وشريعته هي طب البشرية، وعلاج أدوائها، ومصدر خيرها وصلاحها. القلب **يعرض له مرضان** ، **شفاؤهما**: بـ**{ إياك نعبد}**: دواء الرياء، **{ وإياك نستعين}**: دواء الكبرياء.	قال ﷺ : **اشفِ أنت الشافي...[متفق عليه].** ▪ ورد في القرآن فعلاً: **{وإذا مرضت فهو يشفين}.** **قال ﷺ : الله الطبيب...[أبو داود].** **فائدة:** ▪ **يقول الإمام الطبري**: عند قوله تعالى: **{ ونُنَـزِلُ مـن القـرءان مـا هـو شـفاءٌ ورحمـةٌ للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً }.** **يقول تعالى ذكره**: **وننزل عليك يا محمد من القرآن ما هو شفاءٌ : يستشفى به من الجهل ومن الضلالة، ويُبصَّرُ به من العمى، للمؤمنين، ورحمة لهم دون الكافرين به، لأن المؤمنين يعلمون بما فيه من فرائض الله، ويحلُّون حلاله ويحرِّمون حرامه ، فيدخلهم بذلك الجنة، ويُنجيِّهم من عذابه، فهو لهم رحمةٌ ونعمة من الله، أنعم بها عليهم.** ▪ **{ولا يَزِيدُ الظالمين إلا خساراً} يقول**: لا يزيد هذا الذي نُنزل عليك من القرآن، الكافرين به إلا خساراً، **يقول**: إهلاكاً : لأنهم كلما نَزَل فيه أمرٌ من الله أو نهيٌ عن شيء كفروا به.. فزادهم ذلك خساراً إلى ما كانوا فيه قبل ذلك من الخسار، ورجْساً إلى رجسهم قبل. ▪ **[النجدي**: لم يذكر اسم (الطبيب).	١- الله تبارك اسمه هو الشافي الحقيقي لكل آفة وعاهة، ومرض بدني أو نفسي، فقوله ﷺ في الحديث :"**اشف أنت الشافي**". ▪ دليل على أن الشافي على الإطلاق هو الله وحده جل شأنه. ٢- فمنه تعالى شفاء النفوس من أسقامها، والأبدان من أمراضها، فأنزل القرآن العظيم شفاء لعباده ورحمة، كما قال سبحانه:**{وننزل من القرآن ما هو شفاءٌ ورحمةٌ للمؤمنين ولا يزيدُ الظالمين إلا خساراً}.** **وأما الأبدان**: فإنه تعالى أنزل الداء وأنزل الدواء، عَلمه من علمه، وجهله من جهله، كما قال ﷺ : **ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء".** وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: **لكلِّ داء دواءٌ، فإذا أُصيب دواءُ الدَّاء برأ بإذن الله عز وجل.** وعن ابن مسعود مرفوعاً: **إن الله -عز وجل- لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً، عَلِمه من عَلمه وجهله من جهله**[2]. ٣-النظر إلى ما يقدره الله-عز وجل- على عبده المؤمن من أمراض ،ومكروهات، على أنها في ذاتها شفاء لأمراض في القلب قد تفتك به لو استمرت فيه، فيأتي المرض أو المصيبة ، ليكون سبباً في التخلص منها، وبذا يكون المرض ذاته شفاء. ٤-ما يشفي به صدور المؤمنين بقتال أعدائهم الكافرين. وقتلهم لهم وانتصارهم عليهم...**{قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم...}.** ٥-**الفرح بهذا الدين، لذي جاء لشفاء الصدور من الشبهات ، والشهوات.**

---

(١) **الشِّفَاء**: [١]**البُرْء من المرضِ**، يقال : شفاهُ الله يَشفيه شِفاه.[٢]**ما يُبْرِئُ من المرض**، يقال: أَشْفاه الله عَسَلاً، إذا جعله له شفاءً.[**أما (الطبيب)**:والطَّبُّ والطبيب: الحاذق من الرجال الماهر بعلمه.. **والمتطبب** :الذي يعاني الطب، ولا يعرفه معرفة جيدة].

(٢) **قال ابن حجر-رحمه الله-:وفي مجموع هذه الألفاظ**: ما يُعرف منه المراد بالإنزال في حديث الباب، وهو: إنزال علم ذلك على لسان المَلَك للنبي ﷺ مثلاً، أو عبَّر بالإنزال عن التقدير، وفيها التقييد بالحلال فلا يجوز التداوي بالحرام. وفي حديث جابر :منها الإشارة إلى أن الشفاء متوقف على الإصابة بإذن، وذلك أن الدواء قد يحصل معه مجاوزة الحد في الكيفية أو الكمية فلا ينجع، بل ربما أحدث داءً آخر، وفي حديث ابن مسعود الإشارة إلى أن بعض الأدوية لا يعلمها كل أحد، وفيها كلها إثبات الأسباب، وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وتقديره، وأنها لا تنجع بذواتها بل بما قدَّره الله تعالى فيها، وأن الدواء قد ينقلب داءً إذا قدَّر الله ذلك، وإليه الإشارة بقوله في حديث جابر "بإذن الله"، فمدار ذلك كله على تقدير الله وإرادته.

والتداوي: لا يُنافي التوكل ، كما لا ينافيه دفع الجوع والعطش بالأكل والشرب، وكذلك تجنب المهلكات والدعاء بطلب العافية ودفع المضار، وغير ذلك.

(٥)- الطَّيِّبُ .

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
• **ومعـــنى الطيــب**: الطـاهر والنظيـف والحسن والعفيـف والسـهل واللين. • **والطيب**: خلاف الخبيث(١)... • **وقد يراد الطَّيب بمعنى**: الطاهر... **المعنى في حق الله**: • **قال القاضي عياض**: **الطيِّب** في صفة الله تعالى بمعنى: المُنزَّه عن النقـائص، وهو بمعنـى القـدوس، وأصـل الطيـب: الزكـاة والطهـارة، والسلامة من الخبث. • **وفي تحفة الأحوذي**: ومعنـى الحديث: أنه تعالى منزَّهٌ عن العيوب، فلا يقبل ولا ينبغي أن يُتقرب إليه إلا بما يناسبه في هذا المعنـى، وهو خيار أموالكم الحلال. • **يقول ابن القيم** : **في شرحه حديث**:" **والصلوات الطيبات**". **قوله:(والطيبات)** : هـي صـفة الموصـوف المحـذوف، أي: الطيبـات مـن الكلمـات، والأفعال، والصفات، والأسماء لله وحده، فهو طيب وأفعالـه طيبـة، وصفاته أطيب شـيء، وأسماؤه أطيب الأسماء، واسمه(**الطيب**)، ولا يصـدر عنـه إلا طيـب، ولا يصـعد إليـه إلا طيب...فـإذا كـان كـذلك فإنـه لا يسـتحقها أحـد سـواه، بـل مـا طـاب شـيء قـط إلا بطيبتـه سبحانه، فطيب كل ما سواه من آثار طيبته، ولا تصلح هذه التحية الطيبة إلا له. اهـ. **أي**: أن التحيات والصلوات والكلمات الطيبات مستحقة لله تعالى، ولا تصلح غيرها له سبحانه وتعالى.	قال ﷺ : **إن طيِّبٌ ولا يقبل إلا طيباً**.[مسلم]. **فائدة**: • **يقول ابن القيم-رحمه الله**: فـالله سـبحانه وتعـالى، جعل الطَّيِّبَ بحذافيره فـي الجنة، وجعل الخبيث بحذافيره في النار، **فجعل الدُّور ثلاثة**: [١] **داراً أخلصـت للطيبـين**، وهي حرامٌ على غير الطيبين، وقد جمعت كُلَّ طيب وهي الجنة، [٢] **وداراً أخلصـت للخبيـث والخبـائث**، ولا يدخلها إلا الخبيثون، وهي النار، [٣] **وداراً امتـزج فيهـا الطيـبُ والخبيـثُ**، وخلط بينهمـا، وهـي هـذه الـدار، ولهـذا وقـع الابـتلاء والمحنـة بسـبب هـذا الامتـزاج والاخـتلاط، وذلـك بموجب الحكمة الإلهية، **فـإذا كـان يـوم معـاد الخليقة**، **ميز الله الخبيث من الطيب**، [١] **فجعـل الطيـب** وأهله في دار على حدة لا يخالطهم غيرُهم، [٢]**وجعـل الخبيـث** وأهله في دار على حدة لا يخالطهم فيرهم، **فعـاد الأمـر إلى داريـن فقـط**: الجنـة، وهـي دار الطيبين. والنار، وهي دار الخبيثين .اهـ.	• لما كان من معاني اسمه (الطيب): القدوس المنزه عن العيوب والنقائص، فإن ما ذكر من آثار الإيمان باسمه (القدوس)،(السبوح) يصلح أن يذكر هنا ، فليراجع إليه. ١-وأنه سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا الطيب، ولا يصعد إليه من الأقوال والأعمال، ولا ينبغي أن يتقرب إليه العباد إلا بالطيب من ذلك، قال تعالى:{**إليه يصعد الكَلِمُ الطيب والعمل الصالح يرفعه**}. والكلم الطيب، قيل هو: لا إله إلا الله، وقيل: القرآن، وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. • والمختار: أنه كل كلام هو ذكر الله، أو هو لله سبحانه كالنصيحة والعلم. ٢-وأخبر -عز وجل- أنه يهدي أهل الجنة للكلمات الطيبة، ويحفظ لسانهم عن الخبيث من القول، فقال سبحانه:{**وهُدُوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد**}. من القول: قيل: القرآن ، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الأذكار المشروعة. ٣-إن المؤمن لا يحب ولا يؤثر من العقائد والأقوال، والأعمال والأخلاق، والأصحاب ،والمناكح، والمطاعم والمشارب، إلا أطيبها وأزكاها. ٤-حمده سبحانه والثناء عليه، واللهج بذكره ،وشكره على ما أنعم به سبحانه علينا، حيث أنزل علينا أفضل كتبه ، وأرسل إلينا أفضل رسله، وشرع لنا أفضل شرائعه، التي كلها طيبة في عقيدتها، وأحكامها وأخلاقها، والتي تُكفل لكـل مـن تعلمهـا وعمـل بهـا الحيـاة الطيبـة الهنيئـة المطمئنـة فـي الـدنيا والآخرة.{**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى...فلنحيينه حياة طيبة**}. ٥-محبة الله سبحانه لصفاته، وأسمائه الطيبة الجليلة الكريمة، وحمده عليها.

(١) **وتتسع معانيه**، **فيقال**: [١]**أرضٌ طيبة**: للتي تصلح للنبات،[٢]**وريح طيبة**: إذا كانت لينةً ليست بشديدة،[٣]**وطُعْمة طيبة**: إذا كانت حلالاً.[٤]**ومرأةٌ طيبة** :إذا كانت حَصَاناً عفيفة،[٥]**وكلمة طيبة** : إذا لم يكن فيها مكروه،[٦]**وبلدة طيبة**: إي آمنة كثيرة الخير.[٧] **ونكهة طيبة**: إذا لم يكن فيها نتن.[٨]**ونفس طيبة**: إذا كانت بما قُدِّر لها راضية. اهـ. **ومعنى الطَّاهر**، منه حديث علي ﷺ قال: لما غسّل النبي ﷺ ذهب يَلْتمس منه ما يلتمس من الميت فلم يجده: فقال :**بأبي الطَّيِّبُ، طِبتَ حيًّا وطبت ميّتاً**.[ابن ماجة].

(٦)- الجَميل .

المعنى اللغوي

• الجمال: الحُسْنُ. والجَمال: مصدر الجميل، والفعل: جَمُل. وقوله:**{ولكم فيها جَمَالٌ حين تُريحون وحِين تَسْرَحُونَ}** .أي: بهاء وحسن.

•قال ابن سيده: الجمال: الحُسْنُ، ويكون في الفعل والخلق، وقد جُمل الرجل جمالاً ، فهو جميل وجُمَال وجُمَّال.

المعنى في حق الله:

▪ **قال السعدي-رحمه الله-:(الجميل):** من له نعوت الحسن، الإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن لمخلوق أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم...إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله ، نسوا ما هم فيه من النعيم... وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى، بل أحسن الأسماء على الإطلاق، وأجملها . وقال تعالى: {هل تعلمُ لهُ سمياً}.فكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره. وكذلك هو الجميل في أوصافه.. فهي أوسع الصفات، وأعمَّها.. وكذلك أفعاله كلها جميلة ، فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان، التي يحمد عليها، ويثنى عليها ويشكر ،وبين أفعال العدل...

وروده في السنة المطهرة:

قال ﷺ: **إن الله جميل يحب الجمال.[مسلم].**

فائدة:

▪ **يقول ابن القيم-رحمه الله-:**

الجمال في الصورة واللباس والهيأة. ثلاثة أنواع:

[١]منه ما يحمد:وهو ما كان لله ، وأعان على طاعة الله، وتنفيذ أوامره والاستجابة له، كما كان النبي ﷺ يتجمل للوفود، وهو نظير لباس آلة الحرب للقتال، ولباس الحرير في الحرب والخيلاء فيه، فإن ذلك محمود إذا تضمن إعلاء كلمة الله ونصر دينه وغيظ عدوه.

[٢]والمذموم منه: ما كان للدنيا والرياسة والفخر والخيلاء والتوسل إلى الشهوات، وأن يكون هو غاية العبد وأقصى مطلبه ،فإن كثيراً من النفوس ليس لها همة في سوى ذلك.

[٣]مالا يحمد ولا يذم: ما خلا عن هذين القصدين ، وتجرد عن الوصفين.

آثـار الإيمان بهذا الاسم.

١-إثبات صفة الجمال له سبحانه على الوجه اللائق به على الحقيقة ، بلا كيف ولا تمثيل، جمال الذات والصفات، والأسماء والأفعال ، قال سبحانه :**{ ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير}**(١).

٢-الله تبارك وتعالى هو مُجْمِلُ من شاء من خلقه، واهبُ الجمال والحُسْن لمن شاء...قال سبحانه:{إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوكم أيُّهُم أحسنُ عملاً}. فالله سبحانه هو الذي زيَّن الأرض، وجمَّلها بأنواع الحدائق ، والأشجار ، ذات البهجة والحُسن والجمال، بحيث أن الناظر إليها يَبْهج وتفرح نفسه بها، وينشرح صدره بسببها.

وهو سبحانه يمتن على بني آدم بذلك يقول:{لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم}. في أحسن صورة وأجمل تقويم...

٣-وقد أمر الله تعالى بملازمة كل خُلُق جميل، وأوصى نبيه ﷺ وأمته بذلك في آيات عديدة. فقال سبحانه:{فاصبر صبراً جميلاً}. أي :صبراً لا شكوى فيه لأحد غير الله تعالى، ومثلها :{فاصفح صفحاً جميلاً}.

٤-الله سبحانه يحب التَّجمل في غير إسراف ولا مخيلة، ولا بطر ولا كِبْر ، وفي الحديث: "إن الله جميل...ولكن الكبر بَطَر الحقِّ وغَمْط الناس". فأخبر ﷺ أن الله يحب التجمل في اللباس الذي لا يحصل إلا بالغنى، وأن ذلك ليس من الكبر.

٥-محبته سبحانه لما له من كمال الجمال في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله..

٦-دليل الباب، يدل على التجمل والنظافة، في الظاهر والباطن.

---

(١) **قال القاضي، أبو يعلى الفراء** :اعلم أنه غير ممتنع وصفه تعالى بالجمال، وأن ذلك صفةٌ راجعة إلى الذات، لأنَّ الجمال في معنى الحُسْن، لقوله :"**رأيتُ ربي في أحسن صورة**".[صححه الألباني]. وبيَّنَّا أن ذلك صفة راجعة إلى الذات كذلك ها هنا، ولأنه ليس في حمله على ظاهره ما يُحيل صفاته ولا يخرجها عما تستحقه؛ لأن طريقه الكمال والمدح، ولأنه لو لم يُوصف بالجمال جاز أن يوصف بضدِّه وهو القُبْح، ولما يجز أن يوصف بضده؛ وجب أن يُوصف به، ألا ترى أنا وصفناه بالعلم والقدرة والكلام، لأن في نفيها إثباتُ أضدادها وذلك مستحيلٌ عليه، كذلك ها هنا.

فإن قيل:[١]**قوله** :"**جميل**". **بمعنى** : **مُجْمل من شاء من خلقه،** لأن فعيل قد يجيئ على معنى: مُفعل، **ومنه قولنا:** حكيمٌ، والمراد محكم لما فعله، **قيل** :**هذا غلط**: لأن الخبر ورد على سبب، وهو الحثُّ لهم على التَّجمُّل في صفاتهم، لا على معنى التجميل في غيرهم، فكان مقتضى الخبر ، إنَّ الله جميلٌ في ذاته، يجب أن تتجملوا في صفاتكم، فإذا حُمِل الخبر على فعل التجميل في الغير، عدل بالخبر عمَّا قُصِدَ به.

فإن قيل:[٢]**معنى الجمال ها هنا الإحسان والإفضال**، **فيكون معناه،** هو المظهر النعمة والفضل على من شاء من خلقه برحمته، **قيل**: **هذا غلط**: لأنه قد ذكر الجمال والإحسان والإفضال : "**جميل يحب الجمال، وجواد يحب الجود، وكريم يحب الكرماء**". فإذا حملنا الجمال على ذلك حُمِلَ اللفظ على التكرار، وعلى ما لا يفيد. **وجواب آخر**: وهو أن نِعَم الله ظاهرة، فَحَمْلُ الخبر على هذا يُسقط فائدة التخصيص بالجمال.[إبطال التأويلات لأخبار الصفات:٢/٤٦٥-٤٦٦].

(٧)- الوِتْر .

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الوِتر والوَتر**: الفرد أو ما لم يتشفع من العدد.. وأوتره: أفذه . ▪ **قال اللحياني** : أهل الحجاز يسمون الفرد : الوَتر، وأهل نجد: الوِتر... ▪ **وأوتــر الرجـل** : صلى الوتر، وهي ركعة تكون بعد صلاته مثنى مثنى من الليل. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال ابن قتيبة-رحمه الله-**:الله-عز وجل-وتر وهو واحد. **وقال الخطابي**:(**الوتر**):هو الفرد الذي لا شريك له، ولا نظير. **وزاد البيهقي**: وهذا أيضاً صفةٌ يستحقها بذاته. **وقال الحافظ ابن حجر**:(**الـوتر**): الفرد، ومعناه في حق الله ، أنه الواحد الذي لا نظير له في ذاته ولا انقسام!. **وفي حاشية[الشيخ الجليل]**: قال: وهذا جزء من التعريف فكما أنه سبحانه واحد في ذاته، فهو أيضاً واحد في أسمائه وصفاته وأفعاله.	قال ﷺ: **إن الله وِترٌ يحبُّ الوتر. [متفق عليه].** **فائدة:** ▪ **يقول الشنقيطي**.{والشفع والوتر}. **والشــفع والـوتر** : **ذكر المفسرون أكثر من عشرين قولاً ومجموعها يشمل جميع المخلوقات جملة وتفصيلاً .** **أما جملة فقالوا** : إنما الوتر هو الله ، **للحديث** : « **إن الله وتر يحب الـوتر** » ، وما سواه شفع ، **كما في قوله** : **{ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ }**، فهذا شمل كل الوجود الخالق والمخلوق ، **كما في عموم { فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ }** **أمـا التفصـيل فقـالوا** : المخلوقات إما شفع كالحيوانات أزواجاً ، والسماء . والأرض ، والجبل ، والبحر ، والنار ، والماء . وهكذا ذكروا لكل شيء مقابله ، ومن الأشياء الفرد كالهواء وكلها من باب الأمثلة . **والواقع أن أقرب الأقوال عندي والله أعلم** : أنه هو الأول لأنه ثبت علمياً أنه لا يوجد كائن موجود بمعنى الوتر قط حتى الحصاة الصغيرة [٣].	▪ يرجع لمعرفة هذه الآثار إلى آثار الإيمان باسميه سبحانه(الواحد–الأحد) في أول الكتاب ، لأن من معاني الوتر:(الواحد) كما سبق. ١–الحرص في الأقوال والأعمال على إيقاعها وتراً، حسب ما ورد في السنة من الحث على إنهاء بعض الأقوال والأعمال على وتر؛ لأنه سبحانه وتر يحب الوتر، والمتتبع لكثير من الأذكار والأعمال التي جاءت في الشريعة يجد أنها تنتهي بوتر؛ وبخاصة الواحد، والثلاثة، والسبعة. وقد جاء الحث على صلاة الوتر–حيث يختم الليل بها– وقد قال ﷺ : "**يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر**[١]".[أبو دواد]. **٢–وقد وردت عن السلف آثار في ذلك:** **فقـال مجاهـد** في قوله تعالى:{والشفع والوَتْرِ}. كل خلق الله شفع، السماء والأرض، والبر والبحر، والجن والإنس، والشمس والقمر . والله وتر وحده[٢]. **وقال ابن جرير**: وقال آخرون: بل ذلك الصلاة المكتوبة، منها الشفع: كصلاة الفجر والظهر، ومنها الوتر: كصلاة المغرب. ▪ **والصواب من ذلك أي يُقال**: إن الله تعالى أقسم بالشفع والوتر، **ولم يخصص نوعاً من الشفع، ولا من الوتر دون نوع، بخبر ولا عقل، وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل أنه داخل في قَسَمه هذا، لعموم قسمه بذلك.**

---

(١) **قال القرطبي في معنى قوله ﷺ : وهو وترٌ يحب الوتر. : الظاهر** :[١]أن الوتر هنا للجنس، إذ لا معهود جرى ذكره حتى يحمل عليه، **فيكون معناه أنه:** يُحبُ كلَّ وترٍ شرعه. ومعنى محبته له،[أ]أنه أَمَر به وأثاب عليه، ويصلح ذلك لعموم ما خَلَقه الله وتراً من مخلوقاته. [ب]أو معنى محبته له: أنه خصصه لذلك لحكمة يعلمها. [٢] ويحتمل أن يريد بذلك وتراً بعينه، وإن لم يجرِ له ذكر. **ثم اختلف هؤلاء**[أي: **أهل التعين]**، فقيل:[١]المراد صلاة الوتر،[٢] وقيل: يوم الجمعة، [٣]وقيل: يوم عرفة، [٤]وقيل: آدم. وقيل غير ذلك. قال: والأشبه ما تقدم من حمله على العموم. قال: ويظهر لي وجهٌ آخر وهو:[٥]أن الوتر يراد به التوحيد، **فيكون المعنى**: أن الله في ذاته وكماله وأفعاله وأحدٌ يحبُ التوحيد. أي: أن يُوحَّد ويعتقد انفراده بالأُلوهية دون خلقه، فليتئم أول الحديث وآخره، والله أعلم.

***قال الحافظ معقباً**: **قلت**: لعل من حَمَله على صلاة الوتر، استند إلى حديث علي ﷺ:**إن الوتر ليس بحتم، ولا كصلاتكم المكتوبة**. ولكن رسول الله ﷺ أوتر ثم وقال: **أوتروا يا أهل القرآن، فإن الله وتر يحب الوتر. فعلى هذا التأويل**: تكون اللام في هذا الخبر للعهد، لتقدم ذكر الوتر المأمور به. لكن لا يلزم أن يحمل الحديث الآخر على هذا، **بل العموم فيه أظهر**، كما أن العموم في حديث عليه محتمل أيضاً.

(٢) **وفي رواية عنه**: الخلق كله شفع ووتر، أقسم بالخلق. ***ويشهد له**: ما أخرجه ابن جرير من وجه أخر عن ابن جريج عنه قال: في قوله:**{ومن كل شيء خلقنا زوجين}**. قال : الكفر والإيمان، والسعادة والشقاوة ، والهدى والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والجن والإنس، والوتر الله، قال: وقال في الشفع والوتر مثل ذلك.

(٣) **ويمكن حمل الحديث على معنى الوتر فيه** مستغنى بذاته عن غيره ، والواحد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله . فصفاته كلها وتر كالعلم بلا جهل والحياة بلا موت . إلخ . بخلاف المخلوق ، وقلنا : المستغنى بذاته عن غيره ، لأن كل مخلوق شفعاً ، فإن كل عنصر منه في حاجة إلى العنصر الثاني ، ليكون معه ذاك الشيء والله سبحانه بخلاف ذلك . **ولهذا كان القول الأول** ، وهو أن الوتر هو الله ، والشفع هو المخلوقات جميعها ، **هو القول الراجح** ، **وهو الأعم في المعنى** .

(٨-٩)- المُقَدِّم- المُؤَخِّر.

المعنى اللغوي	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قَدَمَ يَقْدُمُ قَدْمًا** : أي تقدَّم، قال تعالى:{ **يقدُمُ قومه يوم القيامة**}. أي: يتقدمهم إلى النار... ▪ وقَدُم الشيء قِدماً : فهو قديم. والقِدم: نقيض الحدوث. ▪ **والقَدَمُ**:[١]قَدَم الرَّجُل، [٢]السابقة في الأمر، كقوله تعالى:{ **قَدَمَ صدقٍ عند ربهم**}. ▪ **والتأخر**[1]: ضد التقدم، ▪ ومؤخر كل شيء: خلاف مقدِّمه. ▪ **والآخِر والآخرة**: نقيض المتقدم والمتقدمة، والآخر: بعد الأول. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال الخطابي**: (**المقدم**): هو المنزل للأشياء منازلها، يقدم ما شاء منها ،ويؤخر ما شاء. قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق، وقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عبيده، ورفع الخلق بعضهم فوق بعض درجات، وقدم من شاء بالتوفيق إلى مقامات السابقين، وأخر من شاء عن مراتبهم وثبطهم عنها، وأخَّر الشيء عن حين توقعه، لعلمه لما في عواقبه من الحكمة. لا مقدم لما أخَّر ولا مؤخَّر لما قدَّم... والجمع بين هذين الاسمين أحسن من التفرقة. ▪ **وقال النووي**: يقدم من يشاء من خلقه إلى رحمته بتوفيقه، ويؤخر من يشاء عن ذلك لخذلانه[3].	قال ﷺ : **أنت المقدم وأنت المؤخِّر.[متفق عليه]**. **فائدة**: ▪ **ولقد كان الرسول ﷺ وأصحابه الكرام يسيرون بهذا الميزان في تقديم الرجال والمواقف وغيرها**. **جاء في سيرة عمر بن الخطاب ﷺ :** أن سهيل بن عمرو بن الحارث، وأبا سفيان بن حرب رضي الله عنهما، وجماعة من كبراء قريش من الطلقاء استأذنوا على عمر بن الخطاب ﷺ ، فـأذن قـبلهم لصـهيب وبـلال ؛لأنهما كانـا مـن السابقين إلى الإسلام ومن أهل بدر، فوجد أبو سفيان في نفسه، وقال بانفعال: لم أر كاليوم قط، يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابه! **فيقول له صاحبه** وقد استقرت في حسه حقيقة الإسلام: أيها القوم إني والله أرى في وجوهكم، إن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم، دعي القوم إلى الإسلام ودعيتم فأسرعوا وأبطأتم ، فكيف إذا دعوا يوم القيامة وتركتم؟.	١-الإيمان بأنه سبحانه(المقدم–المؤخر) يثمر في قلب المؤمن التعلق بالله وحده، والتوكل عليه سبحانه؛ لأنه سبحانه لا مقدم لما أخر، ولا مؤخر لما قدم ، فمهما حاول البشر من تقديم شيء لم يرد الله تقديمه، أو تأخير أمر لم يرد الله تأخيره فلن يستطيعوا [2]. ▪ وهذا يخلص القلب من الخوف من المخلوق أو رجائه؛ لأنه لا يملك تقديم شيء أو تأخيره إلا بإذن الله تعالى وحده. ٢-إن التقدم الحقيقي النافع هو التقدم إلى طاعة الله، وجنته ومرضاته، والتأخر عن ذلك هو التأخر الحقيقي المذموم. أما التقدم في الدنيا والتأخر عنها ، فليس بمقياس للتقدم والتأخر. ▪ ولذا ينبغي التوسل إلى ربه بهذين الاسمين لنيل التقدم الحقيقي... ٣-الإيمان بحكمته سبحانه البالغة في تقديم ما قدم وتأخير ما أخَّر، وأن أي أمر قدَّم أو أخَّر ، فإنما هو بعلم الله تعالى، وإرادته وحكمته البالغة. ▪ وهذا يشمل كل شيء قدم أو فضل على غيره، أو أخر عنه، ومن ذلك تقديم الآجال وتأخيرها، وتقديم أو تفضيل بعض الأزمة والأمكنة على بعضها أو تقديم بعض خلقه وتفضيلهم على بعض، أو تقديم إيجاد شيء على شيء آخر، أو تقديم عقوبة أقوام ، وتأخير آخرين. ٤-تقديم من قدمه الله، وتأخير من أخَّره الله، وذلك بأن يكون ميزان التقديم والتأخير ، والحب والبغض، والولاء والبراء هو ميزان الله.

(١) ***والتأخُرُ ضد التقدم**، والتأخير ضد التَّقديم، كما في قوله:{**ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر**}. ***ومُؤْخِرَة الرَّحل** ..: كله خلاف قادمَتِه وهي التي يستند إليها الراكب. **وقال الراغب**: وقولهم أبعدَ الله الآخر، أي المتأخر عن الفضيلة، وعن تحدِّي الحق.

(٢) ***يقول ابن القيم** :فالعبد سائر لا واقف، فإما إلى فوق، وإما إلى أسفل...وليس في الطبيعة، ولا في الشريعة وقوف البتة...وقال تعالى:{إنها لإحدى الكُبَر *...*لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر}. ولم يذكر واقفاً، إذ لا منزل بين الجنة والنار، ولا طريق لسالك إلى غير الدارين البتة، فمن لم يتقدم إلى هذه بالأعمال الصالحة فهو متأخر إلى تلك بالأعمال السيئة. فإن قلت: كل مجد في طلب شيء لا بد أن يعرض له وقفة وفتور، ثم ينهض إلى طلبه.. **ولكن صاحب الوقفة له حالان:**

[١]**إما أن يقف ليجمَّ نفسه:** وبعدها يسير، فهذا وقفته سير، ولا تشره الوقفة، فإن :"لكل عمل شرَّة، ولكل شرة فترة".

[٢]**وإما أن يقف لداع دعاه من ورائه:** فإن أجابه أخَّره ولا بد، فإن تداركه الله برحمته ..نهض نهضة الغضبان الآسف على الانقطاع...وإن استمر مع داعي التأخر. .حتى يرده إلى أسوأ من حالته الأولى من الغفلة...

(٣)***قال السعدي**: المقدم والمؤخر من أسمائه الحسنى المزدوجة المتقابلة التي لا يطلق واحد مفرده على الله إلا مقروناً بالآخر، فإن الكمال من اجتماعهما ،فهو تعالى المقدم لمن شاء، والمؤخر لمن شاء بحكمته. **وهذا التقديم**: [١] **كونياً**: كتقديم بعض المخلوقات على بعض، وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبباتها والشروط على مشروطاتها .. والتقدير بحر لا ساحل له. [٢] **ويكون شرعياً**: كما فضل الأنبياء على الخلق، وفضل بعض عباده على بعض...

(١٠)- الدَّيَّانُ.

المعنى اللغوي[1]:

- **ويوم الدين:** يوم الجزاء، **{مالك يوم الدين}** أي: يوم الحساب.

وفي المثل: كما **تدين تدان** أي: كما تجازي تجازى.

المعنى في حق الله

- **قال الحليمي** : **ومنها** (**الدَّيان**):

أخذ من {مالك يوم الدين} وهو : الحاسب والمُجازي، ولا يُضيع عملاً، ولكنه يَجزي بالخير خيراً، وبالشَّر شرّاً.

- **الديان**: قيل هو القهار... **وقيل:** الحاكم والقاضي،

وهو فعال من دان الناس أي: قهرهم على الطاعة، **يقال: دنتهم فدانوا** أي : قهرتهم فأطاعوا [2].

- **قال القرطبي**:

فيجب على كل مكلَّفٍ أن يعلم أن الله سبحانه هو "الديان" يوم القيامة، الذي يُجازي كُلاً بعمله، فيقتصُّ للمظلوم من الظالم، ومن السيد لعبده، كما في حديث عائشة أن رجلاً قَعَد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ، إنَّ لي مملوكين... الحديث خرجه الترمذي. وقد تقدم في اسمه الحاسب...

- **ثم على العبد أن يَدين بطاعته.** وكما يَدين يُدان. وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فإذا دَانَ نفسه بالطاعة، وَحَكَّم قَلبه الذي هو الأميرُ على رعاياه التي هي جوارحه، واشْتَدَّ ف الحكم لدين الله الذي بـه نبيه ﷺ ، وأشَـاع هذا في الخلق، وأظهر دين الله بالحق، فهو دَيَّان من دَيَّاني هذه الأمة، وقد استوجب يومَ الدين: عظيم الحُرْمة.

وروده في السنة المطهرة:

قال ﷺ:..**أنا الملك ، أنا الديان. [الحاكم].**

فائدة:

- **ولقد ضرب سلفنا الصالح-رحمهم الله- أروع الأمثلة في ذلك ، ويكفينا في ذلك ما قام بـه الخلفاء الراشـدون من العدل في حكمهم وخوفهم من الله-عز وجل- في ذلك.**
- ومن ذلك ما قام به عمر بن عبد العزيز –رحمه الله– من العدل والخوف من الله عندما تولى الخلافة.

عن عطاء بن أبي رباح، قال: حدثتني فاطمة امرأة عمر بن عبد العزيز، أنها دخلت عليه، فإذا هو في مصلاه يدُهُ على خده، سائلة دموعه، فقلتُ يا أمي المؤمنين! ألشيء حدث؟ قال :يا فطمة! إني تقلّدتُ **أمْرَ أمة محمد ﷺ ، فتفكَّرتُ في الفقير الجائع، والمريض الضائع، والعاري المجهود، والمظلوم المقهُور، والغريب المأسور، والكبير، وذي العيال في أقطار الأرض،**

فعلمت أن ربي سيسألني عنهم، وأن خصمي دونهم محمد ﷺ ، فخشيت ألا تثبت لي حجة عند خصومته، فَرَحِمت نفسي فبكيت.

قال أبو العتاهية:

أما واللهِ إن الظلم لُؤْم—وما زالَ المُسِئُ هو الظلومُ.

إلى ديان يوم الدين نمضي– وعند اللهِ تجتمعُ الخصومُ.

آثـــار الإيمان بهذا الاسم.

١-أن الله تعالى هو الدَّيان المحاسب والمجازي للعباد، وهو الحاكم بينهم يوم المعاد، كما قال سبحانه:**{مالكِ يومِ الدينِ}**. وقال:**{اليومَ تُجزى كلُّ نفسٍ بما كسبت لا ظُلمَ اليومَ إن الله سريعُ الحسابِ}.**

- فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يَلومنَّ إلا نفسه:**{ يوم تجد كل نفس ما علمت من خيرٍ محضراً وما عملت من سُوء تَوَدُّ لو أنَّ بينها وبينهُ أمداً بعيداً...}.**

٢-ينبغي للعبد أن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب ، ويستعد للقاء ديان السموات والأرضين قبل مجيء يوم الدين.

- قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ : **حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزِنوا أنفسكم قبل أن تُوزنوا، فإنه أهون عليكم في الحساب غداً، أن تحاسبوا أنفسكم اليوم، وتَزَيَّنوا للعَرض الأكبر، يومئذ تعرضون لا تَخْفى منكم خافية.**

٣-لما نزلت **{ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون}**. قال الزبير ﷺ : يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة بعد الذي كان بيننا في الدنيا قال ﷺ : **نعم** قال: **إن الأمر إذاً شديد.**

- إذاً فاجتناب مظالم العباد من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الديان) الذي يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون، ولا يستطيع أحد أن يخرج عن طاعته وحكمه وقهره.

٤-تسلية المظلومين في هذه الدينا، وذلك بأن يوقنوا بأن هناك يوماً لا ريب فيه سيقتص فيه (الديان) سبحانه من الظالمين.

٥-توخي العدل مع الناس لمن ابتلاه الله بالحكم بينهم أو مجازاتهم في الدنيا.

٦-الرضا بحكم الله تعالى: الشرعي ،والقدري، والجزائي. يرجع اسمه[الحكيم].

---

(١) ***والدِّين**: العادة والشأن والحال، تقول العرب: ما زال ذلك ديني ودَيْدني، أي: عادتي. **والدَّين**: واحد الدُّيُون، تقول: دِنْتُ الرجل أقرضته، فهو مَدِينٌ ومَدْيون. **وأدَنْتُه** : جعلتُه دائناً ،وذلك بأن تعطيه دَيْناً.***والدِّين**: يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة. **والدِّين** كالملة، لكنه يقال اعتباراً بالطاعة والانقياد للشريعة، قال تعالى:**{إنَّ الدين عند الله الإسلام}**. وقال:**{ومن أحسنُ ديناً ممن أسلمَ وجههُ لله وهو محسن}**،أي: طاعةً.

(٢) ***وفي حديث أبي طالب** قال له ﷺ:"أريد من قريض كلمة تدين لهم بها العرب" .أي: تطيعهم وتخضع لهم.

(١١)- الحنَّان.

المعنى اللغوي:

▪ **الحَنَـان**: الرحمة. **يقـال منـه**: حَنَّ عليـه يَحِنُّ حنانـاً . ومنـه قوله تعالى: **{وَحَنَانَاً من لدُنَّا}**. ▪ **والحنَّان**: ذو الرحمة.

▪ **والحَنين**: الشوقُ وتَوَقَانُ النفس(١).

المعنى في حق الله:

▪ **جاء عن ابن عباس** أنه قال: لا والله ما أدري ما حناناً.

وذلك في قوله تعالى:**{وحَنَاناً من لدنا وزكاة وكان تقياً}**.

وروي عنه أنه قال: ...ورحمة من عندنا.

▪ **وقال الخطابي**:(**الحنَّان**): معناه: ذو الرحمة والعَطْف. والحَنَان : الرحمة.

▪ **وقـال الحليمـي** : ومنهـا(**الحنـان**): وهو الواسعُ الرحمةِ، وقد يكون المُبالغُ في إكرام أهل طاعته، إذا وافوا دار القرار، لأن من حنَّ إلى غيره من الناس، أكرمه عند لقائه، وكَلِفَ به عند قدومه .

وقال ابن الأعرابي: (**الحنَّان**): من صفات الله الرحيم. **وقال ابن الأثير**: في أسماء الله تعالى(**الحنَّان**) وهو بتشديد النون، الرحيم بعباده، **فعَّال**، من الرحمة للمبالغة.

▪ **قـال الأزهـري**: (**الحنَّـان**) هو بتشديد النون صحيح، قال: **وكان بعض مشايخنا أنكر التَّشـديد فيـه**، لأنـه ذهب بـه إلى الحنين، فاستوحش أن يكـون الحنين من صـفات الله تعـالى، **وإنما معنى(الحنَّان)**: الرحيم، من الحنان وهو الرحمة.

وروده في السنة المطهرة:

● دعا رجلٌ وهو يصلي : ..أنت الحنَّان المنَّان [أبو داود].

فائدة:

▪ **قوله تعالى** : { وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا }

▪ **وقد اختلف الناس في وصف الله بالحنان** فأجازه بعضهم ، وجعله بمعنى الرؤوف الرحيم ، ومنهم من أباه لما يرجع إليه أصل الكلمة قالوا : لم يصح الخبر بهذه اللفظة في أسماء الله تعالى. ،

إذا عرفت هـذا فنقـول : **الحنـان هنـا فيـه وجهـان** . **أحدهما** : أن يجعل صفة لله . **وثانيهما** : أن يجعل صفة ليحيى أما إذا جعلناه صفة لله تعالى فنقول : التقدير وآتيناه الحكم حناناً أي رحمة منا ، ثم ههنا **احتمـالات** : **الأول** : أن يكون الحنان من الله ليحيى ، المعنى : آتيناه الحكم صبياً ، ثم قال : { وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا } أي إنما آتيناه الحكم صبياً حناناً من لدنا عليه أي رحمة عليه وزكاة أي وتزكية له وتشريفاً له . **الثـاني** : أن يكون الحنان من الله تعالى لزكريا عليه السلام فكأنه تعالى قال : **إنما استجبنا لزكريا دعوته بأن أعطيناه ولداً ثم آتيناه الحكم صبياً وحناناً من لدنا عليه أي على زكريا فعلنا ذلك** .

▪ **[الشيخ الجليل**: لم يذكر هذا الاسم].

آثـــار الإيمان بهذا الاسم.

١-أن الله تعالى هو الرحيم بعباده، ذو العطف والحنان، يكرم المحسنين، ويغفر ويصـفح للمسـيئين، إن تـابوا إليـه فهـو حبيبهم، وإن أعرضـوا عنـه فهـو طبيبهم، يتحبب إليـه بـالنِّعم، ويتبغضـون إليـه بالمعاصـي، خيره إليـهم نـازل، وشـرهم إليـه صاعد! وهذا والله هو الحال العجيب.

٢-وإذا كان هذا حال الرب مع العبد، فالأولى أن يكون العباد كذلك مع بعضهم البعض، يرحم بعضـهم بعضـاً، فيتحنن الأخ علـى أخيـه ويعطف عليـه، ويصـفح عن زلته، ويقيل عثرته، ويكون كما وصـف نبي الرحمة ﷺ المؤمنين بقوله:" مثل المؤمنين فـي تـوادِّهم وتَـراحُمِهم وتعاطُفهم ، مثل الجَسَد، إذا اشتكي منه عُضْوٌ، تَدَاعى له سائرُ الجَسَدِ بالسَّهر والحُمَّى.

قال القرطبي: فيجب على كل مسلم أن يتخلَّقَ بهذين الاسمين:(يعني: الحنان والمنان) وسائر الأسماء...رقيق القلب، لأن الحنان حقيقته في المخلوق رقةٌ في النفس، وميلٌ مُفْرطٌ في الجِبلَّة والطبع، لشوقٍ مزعج وتوق مُفْرط .**فرقة القلب تحملُ على التَّعطف والرحمة والرأفة والشفقة، وعنها تكون الأُلْفة والفُرقة.**

وقد ذم الله غِلَظ القلب ، قال تعالى:**{ولو كنت فَظّاً غليظ القلبِ لانفضَّوا من حولك}.** وقال ﷺ :أتاكم أهلُ اليمنِ، هم أضْعفُ قلوباً، وأرقُّ أفئدةً". وفي رواية :"أين قلوباً" بدل " أضعف".

كما ذم الفدّادين فقال: "القَسْوَة وغِلَظ القلوب في الفدادين(٢)".

▪ وجعل ﷺ رِقَّة القلب علامة الجنة، فقال:" أهل الجنة ثلاثةٌ: ذو سلطان مُقْسط متصدقٌ موفَّق، ورجلٌ رحيمٌ رقيقٌ القلب لكلِّ ذي قُرْبى ومسلمٌ، وعفيف متعفِّف ذو عيال.

▪ ويجب عليه الشكر لنعم الله وآلائه في المزيد من فضله: **{لئن شكرتم لأزيدنكم}.**

---

(١) ***وحنينُ الناقة**: صوتُها في نزاعها إلى دارها. **والحَنُون**: ريحٌ لها حنينٌ كحنين الإبل. ***وما له حانَّةٌ ولا آنَّةٌ** : أي ناقة ولا شاة. ***وحنَّةُ الرجل**: امرأته، لتحننه عليها. **وطريق حنَّان**: بَيِّنٌ واضح منبسط.

اعلم أن الحنان أصله من الحنين وهو الارتياح والجزع للفراق كما يقال : حنين الناقة وهو صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها ذكر الخليل ،ذلك في الحديث :« أنه عليه السلام كان يصلي إلى جذع من المسجد فلما اتخذ له المنبر وتحول إليه حنت تلك الخشبة حتى سمع حنينها » *فهذا هو الأصل ثم قيل : تحنن فلان على فلان إذا تعطف عليه ورحمه ،

***وقال ابن قتيبة في**:"**حنانيك ربنا**: أي: هب لنا رحمة بعد رحمة، أو رحمة مع رحمة، **وكما قالوا**: سعديك: أي سعداً مقروناً بسعد.

(٢) ***والفدادي** : جمع فدَّاد وهو من الفديد وهو: الصوت الشديد، فهم الذين تعلوا أصواتهم في إبلهم وخيلهم وحروثهم ونحو ذلك.[النووي].

(١٢)- المَنَّان.

المعنى اللغوي:	**وروده في السنة المطهرة**:	**آثــار الإيمان بهذا الاسم**.
• **مَنَّ عليه يَمُنُّ مَنَّاً**[١]: أحسن وأنعم. والاسم: **المِنَّـةُ**، وهي العطية، **والمَنُّ**: العطاء. • **ومَنَّ عليه وامْتَنَّ وتمنَّن** : قَرَّعة بمِنَّةٍ. • **والمَنُّ**: القَطْعُ ،ويقال: **النقص**، قال تعالى:**{لهم أجر غيرُ مَمْنُونٍ}**. **المعنى في حق الله** • **قال الخطابي**: وأما (**المنان**): فهو كثير العطاء. • **يقول القرطبي**: ولما كان البارئ سبحانه ، يدر العطاء على عباده منًّا عليهم بذلك وتفضلاً، كانت له المنة في ذلك، **فيرجع** (**المنان**): [١]**إذا كان مأخوذاً من المنِّ** :الذي هو العطاء إلى أوصاف فعله. [٢]وأما **إذا أخذته من "المِنَّة" التي هي تعداد النعمة** ، وذكرها، والافتخار بفعلها، في معرض الامتنان إلى صفة كلامه تعالى. **ويتّصف أيضاً بهما الإنسان**: [١] **فالممدوح**: نحو أن يكون عطاؤه أو منُّه لوجه الله تعالى، لا لنيل عوضٍ من الدنيا. منه قوله ﷺ :"**ما أحد أمنَّ عليَّ من ابن أبي قحافة**". [**وفيه** : **المنُّ الناقص**: وهو أن يمنُّ بقلبه ، من غير أن يصرح به بلسانه]. [٢] **والمذموم**: هو أن يَمنَّ الإنسان بالعطية. أي: يَذكرها ويُكررها. ومنه قوله تعالى:**{لا تُبْطلوا صَدَقَاتكم بالمن والأذى}**. **وكذلك المنان**: الذي يَمنُّ على الله بعمله، قال ﷺ:"**لا يدخل الجنة منَّان**". • **ويقول ابن تيمية**: و(**المنان**): الذي يجود بالنوال قبل السؤال.	• دعا رجلٌ وهو يصلي : ..أنت الحنَّان المنَّان...[أبو داود] **فائدة**: • **كما روي أن النبي ﷺ لما جَمَعَ الأنصار فذكَّرهم، وقال: ألم أجدكم ضُلالا فهداكم الله بي، وكنتم متفرِّقين فألَّفكم الله بي، وعالةً فأغناكم الله بي، كلما قال شيئاً، قالوا: الله ورسوله أمنُّ.** **قال الحافظ في الفتح**(٥٠/٨): وقد رتب ﷺ ما منَّ الله عليهم على يده من النعم ترتيبا بالغاً، فبدأ بنعمة الإيمان التي لا يُوازيها شيءٌ من أمر الدنيا، وثنَّى بنعمة الأُلفة: وهي أعظم من نعمة المال؛ لأن الأموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل، وقد كانت الأنصار قبل الهجرة في غاية التنافر ، والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بُعاث وغيرها كما تقدم في أول الهجرة، فزال ذلك كله بالإسلام كما قال الله تعالى:**{ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألَّفت بين قلوبهم ولكن الله ألَّف بينهم}**... **وفيه**: أن المنَّة لله ورسوله على الإطلاق[٣].	• إن ما ذكر في اسميه(الوهاب)،(الكريم) من الآثار يناسب أن يذكر هنا، **ومن أهمها**: ١-محبة الله-عز وجل- وحمده والثناء عليه ، على مننه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى ، وأعظمها منه الهداية للإيمان ،كما قال سبحانه:**{يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمُنُّوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين}**.وهذا يقتضي شكره سبحانه بالقلب واللسان والجوارح. ٢-إن الله تعالى هو المنَّان الذي مَنَّ على عباده بأنواع الإحسان ، والإنعام والأرزاق والعطايا. وهو سبحانه كثير العطاء، فلا نهاية لتوسعته ، :**{يرزق من يشاء بغير حساب}**. • فقد منَّ الله على عباده ، بإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومنَّ على بني إسرائيل بالعزة ، بعد أن كانوا مستضعفين لفرعون، ومنَّ على يوسف عليه السلام وأخيه، وأنه سبحانه لم يضع صبره وتقواه، وأهل الجنة يذكرون مِنَّ الله عليهم ، عندما يقيهم عذاب السموم... ٣-عدم التعلق بالأسباب والركون إليها، وإنا لولا منة الله، وإذنه بنفعها وأثرها لم تجد على فاعلها شيئاً، فالمنان بكل خير هو الله وحده مسبب الأسباب.. **والفعال لما يريد.. فوجب التوكل عليه وحده ،وتفويض الأمور إليه**[٢]. ٤-ردُّ السائل بالقول المعروف، والعفو عنه، خيرٌ من التصدق عليه، ثم إيذائه بالمن والقول. قال تعالى:**{قول معروفٌ خير من صدقة يبعها أذى}**. ٥-المنَّ والأذى مما يُحبط الصدقات**{لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى}**.

---

(١) **والمَنّ**: شيء حلو كالطَّرَنْجبين ، في قوله تعالى:**{وأنزلنا عليكم المَنَّ والسَّلْوى}**. **وفي الحديث**: "الكمأة من المن".[**شبهها بالمن الذي على بني إسرائيل**: لأنه كان ينزل عليهم بلا علاج منهم، وكذلك "**الكمأة**" ليس على أحد منها مؤنة، بل من الله]. ***المُنَّةُ**: القُوة.
***ويحتمل المَنُّ تأويلين**: [١] **إحسان المحسن غير متعدٍّ بالإحسان**، يقال: لحقت فلاناً من فلان منَّة إذا لحقته نعمة باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه. [٢] **منَّ فلان على فلان** :إذا عظَّم الإحسان وفخر به، وأبدأ وأعاد حتى يفسده ويبغِّضه، **فالأول** حسن، **والثاني**: قبيح.
***وقال ابن الأثير**: **في** (**المنان**): **هو المنعم المعطي من المن في كلامهم، بمعنى الإحسان إلى من لا يستثيبه ، ولا يطلب الجزاء**. اهـ. **وفي الحديث** :**ما أحد أمن علينا من ابن أبي قحافة، أي: ما أحد أجود بماله وذات يده**...*(**المنان**):من أبنية المبالغة ، كالسفاك والوهاب.
(٢) **يقول ابن القيم**:إذا وصل إلى القلبِ نورُ صفة المِنَّة؛ وشهد معنه اسمه(**المنَّان**)،وتجلى سبحانه على قلب عبده بهذا الاسم مع اسمه (**الأول**):ذَهِلَ القلبُ والنفسُ به؛ **وصار العبد فقيراً إلى مولاه بمطالعة سبق فضله الأوَّل، فصار مقطوعاً عن شهود أمرٍ أو حالٍ ينسبه إلى نفسه.**
(٣) **يقول القرطبي**:(**فأقرُّوا**) لله ثم لرسوله بالنعمة، وولَّوا النعمة لربِّ النعمة، والله أعلم، ثم إذا أعطى أحداً من خلقه مما أنعم الله تعالى به عليه فلا يَمنّ به، بل يستصغره ، ويتناساه، ويَرى الفضل لغيره في قَبوله منه، لا له، وقال العلماء: وإما على المرء أن يُريد وجه الله تعالى وثوابه بانفاقه على المُنفَق عليه، ولا يرجو منه شيئاً، ولا ينظر من أحواله في حال سوى أن يُراعي استحقاقه، قال تعالى:**{لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً}**. ومتى أنفق ليريد من المنفق عليه جزاء بوجه من الوجوه، فهذا لم يُرِدْ به وجه الله...

(١٣)- الحَيِيُّ.

المعنى اللغوي:

▪ و(**الحيى**) مقصور: المطر والخصب، و(**الحياء**) ممدود: الاستحياء.

▪ **ورجل حيي:** ذو حياء بوزن فعيل، وامرأة حيية.

▪ **وعرف الراغب الحياء عند المخلوق:** انقباض النفس عن القبائح، وتركه لذلك.

المعنى في حق الله

▪ نثبت صفة الحياء لله تعالى ، على ما يليق به كسائر صفاته نؤمن بها، لا نكيفها ولا نشبهها بحياء المخلوق.

▪ **ويقول الشيخ الهراس**:

وحياؤه تعالى وصفٌ يليق به، ليس كحياء المخلوقين: الذي هو تغير وانكسار يَعْتَرِي الشخص عند خوف ما يُعاب أو يُذم ، بل هو تركُ ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمالِ جوده وكرمه، وعظيم عفوه وحلمه. **فالعبد يجاهره بالمعصية** مع أنه أفقرُ شيءٍ إليه.. ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب سبحانه مع كمال غناه، وتمام قدرته، يستحي من هَتْكِ ستره وفضيحته، فيستره بما يُهيؤه له من أسباب الستر ، ثم بعد ذلك يعفو عنه ويغفر.

▪ **ويقول ابن القيم**:

أما حياء الرب تعالى من عبده ،فذاك آخر لا تدركه الأفهام ولا تكيفه العقول، فإنه حاء كرم وبر وجود وجلال، فإنه: "حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردهما صفراً".

وروده في السنة المطهرة:

▪ قال ﷺ: إن الله حَيِيٌّ ستير...[أبو داود].

فائدة:

▪ **قال الراغب**: **والذي يستحي منهم الإنسان ثلاثة**:

[١]البشر: وهو أكثر ما يستحي منه.

[٢] ثم نفسه، [٣] ثم الله –عز وجل-.

أ–ومن استحيا من الناس ، ولم يستحي من نفسه، فنفسه أخسُّ عنده من غيره.

ب–ومن استحيا منهما ولم يستحي من الله، فلعدم معرفته به. فإن الإنسان يستحي ممن يعظمه ويعلم أنه يراه، ويسمع نجواه، ومَنْ لا يعرف الله فكيف يستعظمه؟ وكيف يعلم أنه مطلع عليه؟

وقوله ﷺ :"**استحيوا من الله حق الحياء**":

فمن ضمنه حثٌّ على معرفته،

وقال تعالى:{**ألم يعلم بأن الله يرى**}.

تنبيهاً على أن العبد إذا علم أن ربه يراه استحيا من ارتكاب الذنب.

▪ وكان موسى عليه السلام حَيِّيًّا ستيراً...

آثــار الإيمان بهذا الاسم.

١–إثبات صفة الحياء لربنا تبارك وتعالى على ما يليق بجلاله وكماله، إثباتاً من غير تمثيل لها بخلقه(١).

٢–الحياء منه سبحانه والانكسار بين يديه ومقت النفس، والاعتراف بتقصيرها، حيث ينعم سبحانه على عباده ، ويحلم عنهم ، ويسترهم ، وهم متمادون في معاصيه. [**أعظم الحياء**: الحياء من الخالق].

▪ إن التعبد لله سبحانه باسمه (الحيي) يثمر ، ولا بد عند المؤمن، الحياء منه سبحانه من أن يكون على حالة مشينة يكرهها الله سبحانه ويسخطها، فشعور العبد بجنايته يثمر له حياء من ربه سبحان.. وهذه هو حياء العبودية.

٣–الحياء من الخلق أن يروه على فعل قبيح أو خارم للمروءة، وهذا الحياء يحبه الله، بل هو من شعب الإيمان ، قال ﷺ:"**والحياء شعبة من الإيمان**"(٢).وكان النبي ﷺ أشدُ حياءً من العذراء في خِدرها(٣).

▪ **والحياء المذموم**: هو أن يكون الحياء سبباً جهل الإنسان بالحق، أو تفويت ما يحتاج إليه في دينه أو دنياه. وكذلك الامتناع عن قول الحق، ومناصرته وترك الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وطلب العلم..

٤–اعلم–رحمني الله وإياك– أن أعظم الحياء ينبغي أن يكون من الله تعالى، الذي نتقلب في نعمه وإحسانه الليل والنهار، ولا نستغني عنه طرفة عين، ونحن تحت سمعه وبصره، لا يغيب عنه من حالنا وقولنا شيء. **قال بعض السلف** : علمتُ أن الله تعالى مطلعٌ عليه ، فاستحييتُ أن يراني على معصية.

---

(١) **قال أبو يعلى الفراء** :اعلم أنه غير ممتنع وَصْفُ الله تعالى بالحياء، لا على معنى ما يوصف به المخلوقين من الحياء الذي هو انقباضٌ وتغيُّرٌ وخَجَل...لكن نُطلق هذه الصفة كما أطلقنا وصفه سبحانه بالإرادة ، وإن خالفت إرادة المخلوقين، لأن إرادته تقتضي وجوب المراد، وإرادتنا لا تقتضي وجوبه، وكذلك علمه يقتضي العلم بالمعدوم والموجود خلاف علمنا...[**أما من أوَّلَ صفة الحياء** ، بالترك أو الكراهية أو الرحمة أو العقاب أو العذاب، وكلها من لوازم الحياء، **فقد أخطأ** :كالنووي–وابن حجر. **عفا الله عنهم**.].

(٢) ***وهو سبحانه من أجل أنه حَيِيٌّ ستير**: يحب أهل الحياء والسَّتر من عباده، **فمن سَتَرَ مسلماً ستر اللهُ عليه في الدنيا والآخرة، ويكره المجاهرة** بالفسوق والإعلان بالفاحشة، وإن من أمْقت الناس عنده من بات على معصية والله يستره، ثم يُصبح فيكشف ستر الله عنه ،وقد توعَّد الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا بأن لهم عذاباً أليماً في الدنيا والآخرة: وفي الحديث :"**كلُّ أمتي معافى إلا المجاهرين**".

(٣) **فإن قيل**: **الحياء من الغرائز** ، **فكيف جُعل شعبةً من الإيمان؟ أجيب بأنه**:[١] قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلُّقاً، ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج إلى اكتساب وعلمٍ ونية، فهو من الإيمان لهذا.[٢]ولكونه باعثاً على فعل الطاعة وحاجزاً عن فعل المعصية. **ويقال** : رب حياء يمنع عن قول الحق أو فعل الخير، لأنَّ ذاك ليس شرعياً. **فإن قيل لمَ أفردنه بالذكر هنا؟ أجيب بأنه**: كالداعي إلى باقي الشعب، إذْ الحيي يخاف فضيحة الدنيا والآخرة، فَيَأْتمر وينزجر.

(١٤)- السِّتِّير.

المعنى اللغوي:	وروده في السنة المطهرة:	آثـار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **سَتَرَ الشيء يستُرُه ويسترِه سَتْرًا**: أخفاه. ▪ **والسَّتَرُ** : مصدر سترتُ الشيء أسترُهُ إذا غطيتُه ، فاستَتَرَ هو : **وتستَّر أي**: تغطَّى. ▪ **ورجلٌ مستُورٌ وسَتِيرٌ**: أي عفيف، **والجارية**: ستيرة. ▪ **والسِّتْر**: ما سَتِرَ به. **والجمع**: أسْتَار وسُتُور وستُر. **السَّتَّرُ**: التُّرس. ▪ **والسُّتْرَةُ**: ما استَتَرت به من شيء كائناً ما كان[١]. **المعنى في حق الله**[٤]: ▪ **قال البيهقي**: **وقوله**:(**ستير**): [١]يعني أنه ساتر يستر على عباده كثيراً ، ولا يفضحهم في المشاهد، [٢]كذلك يحب من عباده الستر على أنفسهم ، واجتناب ما يشينهم، والله أعلم. ▪ **وقال ابن الأثير**: (**والستير**): فعيل بمعنى فاعل، أي: من شأنه وإرادته حب الستر والصون، وفي الحديث:" إن الله حيي ستير يحب الستر. **وقال المُناوي**: "**ستير" بالكسر والتشديد**، **أي**: [١] تاركٌ لحب القبائح، ساتر للعيوب والفضائح، فعيل بمعنى فاعل. [٢] أي: مستور عن العيون في الدنيا، بمعنى مفعول. وهذا بعيدٌ من السَّوق، كما لا يخفى على أهل الذَّوق.	▪ قال ﷺ:**إن الله حَييٌّ ستير**...[أبو داود]. **فائدة**: ▪ **من صور الستر**: عن عبد الله ﷺ ، جاء رجل إليه ﷺ فقال: يا رسول الله ، إني عاجلتُ امرأةً في أقصى المدينة، وإني أصبتُ منها ما دون أن أمسَّها ، فأنا هذا فاقض فيَّ ما شئت، **فقال له عمر** ﷺ : لقد سَتَرَكَ اللهُ، لو سترتَ على نفسك قال: فلم يَرُدَّ النبي ﷺ شيئاً، فقام الرجل فانطلق، فأتبعه النبي ﷺ رُجلاً دعاه وتلا عليه هذه الآية:{**وأقم الصلاة طرفي النهار وزُلفا من الليل إن الحسنات يُذْهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين**}. فقال رجل من القوم: يا نبي الله، هذا له خاصة؟ قال: **بل للناس كافة**. وسكوته ﷺ على مقولة عمر ، دليل رضاه ومحبته لها، إذ هو لا يُقر أحداً على باطل ، كما هو معلوم.	١-إن الله تعالى سِتِّير يحبُّ السَّتر والصَّون، فيستر على عباده الكثير من الذنوب والعيوب، ويكره القبائح والفضائح والمجاهرة بها. ▪ فحري بالعبد أن يستحي من ربه ، الذي يراه في جميع أحواله... ٢-وقد أمر تبارك وتعالى بالسَّتر ، وكره المفاخرة بالمعصية ، أو مجرد محبة ذكرها ، وشياعها بين المؤمنين. قال سبحانه:{**إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليمٌ في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**}[٢]. ▪ وأخبر الرسول ﷺ أن المجاهر بالمعاصي لا يُعافى منها فقال: "**كلُّ أُمتي مُعافى إلا المجاهرين**...". **قال الكرماني**: ومحصل الكلام: كلُّ واحدٍ من الأمة يُعفى عن ذنبه، ولا يؤاخذ به إلا الفاسق المُعْلن[٣]. ٣-وأما المؤمن فإنه لو وقع في معصية ، أو تقصير في واجب بالغ في السَّتْر على نفسه، **كما ورد عن بعض السلف**: أنه خرج إلى الصلاة ، فاستقبله الناس خارجين من المسجد، فغطَّى وجهه ورجع. ٤-كما حثَّ ﷺ على الستر على عباد الله، ورغَّب في ذلك؛ لموافقته رضى مولاه، وصِفَةَ خالقه، فقال ﷺ:"...**ومن سَتَرَ مُسلما ستره الله يوم القيامة**. **ونهيه** ﷺ :...**ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من يتَّبع عوراتهم ، يتَّبع اللهُ عورته ، ومن يتَّبعْ عورته يفضَحْه في بيته**. ٥- من دعائه ﷺ حين يمسي ويصبح :"..**اللهم استُرْ عوراتي**..".

(١) **وقال الراغب**: **الستر**: تغطية الشيء، والستر والسترة : ما يستتر به، **والاستتار**: الاختفاء. اهـ.***ستِير**: فعيل بمعنى فاعل، أي: من شأنه وإرادته حب السَّتر والصون . **وللستير روايتان**: [١] كسر السين، وتشديد التاء مكسورة.[٢]فتح السين ، وكسر التاء مخففة.

(٢) **أي**: الذين يريدون ويقصدون أن تَنْتشر الفاحشة في أهل الإيمان وتفشوا فيهم، **والفاحشة**، **هي الفعلة القبيحة**، **قيل هي**: [١] الزنا، [٢] وقيل: الرمي بالزنا، { **لهم عذاب أليمٌ في الدنيا**}، مما يصيبهم من البلاء كالشلل والعمى {**والآخرة**} من عذاب النار ونحوه.

***وفي الآية دليل**: على أن أعمال القلب السيئة، كالحقد والحسد ومحبة شيوع الفاحشة، يُؤاخذ بها العبد إذا وطَّن نفسه عليها.

(٣) **وقال ابن بطال**: في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين، **وفيه** :ضربٌ من العناد لهم، **وفي الستر بها**: السلامة من الاستخفاف، لأن المعاصي تذل أهلها، من إقامة الحدِّ عليه إن كان فيه حدٌّ، ومن التعزير إنْ لم يوجب حدّاً، وإذا تمحَّض حقُّ الله فهو أكرمُ الأكرمين، ورحمته سبقت غضبه، فلذلك إذا ستره في الدنيا، لم يفضحه في الآخرة، والذي يُجاهر يفوته جميع ذلك.

(٤) **تنبيه**: جرى على ألسنة كثير من الناس اسم "ساتر" **فيقولون**: **يا ساتر**، ولم يرد هذا الاسم في سُنَّة صحيحة–فيما أعلم– **فينبغي أن يقال**: **يا ستِّير**، فتنبه!.

(١٥-١٦)- القَابِض-البَاسِط.

المعنى اللغوي:

- **قَبَضْتُ الشيءَ قَبْضًا**: أخذته[١].
- **والقــبضُ**: [١]خلاف البسط. والانقباض: خلاف الانبساط. [٢]الأخذ بجميع الكف. **والقبص**: بأطراف الأصابع. **والقَبَضُ : ما قبض من الأموال والغنائم وغيرها.**
- **البَسط**[٢]: نقيض القبض. **وبَسَطَ الشيء**: نشره. والبصاد أيضاً.
- **والبَسْطَةُ**: السعة، **والبَسَاط**: الأرض الواسعة. **والبِساط**: ما يُبسط.
- **ورجل بسيط الجسم**: فيه سعة وامتداد ، وزياد وطول.

المعنى في حق الله:

- **يقول السعدي**:

وهذه الأسماء الكريمة ، من الأسماء المتقابلات التي لا يعغي أن يثنى على الله بها إلا كل واحد من الآخر، لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو القابض :للأرزاق والأرواح والنفوس، والباسط: للأرزاق الرحمة والقلوب...

وهذه الأمور كلها تبع لعدله وحكمته وحمده... فعلى العبد أن يعترف بحكمة الله، كما عليه أن يعترف بفضله، ويشكره بلسانه وجنانه وأركانه[٣].

- **وقال الحليمي** : **ومنها**:(**الباسط**):

ومعناه النَّاشر فضله على عباده، يرزق ويوسّع ويَجود ويُفضِّل ويُمكِّن ويُخوِّل، ويُعطي أكثر مما يحتاج إليه.

قال :**ومنها**:(**القابض**):

يَطوي بره ومعروفه عمن يريد، ويُضيِّق ويُقتِّر أو يَحْرم فَيُفقر. ولا ينبغي أن يُدعى ربَّنا جل جلاله باسم: **القابض، حتى يقال معه: الباسط.**

وروده في السنة المطهرة:

- قال ﷺ: **إن الله.. القابض الباسط**...[أبو داود].

فائدة:

- **يقول القرطبي**:

[١] فإن كنتَ مبسوطَ القلب بالمعارف، والحقيقة والعلوم الدينية، فابْسطْ بساطَك، وابسط وجهك، واجلسْ للناس حتى يقتبسوا من ذلك النبراس.

[٢] وإن كنت ذا بسطة في الجسم، فابسطه في العبادة التي تُقْضي بك إلى السعادة، وفي الصَّولةِ على الأعداء، بما خُوِّلتَ من المنَّةِ والشِّدة.

[٣] وإنْ كنت ذا بَسطٍ في المال، فابسطْ يدكَ بالعَطَاء، وأزِلْ ما على مالك من الغِطَاء، ولا تُوكي فيوكي الله عليك، ولا تُحصي فيحصي الله عليك.

[٤] وإن كنت لم تَنَل حظاً من هذه البَسَطات فابسط قلبك لأحكام ربك، ولسانك لذكره وشكره.

قال ﷺ:**فإن لم تَجِدْ فالقَ أخاك بوجه طَلْق**".

قيل: بُنَيَّ إنَّ البِرَّ شيءٌ هين— وَجْهٌ طليق ولسانٌ لين.

آثــار الإيمان بهذا الاسم.

١-إن الله هو القابض الباسط، وهما من الطَّي والنَّشر، والتوسعة والتضييق، والأخذ والعطاء، وهو يتناول أموراً كثيرة.

قال ابن حصار: وهذان الاسمان يختصان بمصالح الدنيا والآخرة، قال تعالى:{**ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء**}. **وأعظم البسط**: بَسْطُ الرحمة على القلوب حتى تستضيء.

٢- ينبغي لمن أمتن الله عليه ببسطة في المال أو العلم أو الجسم أو الجاه، أن يتفضَّلَ على عباد الله تعالى ، كما تفضَّل الله عليه وأحسن، فإن هذا من شكر هذه النعم.

ويجب على من ضيق عليه في شيء من ذلك أن لا يلجأ إلا إلى القابض الباسط، الذي يملك ما يتمنى ويريد ، وكل ذلك بعدله بلا ظلم.

٣- قوله تعالى:{بل يداه مبسوطتان}.إثبات صفة "اليد" لله جل شأنه على ما يليق بذاته سبحانه:{**ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير**}.

وقول : أنها النعمة ، وهذا تأويل باطل!.[يراجع كتب العقيدة].

٤- الإيمان بأن كل ما يصدر من الله، من بسط وقبض، فله الحكمة البالغة فيه، ولا يعني بسطه سبحانه على أحد من خلقه في شيء من الدنيا ، رضاه عن المبسوط له، كما لا يعني أيضاً قبضه عن أحد سخطه عليه. وما يصيب المؤمنين ، فهو محنة عاجلة موصلة إلى جوده ورحمته وفضله المتصل لهم في العاجل والأجل.

٥-دعا ﷺ ربه وأثنى عليه ، بذكر قبضه وبسطه، وتفرده في ذلك.

قال ﷺ:...**اللهم لا قابض لما بسطت، ولا باسط لما قبضت**..".

---

(١) **قال الراغب**:[١]**فقبض اليد على الشيء** :جمعها بعد تناوله،[٢]**وقبضها عن الشيء**: جمعها قبل تناوله؛ وذلك إمساك عنه؛ **قال تعالى**:{**ويقْبِضون أيْديهم**} أي: يمنعون من الإنفاق .اهـ. ***ويقال**: صار الشيءُ في قبضتك، أي: في مِلْكك. **وقُبِضَ الرجل**: مات.

(٢) **وقال الراغب**: وبسط الكف، **يستعمل** :[١] **تارة للطلب**، نحو:{**كباسطِ كفيه إلى الماء ليبلغَ فاهُ**}. [٢] **وتارة للأخذ**، نحو:{**والملائكة باسطوا**}. [٣]وتارة **للصولة والضرب** ،قال تعالى:{**ويبسطوا إليكم أيديهم**} .[٤]وتارة **للبذل**، **والإعطاء**:{**بل يداهُ مبسوطتان**}.

(٣) **وقال الغزالي**: (**القابض الباسط**): [١]هو الذي يقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة،[٢] ويَقبض الصَّدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للضعفاء، ويَبْسط الرِّزق على الأغنياء حتى لا يَبْقى فاقَةٌ، ويَقبضه عن الفقراء حتى لا يبقى طاقة، [٣] ويقبض القلوب فيضيقها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله، ويبسطها بما يتقرب إليها من بره ولطفه وجماله.

(١٧)- السيِّد.

المعنى اللغوي:	وروده في السنة المطهرة:	آثـــار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **قال في اللسان**: **السؤدد**: الشرف، **وقال ابن شميل**: السيد الذي فاق غيره بالعقل والمال والدفع والنفع، والمعطي ما له في حقوقه المعين بنفسه فذلك السيد. **وقال عكرمة**: السيد الذي لا يغلبه غضبه. **وقال ابن الأثير**: **السيد**: **يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والحليم والكريم**[1]. **المعنى في حق الله:** ▪ **قال الخطابي**: **قوله (السيد الله)**: يريد أن السؤدد حقيقة لله، وأن الخلق كلهم عبيد له. ▪ **وقال الأزهري**: وأما حق الله جل ذكره بالسيد ، فمعناه: أنه مالك الخلق، والخلق كلهم عبيده. **قال ابن القيم**: وأما وصف الرب تعالى بأنه (**السيد**): فذلك وصفٌ لربه على الإطلاق، فإنَّ سيد الخلق: هو مالك أمرهم الذي إليه يرجعون؛ وبأمره يعملون، وعن قوله يصدرون، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً له سبحانه ومِلْكاً له ،ليس لهم غنى عنه طرفة عين، وكلُّ رغباتهم إليه، وكلُّ حوائجهم إليه: كان هو سبحان وتعالى(السيد) على الحقيقة. **ولا ينافي هذا قوله**: "**أنا سيد ولد آدم**": فإن هذا إخبارٌ منه عما أعطاه الله من سيادة النوع الإنساني؛ وفضَّله وشرَّفه عليهم. **وقال أيضاً**: **(السيد)** : إذا أُطلق عليه تعالى فهو بمعنى: المَالِك والمولى والربّ، **لا بـالمعنى** الذي يُطلق على المخلوق، والله سبحانه أعلم.	▪ قال ﷺ: **السيد الله تبارك وتعالى**[أبو داود]. **فائدة**: ▪ .**يجوز إطلاق السيد على المخلوق** ، كما في قوله تعالى عن يحيى ﷺ :{وسيداً وحصوراً}. وكما جاء في حديث الشفاعة: "أنا سيد ولد آدم ولا فخر". وقوله ﷺ :في سعد بن معاذ "قوموا إلى سيدكم". ولا تعارض بين هذه الروايات ، وقوله ﷺ :السيد الله". **قيل** : {**وسيداً**} لم يُرِدْ بالسَّيد ها هنا المالك، وإنما أراد الرئيسَ والإمامَ في الخير. **وقوله**: "**قوموا إلى سيدكم**". أي: أراد أنه أفضلكم رجلاً وأكرمكم. أو من أجل أنهم قوم حديثٌ عهدهم بالإسلام. **وكذلك قوله** :"**أنا سيد ولد آدم**". أراد أنه أول شفيع وأولُ من يُفتح له بابُ الجنة، قال ذلك : إخباراً عما أكرمه الله به من الفضل والسُّؤْدَدِ، وتحدُّثاً بنعمة الله عنده، وإعلاماً منه ليكون إيمانهم به على حسبه وموجبه. **وقوله**: "**ولا فخر**"أي: هذه الفضيلة لم أنلها من قِبَل نفسي ، ولا بلغتُها بقوتي فليس لي أن أفتخر.	١–الله تبارك وتعالى هو السيِّد الذي قد كَمُل سُؤْدُدِه، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عَظَمته... وهو الذي قد كمل في أنواع الشَّرف والسُّؤدُد، وهذه صفاتٌ لا تنبغي إلا له وحده لا شريك له.[يرجع آثار اسمه سبحانه(الصمد).]. ٢–لما كان من معاني (السيد) ما يطلق على الرب المالك ، والمتصرف في شؤون الخلق ، كان من آثار ذلك وثمراته، محبة الله، وتوحيده وإجلاله وتعظيمه، وصرف جميع أنواع العبادة له وحده لا شريك له. ٣–أن الإنسان مهما بلغ من السؤدد في هذه الدنيا ، فهو سؤدد ناقص زائل، وهو الشعور يثمر التواضع في قلب المسوَّد، وعدم استخدام سيادته في ظلم الناس والتكبر عليهم ؛ لأن السؤدد الحقيقي السرمدي لله تعالى. ٤–كما يثمر ذلك أيضاً التعلق بالله وحده خوفاً ورجاءً، واستعانةً وتوكلاً؛ لأنه المالك المتصرف المدبر لشؤون عباده... ٥–إن الشرف والسؤدد الحقيقي في هذه الدنيا ، إنما ينال بطاعة الله تعالى وتقواه، حيث إن الكرامة والشرف والرفعة وعلو الذكر، وهذه أركان السؤدد، إنما هي لأنبياء الله، وأوليائه وهم السادة على الناس، أما الكفرة والمنافقون ، والفُسَّاقُ فلا كرامة لهم ولا سيادة، وإن حصلت فهي سيادة زائفة في وقت من الأوقات. وفي الحديث النهي عن تسمية المنافق بالسيد : "**لا تقولوا للمنافق سيد**".

(١) **وقال الفراء**: **السيد**: المالك، والرئيس، والسخي، **سيد العبد** مولاه، والأنثى من كل ذلك بالهاء، **وسيد المرأة**: زوجها. وفي التنزيل: {وألفيا سيدها لدا الباب} **وسيد كل شيء** :أشرَفُه وأرفعه .اهـ.

***وقال الراغب**: **السيد** :المتولي للسواد، أي: الجماعة الكثيرة، **ويُنسب إلى ذلك** فيقال: سيِّد القوم، ولا يقال: سيد الثوب ، وسيد الفَرَس، ويقال: ساد القومَ يَسودُهم. **ولما كان من شَرط المتولِّي للجماعة** ، أن يكون مهذَّب النَّفس، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه: سَيِّدٌ، وعلى ذلك قوله :{**وسيداً وحصوراً**}، وقوله:{**وألفيا سيدها**}، فسمَّى الزوج سيَّداً لسياسة زوجته، وقوله:{**وقالوا ربَّنا إنَّا أطعنا سادتنا**}، أي: وُلاتَنا وسائسِينا .اهـ.

(١٨)- المُحْسِن.

المعنى اللغوي:	وروده في السنة المطهرة:	آثار الإيمان بهذا الاسم.
▪ **الحسن**: نقيض القبح، والجمع محاسن، **وحسَّنت الشيء تحسيناً**: زينته وأحسنت إليه وبه. وفي قصة يوسف ﷺ:**{وقد أحسن بي}**. أي: قد أحسن إليَّ. **والمحاسن في الأعمال**: ضد المساوئ. **والمحاسن**: المواضع الحسنة من البدن. **ووجهه مُحَسَّنٌ**: حَسَنٌ، حسَّنَه الله تعالى (١).	▪ قال ﷺ:**فإن الله محسن يحب الإحسان.** [رواه بن عدي في الكامل–حسنه الألباني.].	١–ربنا تبارك وتعالى هو المُحسن الذي غَمرَ الخلق جميعاً بإحسانه وفضله، برهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، لا غنىً لهم عنه طرفة عين، ولا قيام لهم ولا بقاء إلا به سبحانه وبجوده وإنعامه، ولو غفل عن ذلك الغافلون، وجَحَدَ به الجاحدون، وأعْرض عن شكره العاصون. **[يرجع إلى آثار**: الكريم–المنان–الجواد–الوهاب]. ٢–التحلي بصفة الإحسان والسعي ؛لأن يكون العبد من المحسنين الذين يحبهم الله، حيث يقول:**{وأحسنوا إن الله يحب المحسنين}**. **والإحسان من العبد نوعان**: **[١] إحسان في عبادة الله تعالى**، قال ﷺ :**"الإحسان أن تعبد الله تعالى كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"**. **[٢] الإحسان إلى عباد الله تعالى**، وذلك بإيصال جميع أنواع الخير لهم، وكلا النوعين قد وعد الله بالثواب عليهما، فقال:**{إن الله لا يضيع أجر المحْسنين}**. ▪ **وصور الإحسان إلى الخلق**: قضاء حوائجهم ، وإغاثة ملهوفهم، وتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم وإرشادهم إلى طريق الخير، وتحذيرهم من مسالك الشر والمهالك، وغير ذلك كثير. ٣–الفرح بهذا الدين، وشريعة الإسلام التي هي من آثار إحسانه سبحانه. والسعي لنشرها والدعوة إليها...
المعنى في حق الله:	**فائدة**:	
▪ **قال القرطبي**: (**المحسن**) جل جلاله وتقدست أسماؤه، لم يرد في القرآن اسماً ، وإنما ورد فعلاً، فقال تعالى: {وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن}. **ومعناه**: راجع إلى معنى المُفضل ، وذي الفَضل ، والمنَّان والوهَّاب. **وقال**: **المُحسن**: اسم فاعل من أحسن، ولا خفاءَ بإحسان الله تعالى إلى خلقه، ومَنِّه عليهم بما غَمَرهم من الإحْسَان والفَضل والجود والإنعام. **وقال المُناوي**: في قوله ﷺ:"**إن الله تعالى محسن**": أي: الإحسان له وصف لازم لا يخلق موجود من إحسان طرفة عين، فلا بد لكل مكون من إحسانه إليه بنعمة الإيجاد ، ونعمة الإمداد. **[قال الجليل]**: والله سبحانه محسن في إنعامه ، فيعطي النعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى ، ومحسن في فعله فهو سبحانه وتعالى أحسن كل شيء خلقه، قال تعالى :{ الذي أحسن كل شيءٍ خلقه}.	▪ **قال الأُقليشي في بيان الجود والفضل وأنواعه...وذلك ينحر في ثلاثة أقسام**: **الأول**: **القاعدة**: فتشمل من الإحسان : [١]إخراجه من عدمٍ إلى وجود. [٢]بعد خلقه تصويره في صورة آدم ،أحسن صورة{وصوركم فأحسن صوركم}. [٣]جَعْله إياه عاقلاً لا معتُوها ولا سفيهاً حتى يمتاز من البهائم:{وهديناه النجدين}. **الثاني**: **الواسطة** ، فهي للقسمين رابطة: [١] هدايته إياه للإسلام. [وهذا أعظمها]. [٢] أن جعله من أمة محمد ﷺ ، خير الأمم... [٣] حفَّظَه كتابه العظيم... [٤] عَلَّمه بعد حفظه من معانيه، ومن شريعة نبيه، ومن حقائق علمه أثراً ونظراً. [٥] العمل بما عَلِم. [وهذا هو ثمرة العلم]. [٦] نشر ما علم في عباده،[أشرف العلماء](٢).	

---

(١) **وقال الراغب**: **والإحسان يقال على وجهين**: [١] **الإنعام على الغير**، يقال: أحسن إلى فلان. [٢] **إحسان في فعله**، وذلك إذا علم علماً حسناً أو علم عملاً حسناً. قال تعالى: **{إن الله يأمر بالعدل والإحسان}**.

***والإحسان فوق العدل**، وذلك أن العدل هو أن يعطي ما عليه ويأخذ ما له. **والإحسان** : أن يعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له، فالإحسان زائد على العدل **فتحري العدل**: واجب، **وتحري الإحسان** : ندب وتطوع. قال تعالى: **{وأداءٌ إليه بإحسان}**.

(٢) **وأما المتمِّمة**: **فهو ما أنعم به عليه...ويشتمل على أربع شُعبٍ**: [١]**من كمال الصُّورة** ، واعتدال الخِلْقة. وفصاحة اللسان...[٢] **من انتظام الحال**، واتِّساع المال...[٣] **من عصبة وعشيرة وأصحاب وأتباع**، تألفت قلوبهم على محبته واصطفائه، وقاموا جُنَّةً بينه وبين أعداءه.[٤]ما يُنعم به عليه: **من المرأة الصالحة الموافقة**، فتسكن نفه، ويتم له بها أُنسه، ويكثر منها نَسْله حتى يكون من ذُرِيَّته في أمة ﷺ عَدَدٌ وافر، وكلُّهم لله موحد، ولآلائه ذاكرٌ شاكر .اهـ **زاد القرطبي**:[٥] **نعمة صحة الجسم** ، **وفراغ البال**. كما في الحديث الغبن.

(١٩)- الجواد.

المعنى اللغوي:

• **قال في اللسان**: **الجيد**: نقيض الرديء ... **ورجل جواد**: سخي.

والجمع : أجواد. • **وجاودت فجدته أي**: غلبته بالجود...

• **وجاد الرجل بماله يجودُ جُوداً**: فهو جواد(١).

المعنى في حق الله:

• **قال السعدي-رحمه الله-**: (**الجواد**):

يعني أنه تعالى الجواد المطلق الذي عم بجوده جميع الكائنات، وملأها من فضله، وكرمه، ونعمة المتنوعة، وخص بجوده السائلين بلسان المقال أو بلسان الحال من بر وفاجر، ومسلم وكافر، فمن سأل الله أعطاه سؤاله، وأناله ما طلب، فإنه البر الرحيم:**{وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضُّرُّ فإليه تجئرون }**.

• ومن جوده الواسع ما أعده لأوليائه في دار النعيم ، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر.

• **قال ابن القيم**:

فهو الجواد لذاته، كما أنه الحي لذاته...وجود كل جواد خلقه الله، ويخلقه أبداً أقل من ذرة بالقياس إلى جوده، فليس الجواد على الإطلاق إلا هو، وجود كل جواد فَمِن جوده، ومحبته للجود والإعطاء والإحسان...فوق ما يخطر ببال الخلق، أو يدور في أوهامهم.

وروده في السنة المطهرة:

• قال ﷺ: **إن الله تعالى جوا يحب الجود.**

[أخرجه أبو نعيم- صححه الألباني.].[لم يذكره النجدي].

فائدة:

• **قال ابن القيم**: **الجود عشر مراتب**:

[١] الجود بالنفس: وهو أعلى مراتبه.

[٢] الجود بالرياسة : **فيحمل الجود جودُه على امتهان رياسته والجود بها والإيثار في قضاء حاجات الملتمس.**

[٣] الجود براحته ورفاهيته، فيجود بها تعباً وكدّاً في مصلحة غيره، وكجوده بنومه لمسامره.

[٤] الجود بالعلم وبذله، **[وهو أفضل من جود المال].**

[٥] الجود بالنفع بالجاه ، كالشفاعة ،والمشي لذي سلطان.

[٦] الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه.[كحمل دابة الغير، والإعانة...].

[٧] الجود بالعرض، كجود أبي ضَمْضم من الصحابة.

كسلامة الصدر، وراحة القلب، ومن معادة الخلق...

[٨] الجود بالصبر، والاحتمال، والإغضاء.

[٩] الجود بالخُلق والبشر والبسطة. والاحتمال والعفو.

[١٠] الجود بتركه ما في أيدي الناس لهم.

آثار الإيمان بهذا الاسم.

• يراجع ما ذكر في آثار أسمائه (الكريم-الأكرم- المنان- الوهاب).

١-قال ابن القيم: فهو سبحانه يُحِبُّ من عباده أن يُؤَمِّلُوه ويرجوه ويسألوه من فضله؛ لأنه الملك الحقُّ (الجواد) أجود من سُئِلَ، وأوسع من أعطى، وأحبُّ ما إلى (الجواد): أن يُرجى ويُؤَمَّل ويُسأل، وفي الحديث :"من لم يسأل الله يغضب عليه".

• والسائل راجٍ وطالبٌ، فمن لم يرج الله: يغضب عليه، فهذه فائدةٌ أخرى من فوائد الرجاء، وهي: التخلُّص به من غضب الله.

٢-التخلق بصفة (الجود) والسعي لإيصال الخير للناس، والإنفاق بسخاء في وجوه الخير التي يحبها الله.

• الفرق بين الجود والتبذير "الإسراف":

أن الجواد حكيم يضع العطاء مواضعه، **والمسرف** مبذر، وقد يصادف عطاؤه موضعه، وكثيراً لا يصادفه. وإيضاح ذلك:

جعل الله في المال حقوقاً ، وهي نوعان:

[١] **حقوق موظفة**: كالزكاة والنفقات الواجبة على من تلزمه نفقته.

[٢]**حقوق ثانية** : كحق الضيف، ومكافأة المهدي، وما وقى به عرضه.

فالجواد يتوخى بماله ، أداء هذه الحقوق على وجه الكمال طيبة بذلك نفسه، راضية للخلف في الدنيا ، والثواب في العقبى.

بخلاف المبذر: يبسط يده لهواه وشهوته، لا لمصلحة، وإن اتفقت له(٢).

---

(١) **وقال ابن القيم** : وقال أهل العلم: الجواد في كلام العرب، معناه: الكثير العطاء، يقال: منه جاد الرجل يجود جُوداً فهو جواد، **قال أبو عمر بن العلا**: الجواد: الكريم... **وتسمية الرب سبحانه وتعالى جواداً**: وإن كان قد قيل هو بمعنى كونه كريماً فالاسم يتناول معاني الجود، فإن فيه معنى الشرف والسؤدد، ومعنى الحلم ، وفيه معنى الإحسان.

(٢) ***فالجواد** : بمنزلة من بذر حبة في الأرض تنبت ، وتوخى ببذره مواضع المَغْل والإنبات ، فهذا لا يعد مبذراً ولا سفيهاً. **والمسرف**: بمنزلة من بذر حبة في سباخ وعزاز من الأرض، وإن اتفق بذره في محل النبات ، بذر بذراً متراكماً على بعض، فذلك المكان البذر فيه ضائع معطل، وهذا المكان بذر بذراً متراكما على بعض، فلذلك يحتاج إن يقلع بعض زرعه ليصلح الباقي ، ولئلا تضعف الأرض عن تربيته. والله سبحانه هو الجواد على الإطلاق ، بل كل جود في العالم العلوي والسفلي بالنسبة إلى جوده أقل من قطرة في بحار الدنيا وهي من جوده. وهو مع هذا فإنما ينزل بقدر ما يشاء...

(٢٠)- المعطي.

المعنى اللغوي:

- **العطو**: التناول، يقال منه: عطوت أعطو...
- **وعطوت الشيء**: تناولته باليد. ▪ **والعطاء**: نول للرجل السمح[١]،
- **وفلان يتعاطى كذا** أي: يخوض فيه...
- **واستعطى وتعطى** :سأل العطاء.

المعنى في حق الله:

▪ **يقول ابن القيم**:

فيما يتضمنه قوله ﷺ : اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت". من معان: لما كان المقصود بهذا التفرد الرب سبحانه بالعطاء والمنع، لم يكن لذكر المُعطى ولا لحظ المُعطي معنى، بل المقصود أن حقيقة العطاء والمنع إليك لا إلى غيرك، بل أنت المتفرد بها لا يشركك فيها أحد .اهـ.

وإن مما يتضمنه اسم الجلالة (**المُعطي**):

أن الله سبحانه وتعالى لا يتبرم بعطائه ، بل إنه سبحانه يحب أن يجود على عباده ويحسن إليهم،

كما قال ابن القيم:...محبته سبحانه للجود والعطاء والإحسان، والبر والإنعام والإفضال، فوق ما يخطر ببال الخلق، أو يدور في أوهامهم...

فلو أن أهل سماواته وأرضه، وأول خلقه وآخرهم، وإنسهم وجنهم، ورطبهم ويابسهم ، قاموا في صعيد واحد فسألوه فأعطى كل واحد ما سأله، ما نقص ذلك مما عنده مثقال ذرة...

وروده في السنة المطهرة:

- قال ﷺ : **والله المعطي ، وأنا القاسم**. **[البخاري.]**.

ورد فعلا :{**من عطاء ربك**} [لم يذكره النجدي].

فائدة:

▪ **مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح**:

(**والله يعطي**) أي الفهم في العلم ، هو من باب قصر القلب إن اعتقد السامع أنه معط لا قاسم ، أي ما أنا إلا قاسم لا معطٍ ، ومن قصر الإفراد إن اعتقد أنه قاسم ومعطٍ أيضاً ، أي لا شركة في الوصفين أي بل أنا قاسم فقط. ولما كان فقه الصحابة متفاوتاً لتفاوت الأفهام أعلم بقوله : إنما أنا قاسم ، الخ. أن هذا التفاوت ليس مني ، وإنما الذي هو مني القسمة بينكم ، يعني تبليغ الوحي إليكم من غير تخصيص بأحد ، والتفاوت في أفهامهم من الله تعالى ؛ لأنه هو المعطي ، يعطي الناس على قدر ما تعلقت به إرادته في الأزل ، لأن "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء " وقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه إلا الظاهر الجلي ، ويسمع آخر منهم أو ممن أتى بعدهم فيستنبط منه مسائل كثيرة، وقيل : أراد به قسمة المال ، لكن سياق الكلام يدل على الأول ، وظاهره يدل على الثاني ؛ لأن القسمة حقيقية تكون في الأموال ، ولذا أخرجه مسلم في قسم الصدقات ، والبخاري في الخمس أيضاً[٢].

آثـار الإيمان بهذا الاسم.

- ما ذكر من الآثار في أسمائه سبحانه(الوهاب–الجواد–المنان) يناسب ذكرها في اسمه سبحانه (المعطي). **ومن أهمها**:

١–محبته سبحانه وحمده والثناء عليه، وشكره على ما له من العطايا المتنوعة في الدين والدنيا ، **والتي لا تعد ولا تحصى، والشكر على ذلك يستلزم العمل بطاعته سبحانه، واجتناب محارمه وتعظيم أوامره ونواهيه.**

▪ **يقول ابن القيم**: ...فمنه السبب ومنه الجزاء، ومنه التوفيق ومنه العطاء أولاً وآخراً، وهو محلُّ إحسانه كلِّه منه أولاً وآخراً، وأعطى عبد المال؛ وقال: تقرَّب بهذا إليَّ أقبله منك، فالعبد له والمال له، والثواب منه، فهو (**المُعطي**) أولاً وآخراً.

▪ **فكيف لا يُحبُ من هذا شأنه؟ وكيف لا يستحي العبد أن يصرف شيئاً من محبته إلى غيره؟ ومن أولى بالحمد والثناء والمحبة منه؟ ومن أولى بالكرم والجود والإحسان منه؟ فسبحانه وبحمده ؛ لا إله إلا هو العزيز الحكيم.**

٢–سؤاله سبحانه وحده والتعلق به في جلب المنافع والمصالح، ودفع المضار ، إذ إن المخلوق الضعيف لا يملك من ذلك شيئاً إلا أن يأذن الله –عز وجل– ويجعله سبباً في العطية، والحرص في سؤال الله على العطية العظيمة التي لا تبيد ولا تفنى ألا وهي الجنة، ونعيمها ، ورؤية الله ، قال تعالى:{ **كلاًّ نُمِدُّ هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً ▪ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض...**}.

٣–السخاء بما في اليد وإعطاؤه لمستحقيه من الفقراء والمحتاجين.

٤–عدم المن بالعطية؛ لأنها من الله على الحقيقة ،والعبد مستخلف فيه للابتلاء{ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم}.

---

(١) ***والعطاء والعطية**: اسم لما يعطى، والجمع عطايا وأعطية، وأعطيات جمع الجمع... ورجل معطاء : كثير العطاء. ***والمعاطاة**: المناولة وتعاطي الشيء: تناوله...

(٢) ***ووجه المناسبة بما قبله** أنه ﷺ خص بعضهم بزيادة مال لمقتض ، فتعرض بعض من خفي عليه المقتضى بأن هذه قسمة فيها تخصيص لناس ، فعرض ﷺ بأنه من أريد به الخير يفهم في أمور الدين ، لا يخفى عليه المقتضى ، ولا يتعرض لما ليس على وفق خاطره ، إذ الأمر كله لله ، وهو الذي يعطي ويمنع ، وهو الذي يزيد وينقص ، والنبي ﷺ قاسم وليس بمعط ، حتى ينسب إليه الزيادة والنقصان . والحصر إضافي رد لمن توهم أنه المعطي ، والأظهر: أنه لا منع من الجمع بين الوجهين.[٩/٣/١٤٣٠هـ].